

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
طبعة السعودية . 24 صفحة
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن
الأحد 13 شعبان 1444 - 5 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16168
London - Sunday - 5 March 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16168



إصابات في 19 مدينة... وطهران تصف المطالبات الغربية بالتحقيق بـ«الحرب الهجينة»

قفزة في حالات التسمم بمدارس إيران

لندن: عادل السالمي

شهدت الهجمات الغامضة بمواد سامة على مدارس الفتيات قفزة في بداية الأسبوع الدراسي في إيران، أمس، وسط تنامي الغضب الشعبي، وذلك بعدما ألقت طهران باللوم على «الأعداء».

وأظهرت تسجيلات فيديو على شبكات التواصل الاجتماعي، حالات اختناق في 19 مدينة على الأقل، وحشوداً للأهالي، وصراخاً وبكاءً في المدارس وبعض المراكز الصحية. كما أظهرت الفيديوهات نقل عشرات الطالبات إلى المستشفيات بعد إصابتهن بحالة تسمم.

وأقرت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» بنقل عشرات الفتيات من مدارسهن إلى المستشفيات في محافظات همدان (غرب) وزنجان وأذربيجان الغربية (شمال غرب) وفارس (جنوب) وألبرز (شمال).

وجاءت أغلب الهجمات في طهران والمدن الواقعة في ضواحيها، ونفت دائرة التعليم في العاصمة خبر اللجنة التنسيقية للمعلمين بشأن تسجيل أول حالة وفاة في مدينة باكدشت شرق طهران. وذكرت قناة «وحيد أونلاين» الإخبارية على «تلغرام»، أن طالبات مدرستين جرى نقلهن للمستشفى في مدينة كرج بسبب التسمم. وتحدثت تقارير عن إصابة أكثر من 40 طالبة في أحدث هجوم بمدينة قم.

وتجمع أهالي طالبات بعد إصابتهن بالتسمم في طهران وأصفهان وأردبيل وكرمانشاه.

وبينما يستمر الغموض حول أسباب ودوافع الهجمات التي بدأت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، انتقد وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، المطالبات الغربية بالتحقيق في الحادثة، وقال إنها تندرج ضمن «الحرب الهجينة»، مضيفاً أن «الأجهزة المسؤولة تتابع أبعاد الحادث بجدية».

وكتبت الخارجية البريطانية على «تويتر»، أن وزير شؤون الشرق الأوسط، اللورد أحمد، دعا إلى إجراء «تحقيق عاجل وشفاف» في حالات التسمم.

على صعيد آخر، قال المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافائيل غروسي، للصحافيين بعد عودته من طهران، أمس، إن إيران وافقت على إعادة تشغيل كاميرات مراقبة في عدة مواقع نووية وزيادة وتيرة عمليات التفتيش. (تفاصيل ص 3)


وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو يرأس أمس في مكان لم يحدد بشرق أوكرانيا اجتماعاً مع قيادات عسكرية (إ.ب.أ)

وزير العدل الأميركي يتوعد من لفيف بمحاسبة «مجرمي الحرب»

«الطوق الروسي» يضيق حول باخموت

لندن - كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

تواجه مدينة باخموت، شرق أوكرانيا، ضغطاً عسكرياً متزايداً، مع تضييق القوات الروسية طوقها حول المدينة وانطلاق مرحلة حرب الشوارع.

وفيما يحتدم القتال شرق أوكرانيا، تفقد وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، أمس، «مركز قيادة على الجبهة» في «اتجاه دونيتسك - جنوب»، وفق ما أعلنت وزارة الدفاع الروسية أمس، من دون تحديد موقع الزيارة.

ورغم تقدم القوات الروسية في الأسابيع والأيام الماضية، ينفي الأوكرانيون فقدان السيطرة على باخموت. وقال أولكساندر مارشينكو، نائب رئيس بلدية المدينة لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، إن شوارع المدينة تشهد حرباً بين القوات الروسية والأوكرانية. وتابع أن المدنيين المتبقين في المدينة، وعددهم 4 آلاف، يعيشون في الملاجئ من دون غاز أو كهرباء أو ماء، مضيفاً أن المدينة على شفا الدمار، وأن أي مبنى لم يسلم من القصف.

من جهتها، ذكرت وزارة الدفاع البريطانية في نشرتها الاستخباراتية اليومية، أن أوكرانيا تعزز دفاعاتها في المنطقة، وتدفع بوحدات من النخبة، بينما تقدمت قوات الجيش الروسي وتلك التابعة لمجموعة «فاغنر» الخاصة في ضواحي باخموت الشمالية، التي أصبحت «عرضة لهجمات من ثلاث جهات». وأضافت أن طرق الإمداد التي تسيطر عليها أوكرانيا خارج المدينة أصبحت «محدودة».

في سياق متصل، تعهد المدعي العام الأميركي ميريك غارلاند، الذي قام بزيارة غير معلنة إلى لفيف، الجمعة، محاسبة «مجرمي الحرب الروس». فيما التقى الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس، في المدينة نفسها، رئيسة البرلمان الأوروبي روبرتا ميتسولا. وقال إن بلاده تهدف لبدء مفاوضات الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي هذا العام.
(تفاصيل ص 8)

اعتبر أوامر القبض كيدية للتستر على «المجرمين الفعليين»

الكاظمي يرفض اتهامات لمساعديه بالتورط في «سرقة القرن»

بغداد: فاضل النشمي

ردّ رئيس الوزراء العراقي السابق، مصطفى الكاظمي، على أوامر القبض التي أصدرتها «هيئة النزاهة» بحق وزير في حكومته وثلاثة من مساعديه في إطار ملف «سرقة القرن»، معتبراً إياها «انتقائية» و«كيدية» وتأتي ضمن «محاولات تستر مستمرة على المجرمين الفعليين».

وكانت هيئة النزاهة الاتحاديَّة أعلنت، مساء الجمعة، صدور أوامر قبض وتحرٍّ بحق 4 مسؤولين كبار في حكومة الكاظمي على خلفية اتهامات بتسهيل الاستيلاء على مبالغ الأمانات الضريبيَّة، أو ما بات يعرف بـ«سرقة القرن». والأربعة حسب بيان الهيئة هم «وزير الماليَّة، ومدير مكتب رئيس مجلس الوزراء، والسكرتير الشخصي لرئيس مجلس الوزراء، والمستشار الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء في الحكومة السابقة». والأسماء التي أشار إليها بيان الهيئة ولم يذكرها، هي كل من وزير المالية السابق علي عبد الأمير علاوي، وأحمد نجاتي، السكرتير الشخصي للكاظمي، ومدير مكتبه القاضي رائد جوحي، ومستشاره الإعلامي مشرق عباس.

وجاء في بيان صادر عن المكتب الإعلامي للكاظمي: «من الواضح أن الشخصيات المذكورة تم اتهامها بصورة انتقائية، بعيداً عن مجريات التحقيق، وتم تحميل المسؤولية إلى شخصيات قامت بدورها القانوني بشكل كامل، أو لم تكن على علاقة بملف الضرائب من الأساس»، مبيناً أن ذلك «يشكل دليلاً إضافياً على وجود دوافع سياسية واضحة تقف خلف هذا الإجراء وتدعمه وتسوّق له». وأضاف أن «هذا الكيد والاتهام يكشف محاولات التستر المستمرة على المجرمين الفعليين، وهروب إلى الأمام واستهداف خصومٍ سياسيين». وتابع: «ما جرى ليس إلا استحضار عرض إعلامي وسياسي، ومحاولة خلطٍ للأوراق للتستر على السرّاق الحقيقيين، بدلاً من السعي الجاد لإحقاق العدالة وكشف الحقيقة التي تعد تكليفاً أساسياً لكل صاحب قرار مسؤول أمام الله وأمام الشعب».
(تفاصيل ص 6)

شقيق «حميدتي» دعا إلى تسليم السلطة للشعب

«الدعم السريع» تصعّد لهجتها ضد الجيش السوداني

الخرطوم: محمد أمين ياسين

أعلن نائب قائد قوات «الدعم السريع» في السودان، عبد الرحيم دقلو، ضرورة تسليم السلطة للمدنيين، وفق ما جاء في «الاتفاق الإطاري»، وذلك ضمن مخاطبته لتجمع من أنصاره في الخرطوم، أمس.

وبدا حديث عبد الرحيم، شقيق قائد «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو «حميدتي»، موجهاً بشكل مباشر إلى قادة الجيش المسيطرين على مفاصل السلطة في البلاد منذ إجراءات 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، إذ قال: «رسالتنا إلى إخواننا في السلطة هي: تسليم السلطة للشعب من دون لف ولا دوران». وأضاف: «من اليوم فصاعداً، لن نسمح بقتل الشباب المتظاهرين أو اعتقال السياسيين. إن في صدورنا الكثير... وصمتنا كثيراً، ولا نريد أن نصبح سبباً (فيما يحدث)، لكن لن نتزحزح أو نرجع عن المبادئ الأساسية التي تجمع وتنصف الشعب السوداني».

وتأتي تصريحات عبد الرحيم دقلو، على خلفية تصاعد «حرب كلامية» بين قادة قوات «الدعم السريع» وقادة الجيش خلال الأسبوعين الماضيين، خصوصاً فيما يتعلق بقضية دمج «الدعم السريع» وقوات الحركات المسلحة الأخرى، في الجيش. ورغم أن قوات «الدعم السريع» تعد رسمياً تابعة للجيش، فإنها ظلت تحتفظ بنوع من الاستقلالية منذ إنشائها، تحت قيادة «حميدتي».

من جانبه، جاء خطاب «حميدتي»، الذي يتولى أيضاً منصب نائب رئيس مجلس السيادة في السودان، خالياً من أي حديث عن الأوضاع السياسية الراهنة في البلاد، لكنه أكد تجديد التزامه تنفيذ الاتفاقية، وفقاً للجداول الزمنية المدرجة فيها. وعاد «حميدتي» إلى السودان الخميس الماضي، بعد زيارة إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، استغرقت أكثر من أسبوع.
(تفاصيل ص 3)

إردوغان يتهكم... وفرص كليتشدار أوغلو تتصاعد

معركة الرئاسة تطغى على كارثة زلزال تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

عاشت تركيا أجواء سياسية شديدة السخونة والتوتر على مدى 48 ساعة، على وقع «الزلزال السياسي»، الذي أحدثه الموقف الصادم لرئيسة حزب «الجيد» ميرال أكشينار، التي أعلنت رفضها ترشيح «طاولة الستة» زعيم المعارضة رئيس حزب «الشعب الجمهوري»، كمال كليتشدار أوغلو، للرئاسة كمرشح مشترك للمعارضة في الانتخابات المقررة في 14 مايو (أيار) المقبل، لتطغى التطورات السياسة المتلاحقة على كارثة الزلزال في تركيا التي دخلت يومها الـ28.

ولم تتوقف الاجتماعات المكثفة منذ أعلنت أكشينار، الملقبة بـ«المرأة الحديدية» أنها رفضت ترشح كليتشدار أوغلو، الذي أيدت ترشيحه الأحزاب الخمسة الأخرى.

وعُقد اجتماع استثنائي لـ«طاولة الستة» بمقر حزب «السعادة»، ولكن من دون دعوة أكشينار للحضور، فأعلن حزبها أنها لن تحضر اجتماع الطاولة غداً (الاثنين)، المقرر أن يعلن فيه اسم المرشح المشترك للمعارضة.

وتهكم الرئيس التركي رجب طيب إردوغان على أعضاء «طاولة الستة»، مكرراً عبارته التي يستخدمها ضدهم دائماً: «جلسوا، وتحدثوا، وتفرقوا».

وقوبل موقف أكشينار باستهجان واسع من الشارع التركي. وضربت موجة استقالات واسعة حزبها، حيث تم رصد استقالة أكثر من 70 ألفاً من أعضاء الحزب.

وأكد الخبير في استطلاعات الرأي، مراد جيزيتشي، أن خطوة أكشينار عززت فرص كليتشدار أوغلو الذي بات مؤكداً أنه أصبح يتمتع بفرصة الفوز برئاسة تركيا. (تفاصيل ص 9)

ميلي أكد تحقيق تقدم في ضمان «الهزيمة المستدامة لداعش»

جنرال أميركي كبير يتفقد قواته في شرق سوريا

لندن: «الشرق الأوسط»

قبل أيام من الذكرى الرابعة لإعلان هزيمة تنظيم «داعش» في معركة الباغوز بشرق سوريا، قام رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة الجنرال مارك ميلي، بزيارة مفاجئة لسوريا، أمس (السبت)، لتقييم مهمة عمرها ثمانية أعوام تقريباً لمحاربة هذا التنظيم الإرهابي، ومراجعة إجراءات حماية القوات الأميركية من أي هجوم.

ونقلت وكالة «رويترز» عن الجنرال ميلي قوله لصحافيين يرافقونه في زيارته إنه يعتقد أن القوات الأميركية والقوات السورية الشريكة التي يقودها الأكراد (قوات سوريا الديمقراطية) تحقق تقدماً في ضمان هزيمة مستدامة بـ«داعش». وعندما سُئل هل يعتقد أن المهمة في سوريا تستحق المخاطرة، رد بربط الأمر بأمن الولايات المتحدة وأمن حلفائها، قائلاً «إذا كنت تعتقد أن ذلك (أي الأمن) مهم، فالجواب هو نعم».

وتنشر الولايات المتحدة في شرق وشمال شرقي سوريا قرابة 900 جندي في إطار مهمة لدعم «القوات المحلية الشريكة» في مكافحة تنظيم «داعش» وضمان عدم عودته مجدداً. وتشكل «وحدات حماية الشعب» الكردية عماد «القوات الشريكة» التي يدعمها الأميركيون، لكن تركيا تصنفها «إرهابية» وهددت مراراً بشن عملية عسكرية لطردها من شمال سوريا، وهو أمر رفضته واشنطن على أساس أنه يهدد الحرب ضد «داعش».

وفي 23 مارس (آذار) 2019، أعلنت «قوات سوريا الديمقراطية» هزيمة «داعش» بعد إنهاء آخر وجود له على الأرض في بلدة الباغوز بريف دير الزور، شرق سوريا.

الجنرال ميلي مع الجنود الأميركيين في شمال شرقي سوريا أمس (رويترز)



بسبب المخاوف من حظوظه الرئاسية

حملة ضد قائد الجيش اللبناني

بيروت: «الشرق الأوسط»

يستمر الاشتباك السياسي بين وزير الدفاع اللبناني العميد المتقاعد موريس سليم، وقائد الجيش العماد جوزيف عون، ووضع مصدر سياسي هذا الاشتباك في إطار سعي الرئيس السابق ميشال عون ورئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل لقطع الطريق على الحظوظ الرئاسية لقائد الجيش، باعتبار سليم محسوباً على عون وباسيل، اللذين يتهمان قائد الجيش بأنه لم يواجه بالقوة الانتفاضة الشعبية في أكتوبر (تشرين الأول) 2019، التي اعتبرها الرئيس السابق موجهة ضد عهده، فيما كان رأي قائد الجيش ضرورة حل الأزمة سياسياً وليس بالقوة.

وتترافق هذه الحملة ضد قائد الجيش مع موقف مشكك في حظوظه الرئاسية أعلنه رئيس البرلمان نبيه بري، في إطار تأكيده أن حركة «أمل» و«حزب الله» يدعمان ترشيح رئيس تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية. وقال بري إن انتخاب قائد الجيش يحتاج لتعديل دستوري، وهو أمر مستبعد في ظل حكومة لتصريف الأعمال.

وقال مصدر سياسي بارز لـ«الشرق الأوسط» إن «الحرب» الدائرة بين وزير الدفاع بالنيابة عن عون وباسيل، وقائد الجيش ما كانت لتحصل لولا أن اسم قائد الجيش هو قيد التداول كمرشح رئاسي يحظى بتأييد إقليمي ودولي يدرجه في عداد المتسابقين.

ويؤكد المصدر نفسه أن المشكلة ليست شخصية بين قائد الجيش ووزير الدفاع، وإنما تتجاوزه إلى شن «حرب مفتوحة» بتحريض من الرئيس عون وباسيل، وأن التركيز على الشق المالي المتعلق بالمؤسسة العسكرية يراد منه ضرب صورة قائد الجيش لدى المجتمع الدولي، ويكشف أن الفريق المؤيد لفرنجية يراهن على أن باسيل قد يضطر إلى سحب اعتراضه على ترشح فرنجية إذا تبين له أن حظوظ عون تتقدم على المرشحين الآخرين.
(تفاصيل ص 5)

مرشحون جدد يتسابقون على جوائز الأحد المقبل

صراع أجيال في موسم «الأوسكار» هذا العام

هوليوود: محمد رُضا

الجديد في سباق هذا العام على جوائز الأوسكار الأحد المقبل، هو صراع الأجيال، الذي تعكسه نسبة المرشّحين الجدد في مقابل نسبة الأسماء المعروفة والمتداولة.

الجديد والقديم متوفر حتى عندما نلقي نظرة خاطفة على الأفلام العشرة المتنافسة: من ناحية لدينا «أفاتار: طريق الماء» لجيمس كاميرون و«توب غن: مافيريك» لجوزيف كوزينسكي و«ذا فابلمانز» لستيفن سبيلبرغ و«ألفيس» لبز لورمان.

في المقابل لدينا «كل شيء كل مكان في آنٍ معاً» دانيال كوان ودانيال شاينرت و«مثلث الحزن» لروبن أوستلند، كمثالين للمخرجين الجدد، الذين لم يقفوا على منصّة الأوسكار من قبل. لدينا كذلك «كله هادئ على الجبهة الغربية» للألماني إدوارد برغر.

كذلك يمكن اعتبار «تار» لتود فيلد و«جنيات إنشِرين» لمارتن مكدونا و«نساء يتكلّمن» لسارا بولي من بين الأفلام التي سبق لأصحابها الاقتراب من خط الفوز بدرجات متفاوتة.

مسابقة التمثيل الرجالي للأدوار الأولى، تحتوي على خمسة كلهم جدد على الأوسكار، وهم: أوستن بتلر، الذي لعب شخصية المغني الراحل ألفيس بريسلي، الذي تتساوى حظوظه في الفوز مع حظوظ برندن فرايزر عن دوره في «الحوت».

الوضع يختلف بالنسبة للممثلات: اثنتان من المرشّحات خبرن المنافسة من قبل، وهما كيت بلانشَت وميشيل ويليامز، الأولى عن دورها في «تار» والثانية عن دورها في «ذا فابلمانز».

الباقيات: آنا دي أرماس عن «بلوند» وأندريا رايزبوروف عن «إلى لسلي» وميشيل يووه عن «كل شيء كل مكان» لم يجرِ ترشيحهن من قبل.
(تفاصيل يوميات الشرق)

كيت بلانشَت (أ.ب)

9 771319 081370 09 >



توثيق 127 حالة قتل وتعذيب في معتقلات الميليشيات خلال عام

انقلابيو اليمن يستقطبون 215 سجيناً للقتال

صنعاء: «الشرق الأوسط»

يواصل قادة الميليشيات الحوثية في اليمن منذ أيام تنفيذ زيارات ميدانية إلى عدد من السجون في المناطق الواقعة تحت سيطرتهم، بهدف القيام بأعمال مقايضة مع عشرات المخطوفين والسجناء للإفراج عنهم مقابل الموافقة على القتال في صفوف الجماعة.

تزامن ذلك مع رصد تقرير حقوقي حديث وفاة 7 مختطفين مدنيين خلال العام الماضي في معتقلات الميليشيات جراء التعذيب الوحشي، إضافة إلى توثيقه انتهاكات أخرى متنوعة تعرض لها أكثر من 120 مختطفاً في السجون.

وفي حين اتهم حقوقيون محليون الجماعة الحوثية بالتصعيد من عملية استقطاب السجناء في المدن الواقعة تحت سيطرتها بعد إخضاعهم لدورات ومحاضرات ودروس طائفية، أسفرت تلك التحركات الانقلابية عن الإفراج عن 215 سجيناً في 3 محافظات، بعضهم على ذمة قضايا جنائية؛ من أجل إلحاقهم بالجبهات.

وبحسب مصادر محلية مطلعة، أفرجت الميليشيات عن 70 سجيناً من معتقلاتها بمحافظة عمران، و113 سجيناً من محافظة الحديدة، و32 معتقلاً من السجون بمحافظة ريمة.

وبينت المصادر أن غالبية السجناء المفرج عنهم كانوا ممن أبدوا موافقتهم على الانخراط في صفوف الميليشيات، وتم إخضاعهم غير مرة لتلقي تعاليم ودروس فكرية وعسكرية على أيدي معممين حوثيين.

وبحسب ما قاله حقوقيون في صنعاء، فإن عملية استقطاب السجناء للقتال في المحافظات تحت سيطرة الجماعة الحوثية تمت وفق توجيهات صدرت من زعيم الميليشيات عبد الملك الحوثي، فيما باشر تنفيذها والإشراف عليها القيادي في الجماعة المدعو محمد الديلمي المنتحل صفة النائب العام.

ويشترط قادة الانقلاب أو ما يسمى «لجان التفتيش الميدانية» على إدارات السجون التابعة لهم في مناطق سطوتهم تنفيذ حملات تطييف، وتعبئة في أوساط السجناء قبل تنفيذهم أي زيارة ميدانية لتلك المعتقلات، للقيام بالمقايضة وإطلاق سراح أعداد منهم.

واتهم الحقوقيون اليمنيون القيادي الانقلابي الديلمي بتكثيف زياراته الميدانية إلى عدة محافظات تحت سيطرة الميليشيات؛ لإبرام اتفاقات مع سجناء بالإفراج عنهم مقابل الانضمام إلى صفوفهم والالتحاق في جبهات القتال الحوثية. ويقول الحقوقيون إن أسباب رضوخ بعض السجناء للمقايضة الحوثية ناتجة عما يتعرضون له بشكل يومي من سلسلة انتهاكات وتعسفات، بعضها نفسية وجسدية، على أيدي الميليشيات في كافة السجون.



حوثيون يزورون سجناً في محافظة ريمة اليمنية (إعلام حوثي)

وسبق للانقلابيين الحوثيين أن أطلقوا سلسلة حملات استهداف وتجنيد بحق مئات السجناء والمعتقلين في المناطق تحت سيطرتهم، بذريعة العفو عنهم وحل قضاياهم؛ شريطة انخراطهم في صفوفهم ومشاركتهم في القتال.

وكان آخر تلك الحملات إطلاق الميليشيات الحوثية منتصف العام الماضي، حملة واسعة لتجنيد أكثر من 800 سجين ومعتقل في نحو 5 محافظات يمنية تحت سيطرتها.

وكشفت مصادر حينها عن مباشرة الميليشيات أثناء تجنيدها تلك الدفعة من السجناء تحت اسم «قوى الإسناد» مع آخرين من محافظات الحديدة وصنعاء، إخضاعهم لتدريبات عسكرية مكثفة.

وتعد الميليشيات جريمة استهداف السجناء والمعتقلين والزج بهم إلى الجبهات المختلفة واحدة من استراتيجيات عدة تتبعها في مناطق سيطرتها؛ لمواجهة النقص العددي في مقاتليها في الجبهات.

أكدوا استمرار تدفقها إلى الحوثيين عبر الطرق البرية والبحرية

خبراء أمميون يوصون بتشديد مكافحة تهريب الأسلحة الإيرانية

عدن: علي ربيع

شدد فريق الخبراء الأمميين التابعين للجنة العقوبات المشكّلة من قبل «مجلس الأمن» بشأن اليمن، في تقريره الأخير بخصوص التطورات في عام 2022، على تكثيف مكافحة تهريب الأسلحة الإيرانية إلى الحوثيين، التي قال إن وتيرة تدفقها استمرت عبر الطرق البرية والبحرية.

وأوصى الفريق «مجلس الأمن الدولي» بأن يدعو الدول الأعضاء إلى زيادة الجهود لمكافحة تهريب الأسمدة والمواد الكيميائية الأخرى والاتجار بها، مما يمكن أن يستخدمه الحوثيون لصناعة المتفجرات أو عنصراً مؤكسداً في صنع الوقود الصلب، أو لأغراض عسكرية أخرى.

كما أوصى بدعوة الدول الأعضاء إلى زيادة الجهود لمكافحة تهريب المخدرات والمؤثرات العقلية، والاتجار بها لضمان تنفيذ الجزاءات المالية، والنظر في اعتماد صكوك قانونية مناسبة تسمح بإجراء التحقيق حسب الأصول في الحالات التي تكتشفها القوات البحرية وقوات خفر السواحل الدولية في المياه الدولية، حتى يتسنى أن تقدم السلطات المختصة الجناة إلى العدالة.

وطالب فريق الخبراء «مجلس الأمن» بأن يدعو الدول الأعضاء إلى تحسين تبادل المعلومات بشأن المضبوطات البحرية من الأسلحة والذخائر والمواد ذات الصلة مع حكومة اليمن والقوات البحرية الدولية العاملة في بحر العرب والبحر الأحمر، والأطراف المعنية الأخرى من قبيل «مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة»؛ للسماح بالملاحقة القانونية للمهربين المحتجزين في اليمن.

وأوصى الفريق «مجلس الأمن» بدعوة الدول الأعضاء في المنطقة إلى تحسين تبادل المعلومات مع حكومة اليمن بشأن ضبط الأسلحة والذخائر والمواد ذات الصلة، وبشأن الأفراد والكيانات على أراضيها المتورطين في التهريب والاتجار لصالح الحوثيين، للسماح بالملاحقة القانونية للمهربين المحتجزين في اليمن.

وقال الفريق إن نمط إمداد الحوثيين بالأسلحة ظل في 2022 دون تغيير كبير، إذ تم تهريب غالبية الأسلحة والذخائر والمواد ذات الصلة باستخدام السفن الشراعية التقليدية وقوارب أصغر حجماً في بحر العرب، حيث يحقق الفريق في 7 حالات جديدة للتهريب البحري، يشمل بعضها الاتجار بالأسمدة وغيرها من المواد الكيميائية التي يمكن أن تُستخدم لصنع المتفجرات وعنصراً مؤكسداً في صنع الوقود الصلب.

جنديان يحملان بعضاً من الأسلحة الإيرانية المصادرة في خليج عمان الخميس (البحرية الأميركية)

وأوضح الفريق أنه، على عكس الأسلحة والذخائر التي يتم نقلها عادة إلى الشواطئ الواقعة في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة اليمنية اسمياً في الجنوب الشرقي، يتم تهريب المواد الأخرى عبر جيبوتي إلى الموانئ التي يسيطر عليها الحوثيون في البحر الأحمر.

وأفاد بأنه يحقق في تهريب حاويات إطلاق لقذائف موجهة مضادة للدبابات، أُخفيت داخل شاحنة تجارية عبر الحدود البرية مع عُمان، وأنه حدد شبكة من الأفراد المرتبطين بالحوثيين في اليمن وعُمان تقوم بتجنيد أفراد الطواقم وتسهيل حركتهم عبر الأراضي التي تسيطر عليها الحكومة، وتوفير المركبات والقوارب لهم.

وقال فريق الخبراء إنه يتمسك بموقفه الثابت بأن بعض الأسلحة المضبوطة، مثل القذائف الموجهة المضادة للدبابات التي تم ضبطها على الحدود العمانية، تتطابق من حيث خصائصها التقنية وعلاماتها مع تلك المصنَّعة في إيران، في حين يُحتمل أن تكون أسلحة، مثل البنادق الهجومية والذخيرة التي ضُبطت في ديسمبر (كانون الأول) 2021، قد وردت أصلاً من دول أعضاء أخرى إلى كيانات في إيران.

وإلى جانب تشديد فريق الخبراء على مضاعفة الجهود لمكافحة تهريب الأسلحة الإيرانية، أوصى «مجلس الأمن» بأن يدعو الحوثيين وحكومة اليمن إلى التعاون مع «الأمم المتحدة» في تنفيذ الإنقاذ الآمن لناقلة النفط «صافر»، لمنع كارثة بيئية وإنسانية محتملة في البحر الأحمر واليمن والمنطقة.

وأوصى الخبراء المجلس بأن يدعو أطراف «اتفاق ستوكهولم» إلى الامتناع عن اتخاذ أي إجراءات من شأنها تقويض الاتفاق، وأن يعرب عن اعتزامه فرض جزاءات على مَن يقومون بتلك الأعمال.

وشملت التوصيات أن يدعو «مجلس الأمن» الحوثيين إلى قبول الأوراق النقدية الصادرة عن «البنك المركزي اليمني» في عدن، وإلى الامتناع عن مصادرة الأراضي والمباني وغيرها من ممتلكات الأفراد والكيانات بشكل تعسفي باستخدام القوة، دون اتباع الإجراءات القانونية الواجبة.

وأوصى الفريق «مجلس الأمن» بأن يدعو الحوثيين إلى اتخاذ تدابير لتوجيه إيرادات موانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى إلى «البنك المركزي اليمني» مساهمةً في دفع الرواتب في محافظة الحديدة، وفي جميع أنحاء اليمن، وفقاً لـ«اتفاق ستوكهولم»؛ إلى جانب دعوتهم إلى الامتناع عن التسرع في تنفيذ أي قانون يحظر الفوائد على المعاملات المصرفية أو التجارية دون التشاور حسب الأصول مع جميع أصحاب المصلحة.

يُشار إلى أن القوات البحرية الدولية، بما فيها الأميركية والبريطانية والفرنسية، كانت تمكنت، خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة، من اعتراض نحو 7 شحنات من الأسلحة والمخدرات المقبلة من إيران باتجاه مناطق سيطرة الحوثيين، وفق تأكيدات البحرية الأميركية.

أحدث هذه الشحنات من السلاح أعلنت قوات الملكية البريطانية اعتراضها في 23 فبراير (شباط) الماضي في خليج عمان بمساندة البحرية الأميركية، حيث احتوت على صواريخ موجهة مضادة للدبابات ومكونات لصواريخ باليستية متوسطة المدى.

الميليشيات صادرت عشرات الأطنان من العقاقير المتنوعة

جبايات حوثية استهدفت 45 منشأة دوائية في صنعاء والحديدة

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر طبية يمنية بأن الميليشيات الحوثية نفذت في الأيام الماضية حملات للجباية والابتزاز استهدفت 45 منشأة دوائية في العاصمة صنعاء ومحافظة الحديدة الخاضعتين تحت سيطرتها، وأجبرت ملاكها على دفع إتاوات تحت مسمى تجهيز «قوافل دواء وغذاء»؛ دعماً للمجهود الحربي.

وذكرت مصادر مطلعة في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، أن فرقاً ميدانية تتبع الميليشيات الحوثية في قطاع الصحة، وما تسمى هيئة الأدوية، قامت بتنفيذ حملات نهب وجباية منظمة طالت ملاك الصيدليات ومؤسسات ووكالات ومخازن بيع الدواء (بالجملة) في مناطق متفرقة بصنعاء.

وطالت الحملات بالاستهداف والإغلاق نحو 6 محلات بيع بالجملة في مديرية التحرير وسط صنعاء، بزعم عدم حصولها على تراخيص مزاولة المهنة، كما تمكنت فرق الميليشيات من مصادرة ونهب ما يزيد على 42 طناً من الأدوية المتنوعة تتبع تجاراً ومستثمرين في صنعاء والحديدة. بحسب تأكيد المصادر.

واتهمت المصادر الجماعة الحوثية ذاتها بنهب أطنان من الأدوية لغرض المتاجرة في بعضها وبيعها في الأسواق المحلية، وتوزيع البعض الآخر لمصلحة عناصرها في الجبهات.

وفي حين توعدت الميليشيات الحوثية بمواصلتها تنفيذ مزيد من تلك الحملات الاستهدافية بحق ما تبقى من العاملين في قطاع الدواء في بقية مناطق سيطرتها، بررت سلوكها بأنه يأتي «في سياق ما يسمى الرقابة على سوق الدواء، وضبط المخالفات، والحد من الظواهر السلبية».

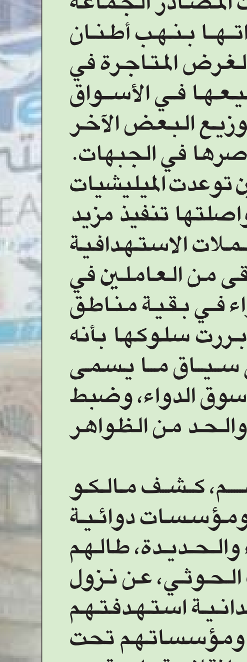
بدورهم، كشف مالكو صيدليات ومؤسسات دوائية في صنعاء والحديدة، طالهم الاستهداف الحوثي، عن نزول حملات ميدانية استهدفتهم ومخازنهم ومؤسساتهم تحت حجج وذرائع انقلابية واهية.

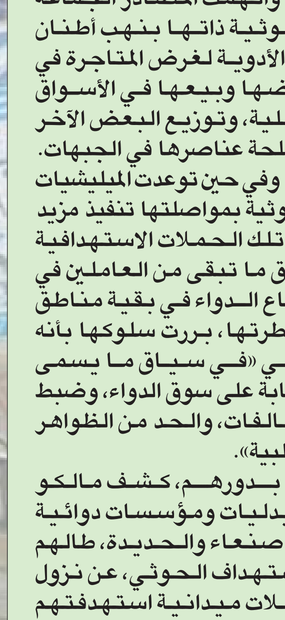
وذكر بعضهم لـ«الشرق الأوسط»، أن الحملات استهدفت صيدليات وفروع شركات ومخازن دواء بتلك المحافظتين؛ بغية ابتزازها وإجبارها تحت مسميات مختلفة على دفع مبالغ مالية.

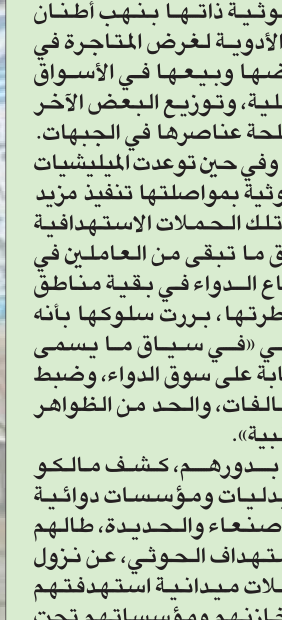
وبحسب المصادر، فإن الميليشيات لا تزال تبتكر طرقاً وأساليب إجرامية جديدة ترافق كل حملة، وأنه في حال عدم الاستجابة لمطالبها بدفع جبايات، تباشر على الفور بدهْم المخازن ونهب أصناف الدواء بحجة أنها تالفة.

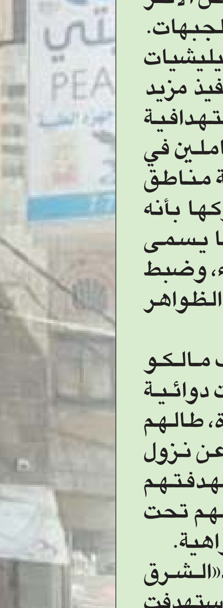
ويقول مالك مؤسسة دوائية لـ«الشرق الأوسط» إن مخازنه في الحديدة، إضافة إلى محلات أخرى لبيع الدواء بالجملة، تعرضت قبل أيام لأعمال نهب حوثية تحت مزاعم واتهامات زائفة.











حوثيون يداهمون مخزناً للأدوية في صنعاء (إعلام حوثي)

وأشار مالك المؤسسة إلى نهب عناصر الميليشيات نحو ربع طن من أدوية مختلفة من مخازنه، مضافاً إلى ذلك نهب كميات دوائية أخرى من حوالي 30 مخزناً، و9 منشآت أخرى تتبع تجاراً بنفس المحافظة، موضحاً أن كميات الأدوية المنهوبة كانت بحالة جيدة وصالحة للاستخدام، وتم استيرادها من شركات عالمية وإقليمية وعربية معروفة وفق طرق رسمية.

ويقول مالك منشأة دوائية أخرى في صنعاء إنه كان الأجدر بالميليشيات شن حملات ضد مخازن الدواء التابعة لمهربي الأدوية المحسوبين على الجماعة، مؤكداً أن عديداً من تلك المخازن تعج بأصناف دوائية مختلفة مغشوشة ومنتهية الصلاحية قادمة عبر التهريب من إيران.

وشدد مالك المنشأة الدوائية، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، على ضرورة نزول فرق تفتيش ورقابة ميدانية محايدة لا تخضع للتعليمات الانقلابية إلى المخازن التابعة للجماعة الحوثية في صنعاء وريفها وذمار وإب والحديدة وغيرها، لفحص ومطابقة ما تحويه تلك المخازن من أصناف دواء خطيرة دخل معظمها مناطق سيطرة الميليشيات بطرق غير مشروعة.

وعلى الرغم مما يشهده سوق الدواء المحلي من غلاء بفعل الإتاوات التي تفرضها الميليشيات بدءاً من رسوم الجمرك، مروراً بإتاوات مكاتب الصحة الخاضعة للجماعة وجبايات الوزارة الحوثية في صنعاء، وابتزاز الضرائب، ونهب المشرفين الذين يتناوبون على نهب هذا القطاع، فإن الميليشيات تستمر في تضييق الخناق على أصحاب الصيدليات والمصنعين ومستوردي الدواء، بهدف تمكين عناصرها من الاستحواذ على وكالات الأدوية، إلى جانب احتكار منح التراخيص لعناصرها لفتح صيدليات، وبطرق غير قانونية.

وكان سكان في صنعاء ومدن أخرى تحت سيطرة الجماعة شكوا غير مرة من رداءة الأدوية الإيرانية المطروحة وقلة الخيارات في السوق. في حين عبّر آخرون عن قلقهم من استخدام اليمن كمكبّ للأدوية الفاسدة.

وكشف صيادلة في صنعاء، في وقت سابق لـ«الشرق الأوسط»، عن استحواذ الأدوية الإيرانية على نسبة 30 في المائة من سوق الدواء في اليمن، وتتركز بمناطق سيطرة الميليشيات ذات الكثافة السكنية العالية، مؤكدين أن الأدوية الإيرانية لم تكن موجودة من قبل في السوق اليمنية.

وأوضحوا أن أكثر من 260 اسماً تجارياً تخص أصحاب الأمراض المزمنة غابت عن سوق الدواء، وباتت لا تدخل السوق اليمنية بفعل سياسة ميليشيا الحوثي التي استبدلت الأدوية الإيرانية بها.

وفي إحصاء سابق لنقابة الصيادلة، فإن هناك 5 آلاف صيدلية رسمية من إجمالي 18 ألف صيدلية تعمل في اليمن، ويصل عدد الأدوية المسجلة في اليمن إلى 20 ألف صنف.

نصف مليون شخص قد يتعرضون لمخاطر

تقارير أممية: الفيضانات تهدد ربع مخيمات النازحين في اليمن

عدن: محمد ناصر

مع بدء موسم الأمطار الموسمية في اليمن، أطلقت منظمة الأغذية والزراعة (فاو) ومفوضية شؤون اللاجئين تحذيرات من تعرض ربع مخيمات النزوح التي يقطنها أكثر من نصف مليون شخص لمخاطر الفيضانات التي تهدد 5 من محافظات البلاد.

ونبهت التحذيرات إلى أن التغير المناخي والاضطرابات المدنية أثرا بشكل كبير في ارتفاع أسعار المواد الغذائية في جميع أنحاء اليمن، ما دفع الملايين من الناس نحو انعدام الأمن الغذائي.

ووفق منظمة «الفاو»، فإنه وخلال شهر فبراير (شباط) الماضي نفذت تحديثاً لتحليل مخاطر الفيضانات في موقع النازحين داخلياً، كجزء من الاستجابة السنوية للفيضانات والتخطيط للطوارئ، حيث أظهرت البيانات أن 571 موقعاً للنزوح (25 في المائة من المخيمات) تواجه مخاطر فيضانات عالية تغطي ما مجموعه 603 آلاف من سكان تلك المواقع.

ووفق ما أوردته «الفاو»، فإن هناك 5 محافظات ذات مخاطر عالية للفيضانات تأتي في طليعتها محافظة الحديدة (29 في المائة) وحجة (27 في المائة) والجوف (22 في المائة) ومأرب (13 في المائة) وتعز (9 في المائة). وقالت إن تحليل مؤشرات الأرصاد الجوية أظهر أن معدل هطول الأمطار خلال الأسبوعين الـ3 والـ4 من شهر مارس (آذار) الجاري سيكون بين 20 و40 ملم على الأجزاء الغربية من صعدة، وحجة وعمران وأجزاء من غرب صنعاء ومحافظة ذمار.

وطبقا لما أورده التقرير، ستوفر الأمطار المتوقعة عبر المرتفعات الوسطى ظروفاً مواتية لتحضيرات الأرض مثل الحرث واستخدام السماد الطبيعي استعداداً لزراعة الذرة الرفيعة والدخن والذرة والحبوب الأخرى بحلول منتصف مارس إلى أوائل أبريل (نيسان).

وقال التقرير إنه وعلى الرغم من التأثير الجيد المتوقع للأمطار على الاستعدادات الأرضية، فقد يتأثر حصاد القمح والشعير في الكثير من المرتفعات.

من جهتها، أكدت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أن التغير المناخي والاضطرابات المدنية أثرت بشكل كبير في ارتفاع أسعار المواد الغذائية في جميع أنحاء البلاد، ما دفع الملايين من الناس نحو انعدام الأمن الغذائي.

في حين ذكر صندوق الأمم المتحدة للسكان أن 77 في المائة من 4,3 مليون نازح في اليمن هم من النساء والأطفال، في حين أن ما يقرب من 26 في المائة من الأسر النازحة تقودها الآن النساء، مقارنة بنسبة 9 في المائة قبل تصاعد الصراع في عام 2015.

وفي تقرير حديث له، ذكر الصندوق أن أكثر من 6,5 مليون امرأة بحاجة إلى وصول عاجل إلى خدمات الحماية، حيث تحتاج 8,1 مليون امرأة وفتاة في سن الإنجاب إلى المساعدة في الوصول إلى خدمات الصحة الإنجابية.

وقال الصندوق إن امرأة تموت كل ساعتين أثناء الولادة، وهي مأساة يمكن منعها بالكامل تقريباً، وذكر أن هناك أكثر من مليون امرأة حامل ومرضعة يعانين من سوء التغذية الحاد، وحذّر من أن هذا الرقم يمكن أن يتضاعف مع انعدام الأمن الغذائي الذي يواجهه البلد، خصوصاً إذا استمرت عرقلة جهود إحلال السلام.

وبحسب التقرير، فإن الاحتياجات في اليمن بلا حدود، وأن الظروف المتدهورة لا تهدد الحاضر فحسب، بل المستقبل القريب أيضاً. وأكد أن مشكلة الحصول على المياه النظيفة استمرت في التحدي بسبب تدفق السكان النازحين إلى المناطق الحضرية والمناطق المجاورة، حيث إن الطلب على المياه يفوق قدرة الخدمة.

البيانات التي أوردها التقرير تشير إلى أن الأشخاص في مواقع النزوح غير الرسمية هم الأكثر تضرراً، والنساء والفتيات، خصوصاً الأسر التي تعيلها النساء. وتقول البيانات إن الأشخاص ذوي الإعاقة وكبار السن هم الأكثر عرضة لمخاطر الحماية، في حين أن النساء والفتيات في المجتمع المضيف يتحملن المشي لأكثر من ساعتين لمرتين في اليوم لجلب مياه الشرب.

ونبه التقرير إلى أن هذه الرحلة يحتمل أن تكون غير آمنة، ما يجعل النساء والفتيات يواجهن مخاطر متزايدة، بما في ذلك أشكال العنف القائم على النوع الاجتماعي، في الطريق إلى نقاط المياه المزدحمة أو عندها.



يمنيات يجمعن المياه من أنبوب الري بجوار الخزانات الفارغة في ضواحي صنعاء (إ.ب.أ)

إصابة عشرات التلميذات وسط غضب الأهالي... وبريطانيا دعت إلى «تحقيق عاجل وشفاف»

تصاعد هجمات التسمم ضد المدارس في أنحاء إيران

لندن: عادل السالمي

تصاعدت الهجمات بالغاز السام على مدارس في أنحاء إيران، في وقت تصاعدت فيه المطالب الدولية بالتحقيق مع المسؤولين عن الهجمات.

وذكر ناشطون على شبكات التواصل الاجتماعي أن العاصمة طهران وجاراتها كرج وباكدشت وشهريار وصفادشت وبرند سجلت هجمات جديدة على مدارس الطالبات. وذكرت مواقع محلية أن مدينة إسلام شهر، ثالث كبريات المدن بمحافظة طهران، سجلت على الأقل 3 هجمات.

أقرت وسائل الإعلام الحكومية بوقوع هجمات جديدة السبت. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» قولها، إن عشرات الفتيات نقلن إلى مستشفيات في محافظات: همدان (غرب)، وزنجان وأذربيجان الغربية (شمال غرب)، وفارس (جنوب)، وألبرز (شمال).

وسجلت مدينة كرج غرب طهران هجوماً على مدرسة ثانوية للذكور، حسبما أظهر تسجيل فيديو نشره حساب «1500 تصوير». وتبدو سيارتا إسعاف تابعتان للطوارئ الإيرانية واقفتين أمام المدرسة أثناء تجمع لأهالي الطلاب. وذكر حساب «وحيد أونلاين» الذي يتابعه أكثر من 400 شخص على «تليغرام» أن طلاب مدرستين جرى نقلهم للمستشفى في مدينة كرج بسبب التسمم.

وفي مدينة قم التي سجلت أولى هجمات التسمم في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أصيبت 40 طالبة على الأقل بحالة اختناق إثر هجوم جديد.

وانتقلت الهجمات الغامضة إلى مدارس في تبريز وأصفهان ورشت وهمدان وكاشان. وأفادت «إذاعة فردا» الناطقة بالفارسية بأنباء عن وقوع هجمات في مدينتي كبودرآهنك وكوار في محافظة فارس جنوب البلاد. ويظهر فيديو انتشر على شبكات التواصل الاجتماعي، فتيات مدارس مصابات باختناق، وتقف سيارة إسعاف تابعة للطوارئ في مدينة كوار. وبالإمكان سماع صوت رجل يخاطب إحدى الطالبات: «لا تخافي، استنشقي استنشقي». وأفادت مواقع إخبارية بأن 27 طالبة على الأقل أصبن بحالات تسمم.

وانتشر مقطع فيديو يعكس حالة هلع وبكاء بين أهالي طالبات جرى نقلهن إلى مستشفى بمدينة لاهيجان الشمالية. وذكرت مواقع أن هجوماً آخر استهدف ثانوية للفتيات بمدينة أملش بمحافظة جيلان.

وقال حبيب حي بر، نائب رئيس جامعة العلوم الطبية في جامعة جندي سابور بمدينة الأحواز، إن 10 طالبات مدرسة ثانوية على الأقل أصبن بحالات تسمم في مدينة هفتكل شرق المحافظة الواقعة في جنوب غربي البلاد.

وفي كرمانشاه الكردية، غرب البلاد، تجمع أهالي طالبات بعد إصابتهن بالتسمم. وفي أرومية مركز محافظة أذربيجان الغربية شمال غربي البلاد، نقلت 30 طالبة على الأقل للمستشفى.

في غضون ذلك، أعلنت اللجنة التنسيقية لنقابات المعلمين عبر قناتها على شبكة «تليغرام» أن فتاة على الأقل توفيت في هجوم سام على مدرسة بمدينة باكدشت في جنوب شرقي طهران. وقالت دائرة العلاقات العامة في دائرة التعليم بمحافظة طهران، إنه «لا صحة لوفاة طالبة إثر التسمم»، وأضافت، في بيان، إن «هذا الخبر نشرته وسائل إعلام معادية... هذه الأخبار كاذبة من الأساس، وتندرج في نشر الإشاعات، وتهدف إلى زعزعة الاستقرار وإثارة الخوف في المجتمع».

وتجمع أهالي الطالبات في المنطقة الثانية من العاصمة طهران، حسبما أظهر مقطع فيديو نشره حساب «1500 تصوير». كما احتج أهالي التلميذات في مدينتي أصفهان وأردبيل.

معلمة تساعد طالبة أثناء تلقيها العلاج في مستشفى بطهران (بُرنا)

«الحرب الهجينة» ومطالب دولية

وجاء تجدد الهجمات غداة إعلان السلطات توقيف رجل يقود شاحنة، وأشارت إلى أنه أوقف الشاحنة قرب مدرسة وفتح أبواب مخزنها، لكن شهود عيان في عدة مناطق تحدثوا عن رؤية مجهولين يلقون بقنابل تنفجر وتتسبب في نشر الغازات.

ويستمر الغموض حول أسباب الهجمات ومنشأ المواد السامة. وقال نائب إيراني الأسبوع الماضي إن نتائج فحوصات السموم التي توصلت إليها وزارة الصحة تفيد بأن المادة السامة المستخدمة في هجمات مدينة قم تتكون بشكل خاص من غاز النيتروجين N2، المصنوع بشكل أساسي من النيتروجين والمستخدم في الصناعة أو كسماد زراعي. وقالت وزارة الصحة الأسبوع الماضي إن «بعض الأفراد» يسعون عبر ذلك إلى «إغلاق كل المدارس، وخصوصاً مدارس الفتيات».

وأعرب ناشطون عن قلقهم من أن السلطات تسعى للانتقام من الاحتجاجات التي اندلعت في سبتمبر (أيلول) بعد وفاة الشابة مهسا أميني، والتي تحولت إلى مسيرات مناهضة للنظام. وكانت فتيات المدارس في صلب الحراك الذي طالب بإنهاء القيود التي تمارسها السلطات على المرأة في إيران.

وبعد 3 أشهر من انتشار الهجمات المتسلسلة، وجه الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، الأربعاء، تعليمات «عاجلة» إلى وزير الداخلية أحمد وحيدي. والجمعة، قال رئيسي إن هجمات التسمم «مؤامرة لإحداث فوضى في البلاد، مع سعي الأعداء لبث الخوف وانعدام الأمن بين أولياء الأمور والتلميذات».

وقال النائب جليل رحيمي جهان آبادي، عضو لجنة الأمن القومي في البرلمان، إن «هدف المسؤولين عن تسمم الطالبات هو اتهام النظام، وإذكاء الاحتجاجات وأعمال الشغب، وتعطيل البلاد والتجمعات». وأضاف في تغريدة على «تويتر» أن «البرلمان يشرف على تحقيقات واسعة النطاق تجريها الأجهزة الأمنية».

ومساء الجمعة، هاجم وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبداللهيان، مواقف المسؤولين الغربيين الذين أعربوا عن قلقهم حيال الهجمات ضد الفتيات في إيران. وكتب على «تويتر»: «رد المسؤولين الغربيين في قضية تسمم الطلاب، استمرار للحرب الهجينة للأعداء». وقال: «الأجهزة المسؤولة في البلاد تتابع بجدية أبعاد الحادث». وقالت: «الشعب الإيراني يميز جيداً دموع التمساح». وتوجه عبداللهيان، في وقت سابق من الأسبوع الماضي، إلى جنيف، ودافع هناك أمام مجلس حقوق الإنسان عن تعامل السلطات الإيرانية مع الاحتجاجات الأخيرة. وواجه عبداللهيان انتقادات غاضبة بعدما أنكر جملة وتفصيلاً في مقابلة خاصة مع شبكة «سي إن إن» أي قمع في الاحتجاجات، بما في ذلك وجود سجناء أو سقوط قتلى في الاحتجاجات.

وانضمت بريطانيا إلى منظمات أممية، والولايات المتحدة وألمانيا، بدعوات إيران إلى فتح تحقيق «عاجل وشفاف» حول ما يحدث. وكتبت الخارجية البريطانية عبر حسابها باللغة العربية على «تويتر» أن «أنباء مروعة في إيران حول تعرض فتيات للتسمم في المدرسة».

ودعا وزير شؤون الشرق الأوسط اللورد أحمد إلى إجراء تحقيق عاجل وشفاف فيما حدث، مشدداً على ضرورة ممارسة جميع الفتيات لحقهن بالتعليم دون خوف.

رئيسي أصر على مطالبة وكالة «الطاقة الذرية» بـ«الحياد وعدم التسييس»

غروسي يعلن موافقة طهران على إعادة تشغيل كاميرات مراقبة وزيادة التفتيش في «فوردو»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلن المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافايل غروسي أن إيران وافقت على إعادة تشغيل كاميرات مراقبة في عدة مواقع نووية ومضاعفة عمليات التفتيش في منشأة فوردو، وذلك في ختام جولتين من المباحثات في طهران على مدى يومين.

وأجرى غروسي منذ وصوله الجمعة إلى طهران، جولتين من المحادثات مع رئيس المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية، قبل أن يتوقف في محطة الخارجية الإيرانية، لإجراء مشاورات مع الوزير حسين أمير عبداللهيان، وتوقف في محطته الأخيرة، في الرئاسة الإيرانية، قبل العودة إلى فيينا .وقال غروسي للصحافيين في مطار فيينا إن إيران وافقت على إعادة تشغيل كاميرات مراقبة في عدة مواقع نووية وزيادة وتيرة عمليات التفتيش. وكان غروسي يتحدث للصحافيين بعد عودته من طهران.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن غروسي قوله: «توصلنا إلى اتفاق لإعادة تشغيل الكاميرات وأنظمة المراقبة»، مضيفا أنه تم الاتفاق على زيادة عمليات تفتيش منشأة فوردو بنسبة 50 في المائة.

وقال الطرفان، في بيان مشترك صدر، إن طهران مستعدة لتقديم مزيد من المعلومات والمساعدة في تحقيق الوكالة المتعثر منذ مدة طويلة بشأن جزيئات اليورانيوم التي عُثر عليها في ثلاثة مواقع غير معلنة في إيران. وجاء في البيان المشترك أن إيران «عبرت عن استعدادها... لتقديم مزيد من المعلومات والتعامل مع قضايا الضمانات العالقة». وذكر التقرير السري أن غروسي «يتطلع إلى... التنفيذ الفوري والكامل للبيان المشترك»، حسبما نقلت «رويترز».

ولم يتطرق غروسي إلى تسجيلات كاميرات المراقبة التي لم تقدمها طهران منذ تخليها من البرتوكول الإضافي في فبراير(شباط) 2021. وجاءت المحادثات قبل يومين من التئام شمل 35 دولة من أعضاء مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية في اجتماعها الفصلي الأول خلال عام 2023، حيث يتوقع أن تحرك القوى الأوروبية مشروع قرار يطالب إيران بالتعاون مع وكالة «الطاقة الذرية» التي أعلنت عن عثورها على يورانيوم مخصب بنسبة 83,7 في المائة، في أعلى نسبة تخصيب على الإطلاق تصلها إيران، وتلامس نسبة 90 في المائة المطلوبة لإنتاج سلاح نووي.

وكان لافتاً أن محادثات غروسي لم تشمل الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي، علي شمخاني، الذي يعد المسؤول الأول في اتخاذ القرار بالملف النووي بوكالة عن المرشد الإيراني.

ونقل موقع الرئاسة الإيرانية عن رئيسي قوله لغروسي إن «أميركا والكيان الصهيوني وبعض الدول تريد أن تأخذ من القضية النووية ذريعة لممارسة ضغوط مضاعفة على الشعب الإيراني». ووجه توصية إلى غروسي، قائلاً: «الوكالة يجب أن تتصرف باحترافية وحيادية، ولا تتأثر بالنوايا السياسية».

ومن جانبها، ذكرت الخارجية الإيرانية في بيان أن غروسي أبلغ عبداللهيان بأن الوكالة الدولية تشدد على حل كل القضايا عبر الدبلوماسية، معلناً ترحيبه بأي مبادرة بناءة للمساعدة في تقدم وإنجاز المحادثات. وفي المقابل، قال عبداللهيان إن طهران لديها «إرادة جدية لحل القضايا الفنية الخاصة باتفاقية الضمانات في أقرب وقت ممكن».

ووجهت طهران دعوة إلى غروسي بعد شهور من تأكيده على ضرورة التحدث إلى كبار المسؤولين الإيرانيين.

وفي نهاية جولتين من المحادثات التقنية مع رئيس المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية، نأى غروسي بنفسه عن إعطاء تقييم نهائي عن نتائج محادثاته على الفور، متحدثاً عن الحاجة إلى «حزمة عمل قائمة على الشفافية والتعاون».

وقال غروسي في مؤتمر صحافي مع إسلامي في طهران إن المحادثات جرت في «أجواء عمل وصراحة وتعاون»، وأضاف: «نحن مستعدون للمضي قدماً». وأوضح: «بشكل عام، هناك مجموعتان من الأمور المهمة. وواضح أن ثمة آمالاً عظيمة حول عملنا المشترك الرامي للتحرك قدماً حيال القضايا التي تعمل عليها إيران والوكالة، بهدف توضيح (الأمور) والحصول على تأكيدات ذات مصداقية بخصوص برنامج إيران النووي». وأضاف أن «مجموعة القضايا الأخرى، وهي مهمة جداً، تتعلق بالتعاون العلمي والفني، وسنستمر في حلها مع إيران». وقال: «نريد حواراً جاداً ومنهجياً مع إيران... لكن عملنا لم ينته بعد، فريقنا هنا لكي نتحاور، نعمل على حل القضايا».

وتطرق غروسي إلى تأثير المناقشات الجارية على مفاوضات إحياء الاتفاق النووي، وقال إنها «على جدول الأعمال وإنها مستمرة... ما يجب أن نقوم به والاتفاق الذي من المقرر أن نصل إليه سيساعدان على إحياء الاتفاق النووي».

وفي هذا الصدد، نقلت وكالة «إرنا» عن غروسي قوله إنه «كلما زاد التعاون بين إيران والوكالة الدولية، لم يسمح للآخرين بممارسة الضغوط».

وكان غروسي قد علق على سؤال يستند إلى اتهامات إيرانية للوكالة الدولية بشأن دور إسرائيل في «الضغوط السياسية» على الدول المعنية بالمفاوضات النووية مع إيران، وحول ما إذا كان الاجتماع الفصلي للوكالة الدولية الذي سيبدأ الاثنين «سيصبح تحت تأثير هذه الضغوط»، فقال في نبرة لا تخلو من سخرية: «يجب أن تكون لديك الكرة البلورية للرد على أسئلة مهمة من هذا النوع، يمكنني التكهن والقول من الطبيعي أن تمارس الدول نفوذها بدوافع مختلفة للتأثير». وأكد أن الأمر يظهر أهمية التعاون بين إيران والوكالة في إطار اتفاقية الضمانات، «لكي لا تتمكن دول أخرى من التأثير أو ممارسة الضغوط».

وتعهد غروسي بألا يسمح بـ«تسييس» الملف النووي الإيراني، وقال: «أقدم لكم ضمانات بأننا لم نعمل تحت تأثير أي دولة»، واصفاً المزاعم بشأن تحول الوكالة الدولية إلى أداة سياسية بأنها «سخيفة».

وسئل غروسي عن التهديدات الإسرائيلية بشأن توجيه ضربة عسكرية للبرنامج النووي الإيراني، ورداً على ذلك، أشار إلى التهديدات التي واجهت المنشآت النووية في أوكرانيا بعد الاجتياح الروسي، وقال إن «أي ضربة عسكرية ضد هذه المنشآت عمل مدان تماماً وغير قانوني»، معرباً عن أمله بأن تتمكن الوكالة من حماية المنشآت النووية. وقال: «أعني محطة الطاقة الأوكرانية وغيرها من المنشآت النووية».

وذكر تقرير وكالة «الطاقة الذرية» أن زيارة غروسي تأتي وسط اتصالات مع طهران لتحديد منشأ جزيئات ذرية تم تخصيبها إلى درجة نقاء تصل إلى 83,7 في المائة، وهي قريبة جداً من درجة 90 في المائة التي تؤهل لتصنيع أسلحة، في منشأة «فوردو» لتخصيب اليورانيوم تحت الأرض.

وقال إسلامي يوم الأربعاء إن الجمهورية الإسلامية تخصب اليورانيوم إلى درجة نقاء تصل إلى 60 في المائة. ونقلت وكالة «إرنا» عن إسلامي قوله قبل اجتماعه مع غروسي اليوم السبت: «مسألة مراقبة أداء القطاع النووي في الجمهورية الإسلامية وحالته وقدرته هي أهم هدف على جدول أعمال الوكالة».

وصرح إسلامي بأن مباحثاته مع غروسي «تبشر بإقامة علاقة عمل احترافية بين إيران والوكالة الدولية»، لافتاً إلى ضرورة «تعزيز الثقة» بين الجانبين.

وبشأن اجتماع فيينا غداً، قال إسلامي إنه «لا يمكن للأطراف الأخرى أن تمارس ضغوطاً علينا وعلى الوكالة الدولية، في حين لم تف بالتزاماتها». وزاد: «من أجل اتخاذ خطوات مطمئنة، توصلنا إلى تفاهم مع السيد غروسي بأننا سننظم علاقاتنا في إطار اتفاق الضمانات».

ومنذ انسحاب الولايات المتحدة عام 2018 من الاتفاق النووي المبرم عام 2015، بدأت إيران تدريجياً في عدم الامتثال للقيود التي فرضها الاتفاق على برنامجها النووي.

وبدأت إيران تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 في المائة بمنشأة «نطنز» في بداية عهد جو بايدن، ورفعت نسبة التخصيب هناك إلى 60 في المائة في أبريل (نيسان) 2021، بعد أسبوع من بداية المحادثات لإحياء الاتفاق النووي. وقبل 3 أشهر بدأت تخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة بموقع ثان هو «فوردو»، حيث بدأت التخصيب بنسبة 20 في المائة في يوليو (تموز) الماضي.

وذكر التقرير السري الجديد للوكالة الدولية، أن مخزون إيران من اليورانيوم المخصب بدرجة نقاء تصل إلى 60 في المائة، والذي يجري إنتاجه في منشأتي «نطنز» و«فوردو»، صعد من 25,2 كيلوغرام إلى 87,5 كيلوغرام منذ التقرير الفصلي السابق.

ووفقاً لمصطلحات «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، فإن نحو 42 كيلوغراماً من اليورانيوم المخصب إلى درجة نقاء 60 في المائة «كمية كبيرة» تُعرف على أنها «الكمية التقريبية للمواد النووية التي لا يمكن معها استبعاد إمكانية تصنيع قنبلة نووية».

وأفاد بأن إيران واصلت في الأشهر الأخيرة زيادة مخزونها من اليورانيوم المخصب. وأشار التقرير إلى ارتفاع مخزون الإجمالي لإيران من اليورانيوم المخصب إلى ما يتجاوز الاتفاق النووي بـ18 مرة.

ما هو اتفاق الضمانات؟

تراقب وكالة «الطاقة الذرية» المنشآت الإيرانية المعلنة التي تضم أنشطة نووية أساسية، ولها سلطة الدخول المنتظم إليها بمقتضى اتفاق «الضمانات الشاملة» الذي يحدد التزامات كل دولة من الدول الأعضاء الموقّعة على «معاهدة حظر الانتشار النووي».

وينص «اتفاق الضمانات» أيضاً على إلمام إيران و«الطاقة الذرية» بكل المواد النووية في إيران، بما في ذلك، كمية المواد النووية التي لديها، وأماكن تخزينها، واستخدامات تلك المواد.

وبعد تخلي إيران عن «البروتوكول الإضافي» الملحق بـ«معاهدة حظر الانتشار»، في فبراير (شباط) 2021، تراجع نطاق المراقبة الدولية الذي يشمل مجالات لا يغطيها «اتفاق الضمانات» لرصد الأنشطة والمواد التي قد تستخدم في تطوير السلاح النووي.

رئيسي مستقبلاً غروسي ووفد «الطاقة الذرية» في طهران أمس (أ.ف.ب)

عبداللهيان يلتقي غروسي في مقر الخارجية الإيرانية أمس (إ.ب.أ)

صعّدت لهجتها ضد الجيش وأكدت رفضها قتل المتظاهرين واعتقال السياسيين

قوات «حميدتي» تطالب بتسليم السلطة للمدنيين في السودان

الخرطوم: محمد أمين ياسين

أعلن نائب قائد قوات «الدعم السريع» في السودان، عبد الرحيم دقلو، وهو شقيق «حميدتي»، ضرورة تسليم السلطة للمدنيين، وفق ما جاء في «الاتفاق الإطاري»، وذلك ضمن مخاطبته لتجمع من أنصاره في الخرطوم أمس (السبت). وبدا حديث عبد الرحيم موجهاً بشكل مباشر إلى قادة الجيش المسيطرين على مفاصل السلطة في البلاد منذ إجراءات 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، على الرغم من أن «الدعم السريع» يعد جزءاً من تلك السلطة، قائلاً: «رسالتنا إلى إخواننا في السلطة، تسليم السلطة للشعب من دون لف ولا دوران».

وأضاف: «من اليوم فصاعداً، لن نسمح بقتل الشباب المتظاهرين أو اعتقال السياسيين». وأضاف أن «في صدورنا الكثير وصمتنا كثيراً، ولا نريد أن نصبح سبباً (فيما يحدث)، لكن لن نتزحزح أو نرجع عن المبادئ الأساسية التي تجمع وتنصف الشعب السوداني».

وتأتي تصريحات عبد الرحيم دقلو، على خلفية تصاعد «حرب كلامية» بين قادة قوات «الدعم السريع» وقادة الجيش خلال الأسبوعين الماضيين، خصوصاً فيما يتعلق بقضية دمج قوات «الدعم السريع» وقوات الحركات المسلحة الأخرى، في الجيش. ورغم أن قوات «الدعم السريع» تعد رسمياً تابعة للجيش، فإنها ظلت تحتفظ بنوع من الاستقلالية منذ إنشائها، تحت قيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي).

ومن جانبه، جاء خطاب حميدتي، الذي يتولى أيضاً منصب نائب رئيس مجلس السيادة في السودان، خالياً من أي حديث عن الأوضاع السياسية الراهنة في البلاد، لكنه أكد تجديد التزامه بتنفيذ الاتفاقية، وفقاً للجداول الزمنية المدرجة فيها. وعاد حميدتي إلى السودان يوم الخميس الماضي، بعد زيارة إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، استغرقت أكثر من أسبوع.

وخاطب حميدتي الجلسة الافتتاحية لورشة يوم السبت، التي تناقش المصفوفة المحدثة لاتفاق «جوبا للسلام» الموقعة بين الحكومة السودانية والفصائل في أكتوبر (تشرين الأول) 2020، رغم أنه لم يشارك في الورشة التي عقدت بعاصمة جنوب السودان (جوبا) في فبراير (شباط) الماضي، والتي جرى الاتفاق فيها على وضع مواقيت زمنية لتنفيذ اتفاق السلام، وراجت أنباء عن استبعاده عمداً من قبل قادة الجيش من المشاركة في ورشة جوبا، وذلك ضمن التصعيد في الحرب الكلامية بين الطرفين.



قائد «الدعم السريع» حميدتي في لقاء مع قواته 19 فبراير (رويترز)

وحث حميدتي أطراف العملية السلمية و«الفصائل المسلحة» على مضاعفة العمل وتنسيق الجهود من أجل تنفيذ هذه المصفوفة، مجدداً الدعوة للحركات المسلحة غير الموقعة، إلى الانضمام لمسيرة السلام. ودعا المجتمع الإقليمي والدولي والمانحين لحشد الدعم المالي والفني للمساعدة في إكمال تنفيذ بنود اتفاقية السلام، خصوصاً في الجانب التنموي، ومشروعات إعادة النازحين واللاجئين والترتيبات الأمنية.

وقال: «تلقينا بشريات من دولة الإمارات العربية المتحدة، بتنفيذ مشروعات لدعم مسيرة التنمية والاستقرار في مجالات المياه والطرق، التي تسهم في استكمال عملية السلام». وتجنب حميدتي في خطابه، الحديث عن الأوضاع السياسية الراهنة في البلاد، على عكس ما توقع الكثيرون باستمرار المراشقات الكلامية مع القادة العسكريين.

ومن جهة ثانية، وجه حميدتي باتخاذ إجراءات فورية في مواجهة المتفلتين والخارجين عن القانون. وذكر بيان صادر عن إعلام مجلس السيادة، أن نائب المجلس تلقى إيجازاً من رئيس هيئة الأركان المشتركة للجيش السوداني، محمد عثمان الحسين، حول مجمل الأوضاع الأمنية بالبلاد. وأضاف البيان أن الاجتماع شدد على اتخاذ ما يلزم من إجراءات، بما يحفظ أمن واستقرار البلاد وسلامة المواطنين.

وفي 5 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وقع قائد الجيش، الفريق عبد الفتاح البرهان، وقائد قوات «الدعم السريع» الفريق حميدتي، كل على حدة، على اتفاق إطاري مع تحالف المعارضة المدنية «الحرية والتغيير» وقوى سياسية أخرى، يقضي بخروج المكونات العسكرية من السلطة نهائياً، وإفساح الطريق أمام القوى السياسية لتشكيل حكومة مدنية بالكامل. وتعهد القائدان منذ توقيع الاتفاق السياسي الإطاري على النأي بالقوة العسكرية تماماً من المشهد السياسي وترك إدارة الفترة الانتقالية المقبلة للمدنيين لمدة عامين، عقب انتهاء التوقيع على «الاتفاق النهائي» المرتقب خلال شهر مارس (آذار) الحالي.

واشنطن تستبق اجتماع شرم الشيخ بمطالبة تل أبيب بتوضيحات حول «العقبة»

رام الله: كفاح زبون

طلبت الولايات المتحدة توضيحات من الحكومة الإسرائيلية حول تنصل رئيسها ووزراء فيها من اجتماع العقبة، وذلك قبل الوصول إلى الاجتماع الثاني المفترض في شرم الشيخ منتصف الشهر الحالي.

وقالت هيئة البث الرسمية «كان» إن الإدارة الأميركية أرادت توضيحات حول الهجوم الذي شنّه وزراء في الحكومة الإسرائيلية على التفاهمات التي تم التوصل إليها في اجتماع العقبة وتنصلهم منها. وجاء الطلب الأميركي بعد تصريحات صدرت عن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وأيضاً وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش، أظهرت أن إسرائيل لن تلتزم بما ورد في بيان العقبة.

وقالت «كان» إنه بعد إعلان بن غفير وسموتريتش أنه لا قيمة لهذه التفاهمات، شعرت الولايات المتحدة بانزعاج وعدم ارتياح، وطلبت توضيحات من إسرائيل حول موقف الوزيرين، لا سيما أن هذه القمة عقدت بجهود أميركية ومشاركة مصرية وأردنية.

وأكد مسؤول أمني كبير أن «مواقف بن غفير وسموتريتش خلقت نوعاً من عدم الارتياح لدى الإدارة الأميركية»، مضيفاً: «إنكار الوزيرين تسبب في حالة من الإحراج».

وتريد واشنطن التأكد من مدى التزام إسرائيل بتفاهمات العقبة قبل الوصول إلى الاجتماع الثاني في شرم الشيخ. وكانت السلطة الفلسطينية طلبت من الإدارة الأميركية «تعديل المسار»، بعد اختراقات إسرائيل الفورية لتفاهمات العقبة، وإلا فإن مشاركتها في اجتماعات شرم الشيخ المقررة هذا الشهر ستكون محل شك. وكان الفلسطينيون قد أبلغوا الأميركيين أنه لا يمكن المضي أكثر في اجتماعات بهذا الشكل طالما توجد حكومة إسرائيلية تتنصل من التفاهمات، ولا تحترمها وماضية في إحراج وإضعاف السلطة وارتكاب انتهاكاتها في الأراضي الفلسطينية.

وهدّد الفلسطينيون بأنه في ظل هذا السلوك المستمر والتصريحات الإسرائيلية من وزراء الحكومة التي تتجه بالمنطقة لدوامة عنف، فإن ذهابهم إلى شرم الشيخ ليس مؤكداً. إضافة إلى ذلك، رفض الفلسطينيون استئناف التنسيق الأمني مع إسرائيل، كما رفضوا عقد اجتماع للجنة الأمنية المشتركة. وكان اجتماع العقبة الذي عُقد في المملكة الأردنية، مؤخراً، قد انتهى باتفاق فلسطيني إسرائيلي على خفض التصعيد إلى أقصى حد ممكن، بما يشمل تقليص اقتحامات الجيش الإسرائيلي لمناطق السلطة، ووقف البناء الاستيطاني ووقف شرعنة أي بؤر استيطانية لمدة تتراوح بين 4 و6 أشهر وعدم المس بالوضع القائم في المسجد الأقصى.

وتمت تفاهمات العقبة بحضور مسؤولين أميركيين وأردنيين ومصريين، وأصدروا جميعاً بياناً حول تلك التفاهمات، لكن سرعان ما نفى المسؤولون الإسرائيليون، وبينهم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، أي التزام إسرائيلي بوقف البناء في المستوطنات أو اقتحام مناطق السلطة، وأن ما تم في الأردن سيبقى في الأردن، قبل أن يهاجم مستوطنون شعارهم «الموت للعرب»، من أتباع الوزيرين المتطرفين إيتمار بن غفير، وزير الأمن القومي، وبتسلئيل سموتريتش وزير المالية والوزير في وزارة الدفاع بلدة حوارة، ويشعلوا النار في منازل وسيارات وأراض، في مشهد غير مألوف شكّل منحى مهماً في مرحلة التصعيد الحالية وألقى بظلاله على مسار التفاهمات.

وأكدت وسائل إعلام إسرائيلية وجود مخاوف كبيرة من أن الأحداث على الأرض التي تبعت اتفاق العقبة ستؤثر على السيناريو الذي وضعته الأطراف هناك. كل ذلك تسبب في توتر كبير بين واشنطن وتل أبيب، وتفاقم التوتر بعد دعوات سموتريتش لمحو بلدة حوارة الفلسطينية، وأدانت واشنطن ذلك بشدة وطلبت من نتنياهو إدانته ثم أعلنت أنها لن تتعامل أو تجتمع مع سموتريتش في الولايات المتحدة أثناء زيارته المرتقبة. وأكدت وسائل إعلام إسرائيلية أن توتراً نشأ في العلاقات مع الإدارة الأميركية في وقت حساس للغاية، حيث سيُعقد الأسبوع المقبل في واشنطن الحوار الاستراتيجي بين الولايات المتحدة وإسرائيل حول الملف الإيراني.

ويوجد في القيادة الفلسطينية مَن يؤيد اليوم الذهاب إلى شرم الشيخ، لأنه لا يوجد لدى الفلسطينيين ما يخشونه، ومجرد المشاركة لا تعني الموافقة على الخطوات التي تتخذها إسرائيل على الأرض، وأن إسرائيل هي التي يجب أن تكون محرجة وتحت الضغط، لكن آخرين يدفعون باتجاه مقاطعة الاجتماع المقبل في حال لم يكن هناك أي تقدم ولأنه سيصبح دوراناً في حلقة مفرغة وسيسبب إحراجاً أكثر للقيادة الفلسطينية في ظل عدم وجود رغبة حقيقية لدى إسرائيل في التهدئة.

اتهام فلسطيني لتل أبيب بـ«إعادة تفعيل مشروعها الأخطر»

6 دول أوروبية تدعو إسرائيل إلى وقف الاستيطان

رام الله: «الشرق الأوسط»

دعت 6 بلدان أوروبية، يوم السبت، إسرائيل إلى وقف توسيع المستوطنات، ونددت بهجمات المستوطنين على بلدة حوارة جنوب نابلس وبلدات أخرى في الضفة الغربية. وقالت ألمانيا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا وبولندا وإسبانيا، في بيان مشترك، «نحض الحكومة الإسرائيلية على التراجع عن قرارها المضي قدماً في بناء أكثر من سبعة آلاف وحدة استيطانية في أنحاء الضفة الغربية المحتلة وتقنين مواقع استيطانية».

وأعرب وزراء خارجية الدول الست في البيان عن «قلقهم البالغ من استمرار وحدّة أعمال العنف في الأراضي الفلسطينية المحتلة»، كما نددوا «بالعمليات الأخيرة التي تسببت في مقتل مواطنين إسرائيليين». وأضافوا: «ندين بشدة أيضاً العنف العشوائي الذي يمارسه المستوطنون الإسرائيليون ضد المدنيين الفلسطينيين»، وطالبوا بـ«محاسبة مرتكبي كل هذه الأعمال وملاحقتهم قضائيا».

يأتي هذا البيان ذو الصيغة غير المسبوقة، إثر تصاعد العنف في الأراضي الفلسطينية، لا سيما في الضفة الغربية التي احتلتها إسرائيل في عام 1967.

وحث موقعو البيان جميع الأطراف على «الوفاء بالالتزامات التي تعهدوا بها في اجتماع العقبة، وتخفيف حدة التوتر قولاً وفعلاً». وقال الوزراء الأوروبيون: «نعيد تأكيد معارضتنا الشديدة لجميع الإجراءات أحادية الجانب التي تهدد حل الدولتين، بما في ذلك في مجال نمو الاستيطان». وأضاف البيان أن «الإسرائيليين والفلسطينيين يستحقون العيش بسلام وأمن وازدهار».

وصدر البيان الأوروبي بعد ساعات من تقرير حول نية المجر، وهي دولة عضو في الاتحاد الأوروبي، نقل سفارتها إلى القدس. وقال موقع «تايمز أوف إسرائيل» إن رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان سيدعم نظيره بنيامين نتنياهو بنقل سفارة بلاده من تل أبيب إلى القدس قريباً. وإذا تم تنفيذ الخطة، فستكون المجر أول دولة عضو في الاتحاد الأوروبي تقيم سفارة في القدس.

وقال مسؤولون كبار في وزارة الخارجية الإسرائيلية إن «الجانبين اتفقا حول هذه المسألة في الأيام الأخيرة، حيث تم الكشف عن التفاصيل خلال محادثات مكثفة بين وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين وكبير الدبلوماسيين في المجر، بيتر زيجارتو».

لكن رئيسة المجر، كاتالين نوفاك، ردت أول من أمس (الجمعة) بقولها إن بلادها لم تتخذ قراراً بعد بشأن نقل سفارتها في إسرائيل إلى القدس. وقالت في مؤتمر صحافي في براغ بعد لقاء الرئيس التشيكي ميلوش زيمان: «أقرأ الأخبار في الصحف أنا أيضاً. في المجر لم يتم اتخاذ قرار حتى الآن بشأن نقل سفارتنا في إسرائيل». ورغم أن البرلمان الإسرائيلي أقر قانوناً في عام 1980 يعلن فيه مدينة القدس «الكاملة والموحدة» عاصمة لإسرائيل، فإن هيئة الأمم المتحدة تعتبر القدس الشرقية مدينة محتلة، وتعتبر وضع المدينة محل نزاع إلى حين التوصل إلى حل خلال المفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين الذين يريدون أن تكون القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية المستقبلية. ولم يتبع الولايات المتحدة سوى عدد قليل من الدول الأخرى في نقل سفاراتها لدى إسرائيل إلى القدس تحت إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب في عام 2018.

من جانبها، حذرت منظمة التحرير الفلسطينية، أمس السبت، من مخاطر إعادة تفعيل إسرائيل «المشروع الاستيطاني الأخطر» على مستقبل مدينة القدس والضفة الغربية. وقال «المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان»، التابع للمنظمة في بيان صحافي، إن لجنة حكومية تابعة للإدارة المدنية الإسرائيلية ستجتمع في 27 من الشهر الجاري لمناقشة مخططين استيطانيين في إطار مشروع (E1) الذي يهدف إلى ربط القدس بعدد من المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية.

وذكر البيان أن المخططين يتضمنان إقامة ما مجموعه 3412 وحدة سكنية على مساحة تزيد على 2100 دونم في موقع استراتيجي بين القدس الشرقية ومستوطنة «معاليه أدوميم».

وأوضح أن ذلك من شأنه أن يقسم الضفة الغربية ويفصلها عن القدس الشرقية ويوجه ضربة قاضية لما يسمى حل الدولتين، المدعوم دولياً لتسوية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

وأشار البيان إلى أنه بعد أن تم تجميد مخطط مشروع (E1) لسنوات بسبب معارضة قوية من الإدارات الأميركية والمجتمع الدولي فإن الحكومة الإسرائيلية الحالية تعمل بقوة على إعادة تفعيله.

ولفت البيان إلى أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو كان أصدر تعليمات بإيداع الخطط للاعتراضات كجزء من محاولته لإعادة انتخابه لعام 2020 وفي إطار خطوات الحكومة المتسارعة نحو ضم أرض واسعة من الضفة الغربية. وبحسب البيان أيضاً، فإنه في حال تم تنفيذ المخطط سيترتب على ذلك تداعيات ديموغرافية واسعة، فضلاً عن تهجير ما يقرب من 3000 فلسطيني يعيشون في مجتمعات بدوية صغيرة في المنطقة، أبرزها الخان الأحمر. كما أكد أن المخطط ينشئ شريطين من المستوطنات في محيط القدس الشرقية تضاف إلى مستوطنة معاليه أدوميم، وبالتالي يضع قيوداً ثقيلة على التواصل الجغرافي بين الفلسطينيين ويعطل التنمية الفلسطينية بين رام الله والقدس وبيت لحم.

الأمن الإسرائيلي يتصدى لمحتجين ضد ترحيل الفلسطينيين من حي الشيخ جراح في القدس الشرقية 3 مارس (د.ب.أ)

مقتل مزيد من المواطنين خلال جمعهم فطر الكمأة في البادية

«غارة التحالف» شمال إدلب استهدفت «قيادياً داعشياً»

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد أيام من اللغط وتضارب المعلومات، أكد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن الشخص الذي قُتل بقصف شنته طائرة مسيّرة شمال إدلب يوم 24 فبراير (شباط) الماضي، هو قيادي عراقي في تنظيم «داعش»، بعد أن كانت معلومات أولية أفادت بأنه قيادي في تنظيم «حراس الدين» المرتبط بـ«القاعدة».

وأوضح «المرصد» أن المدعو «عبد الرؤوف المهاجر» المعروف بـ«أبي سارة العراقي» هو «أمير» بتنظيم «داعش» من جنسية عراقية، وقد قُتل مع مرافقه في هجوم شنته طائرة مسيّرة تابعة للتحالف الدولي قرب بلدة مشهد روحين على طريق دير حسان - قاح شمال إدلب. وتابع أن العراقي القتيل كان يشغل منصب «أمير الإدارة العامة للولايات في التنظيم» (داعش)، كما كان أحد القياديين في تنظيم «حراس الدين»، ما يعني كما يبدو، أنه كان يتخفى تحت عباءة «حراس الدين»، لكنه ينتمي إلى «داعش». وأشار «المرصد» إلى أن هوية القتيل الثاني لا تزال مجهولة، لكنه عراقي الجنسية.

ولفت «المرصد» إلى أن الضربة الجوية يوم 24 فبراير جاءت بعد ساعات من اعتقال «هيئة تحرير الشام» 7 من «الجهاديين الأجانب» في المنطقة ذاتها بريف إدلب، «بطلب من المخابرات التركية».

واستهدف التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة في السنوات الماضية كثيراً من قادة «داعش» ممن فروا إلى محافظة إدلب بعد انهيار التنظيم عسكرياً عام 2019. وبين هؤلاء زعيم «داعش» أبو بكر البغدادي (قتل في أكتوبر/ تشرين الأول عام 2019)، وخليفته أبو إبراهيم القرشي (قُتل في فبراير 2021)، وكل منهما قضى في هجوم شنته وحدات خاصة أميركية على الحدود السورية مع تركيا. كما قُتل الزعيم الجديد للتنظيم أبو الحسن في اشتباك مع فصائل سورية معارضة بمحافظة درعا الجنوبية عام 2022. ولا يُعرف الكثير عن الزعيم الأخير لـ«داعش»، أبو الحسين الحسيني القرشي.



فطر الكمأة يُباع في دمشق يوم الأربعاء (أ.ف.ب)

في غضون ذلك، استمر تسجيل مقتل مدنيين وعسكريين على أيدي تنظيم «داعش» في البادية السورية. فقد أفاد «المرصد السوري» بأن مواطنين عثروا على جثث 3 شبان من قبيلة الجملان وعنصر من «الدفاع الوطني» بمنطقتي وادي العزيب ودويزين بريف حماة الشرقي، وذلك بعد أسبوع من اختطافهم على أيدي عناصر «داعش»، أثناء بحثهم عن فطر الكمأة. وأضاف أن عناصر التنظيم أطلقوا أيضاً النار على أحد المواطنين أثناء بحثه عن الكمأة في منطقة حويسيس بريف السلمية الشرقي، شرق حماة، مما أدى لإصابته في الكتف، حيث جرى نقله إلى المشفى لتلقي العلاج.

من جهتها، أشارت وكالة الأنباء السورية (سانا) إلى مقتل شاب وشقيقته بانفجار لغم من مخلفات تنظيم «داعش»، خلال ذهابهما لجمع الكمأة في منطقة دويزين بريف سلمية الشرقي. ونقلت الوكالة عن مصدر في قيادة شرطة حماة، أن لغماً أرضياً انفجر بالشاب وشقيقته خلال ذهابهما لجمع الكمأة، ما أدى إلى مقتلهما.

وقبل يومين قُتل 3 مواطنين كانوا يجمعون الكمأة في اعتداء نفذه عناصر «داعش» بمنطقة دويزين أيضاً، كما قُتل 5 مواطنين وأصيب أكثر من 40 آخرين بجروح جراء انفجار لغم من مخلفات «داعش»، خلال بحثهم عن فطر الكمأة في منطقة كباجب بريف دير الزور الجنوبي الغربي، بحسب ما أورد تقرير لـ«سانا».

وبحسب إحصاءات «المرصد السوري»، بلغت حصيلة القتلى خلال العمليات العسكرية ضمن البادية السورية أكثر من 50 قتيلاً منذ مطلع عام 2023، بين هؤلاء القتلى 4 من عناصر «داعش» قضوا باشتباكات مع قوات النظام واستهدافات جوية روسية طالت مناطق يتوارون فيها بمناطق متفرقة من بادية حمص والسويداء وحماة والرقة ودير الزور وحلب، و50 من قوات النظام والميليشيات الموالية لها، من ضمنهم 14 من الميليشيات الموالية لإيران من جنسيات سورية وغير سورية، قتلوا في 34 عملية لعناصر «داعش» في البادية.

ويُضاف إلى هؤلاء 84 مواطناً، بينهم امرأة، قُتلوا بهجمات التنظيم في البادية.

الحكومة تقنن توزيعه عبر البطاقة الإلكترونية

بعد اللحوم والأجبان... البصل ينضم إلى قائمة «مفقودات» الموائد السورية

دمشق: «الشرق الأوسط»

انضم البصل إلى قائمة «مفقودات الموائد السورية» من لحوم وألبان وأجبان وبيض وسمن وزيت زيتون وموز وتفاح، في ظل فقدانه من الأسواق وارتفاع أسعاره التي تجاوزت أسعار الفاكهة بأضعاف عدة.

وأعلنت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك، في بيان، أول من أمس، أن المواطن يستطيع شراء كيلوغرام واحد من البصل، وتُجدد مخصصاته كل يوم سبت، أي أنه يستطيع الحصول على كيلوغرام واحد في الأسبوع وفق البطاقة الإلكترونية. ولفتت إلى أنه سيتم طرح عدد آخر من المواد بالطريقة ذاتها، بالتزامن مع شهر رمضان المبارك.

جاء ذلك في وقت تخطى سعر الكيلوغرام من البصل 15000 ليرة سورية، أي ما يعادل دولارين أميركيين، في سابقة لم يتخيل السوريون أن تحدث يوماً، لأن البصل من المواد التي تدخل في معظم الأكلات السورية الشعبية النباتية، بمعنى أنه يُعتبر من «أكل الفقراء»، كالمجدرة أو المنزّلة وغيرهما من الأطعمة الشعبية. لكن البصل بات مفقوداً إلى حد كبير من الأسواق الآن، واحتكرت الحكومة استيراده وبيعه ليُضاف طابور البصل إلى الطوابير الأخرى، كالخبز والوقود والغاز المنزلي.

ولم يجد كاهن كنيسة في ريف دمشق تعبيراً يصف مشاعره، وهو يتحدث عن افتقاد البصل يوم «اثنين الراهب» الذي يحتفل به المسيحيون في سوريا مع بدء «الصوم الكبير»، حيث يطبخ الجميع مجدرة، وإلى جانبها سلطة موسمية وجبة نباتية «صيامية» (دون لحوم). يقول: «دعت كنيستنا الرعية للمشاركة بيوم (اثنين الراهب)، وطبخنا مجدرة، لكننا لم نجد البصل في دمشق ولا في ريفها، واضطررنا للجوء إلى بعض المعارف للحصول على 10 كيلوغرامات من البصل من مخازن الحكومة... كلفتنا أجور النقل مع سعر البصل أكثر من تكلفة المجدرة ذاتها». ولفت الكاهن إلى أن المجدرة (المصنوعة من البرغل والعدس والبصل المقلي) هي أكل الفقراء، لكنها باتت باهظة الثمن ويعجز عنها متوسطو الحال. وأضاف: «الصوم المسيحي صيام عن طعام الميسورين من لحوم ومواد حيوانية، كي يتشارك الجميع حالة التقشف والزهد تقرباً إلى الله، إلا أن حالة الحرب والأزمات الاقتصادية فرضت الصيام على السوريين حتى عن طعام الفقراء الأشد تقشفاً... كنا ندعو دائماً للتمثل بحياة الفقر والتقشف للارتقاء بالروح، واليوم الفقر يفرض نفسه على الغالبية العظمى في سوريا».

بائع في سوق الخضراوات في «باب سريجة» (أحد أبواب دمشق القديمة) لدى سؤاله عن سبب افتقاد البصل قال لـ«الشرق الأوسط»: «الكيلو بأكثر من 15 ألف ليرة، والحكومة فرضت علينا بيعه بسعر 6000 آلاف تحت طائلة العقوبات والتهديد بالغرامات والسجن... لذلك لم يعد أحد من الباعة يجرؤ على بيع البصل».

وقالت مصادر في دمشق إن أزمة البصل مرتبطة بسياسات الحكومة التي سمحت بتصديره في موسمه، مع أن حجم الإنتاج العام الماضي لم يكن يغطي الاحتياج المحلي، ما اضطر الحكومة إلى استيراده مع اشتداد الأزمة، وإلى دفع ثمنه بـ«العملة الصعبة».

ووصل 500 طن من البصل المستورد إلى مراكز الخضراوات والفاكهة في سوق الهال التابعة لفرع «المؤسسة السورية للتجارة» بدمشق. ونقلت «وكالة الأنباء السورية» (سانا) عن مدير فرع المؤسسة بدمشق، سامي هليل، أنه «سيتم طرح المادة في مجمعات وصالات ومنافذ البيع التابعة للفرع، يوم السبت (أمس)، لبيعها وفق البطاقة الذكية بسعر 6000 ليرة»، و«ذلك منعاً للفساد وبيعه للتجار والتحكم بكمياته في الأسواق من جديد».

وإلى جانب مآسي المتضررين من الزلزال، شغلت أزمة البصل اهتمام السوريين، وكانت محط سخريتهم السوداء؛ فما كان يُضرب المثل بتوفره ورخص ثمنه بات كالذهب والدولار على قائمة بورصة الأسعار، ولم يعد لمقولة «كُل بصل وانسى اللي حصل» أي معنى؛ فـ«لم يعد هناك بصل، وقد حصل ما حصل»، بحسب تعبير شاب سوري قال إن الأمر سيكون محرجاً جداً، في حال قالت له خطيبته إنها تقدّر وضعه وتكتفي بـ«أكل بصلة وخبزة معه»، لأن «ما معي ثمن بصلة».

وكتب الممثل السوري عاصم حواط على صفحته في «فيسبوك» أغنية طريفة في رثاء البصل، قائلاً: «قديش صرنا يا بصل عم نشتهيك، غلّيت سعرك عالبشر شوصاير فيك، كنا نصفّي دموع لمّا نقشّرك، صرنا نصفي دموع لما نشتريك».

التداول باسم العماد جوزيف عون تسبب باستهدافه من «الوطني الحر»

باسيل يرعى «حرباً» ضد قائد الجيش اللبناني لإبعاده عن الرئاسة

بيروت: محمد شقير

الاشتباك السياسي المفتوح بين وزير الدفاع اللبناني في حكومة تصريف الأعمال العميد المتقاعد موريس سليم بالإنابة عن رئيس الجمهورية السابق ميشال عون، ورئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، وبين قائد الجيش العماد جوزيف عون، لم يكن موجوداً لولا أنه يتم التداول باسم عون مرشحاً لرئاسة الجمهورية يحظى بتأييد إقليمي ودولي يُدرجه في عداد المتسابقين، وبالتالي فإن «الحرب» الدائرة بينهما لن تتوقف، كما يقول مصدر سياسي بارز لـ«الشرق الأوسط»، إلا مع إنجاز الاستحقاق الرئاسي، فإما أن يُنتخب عون رئيساً، أو يترك منصبه ليحل مكانه على رأس المؤسسة العسكرية من يزكيه رئيس الجمهورية الجديد.

ويلفت المصدر السياسي إلى أن هناك استحالة في استيعاب الخلاف المتفاقم بين قائد الجيش، ووزير الدفاع سليم، والسيطرة عليه، برغم أن تداعياته لم تنعكس حتى الساعة على تدبير شؤون المؤسسة العسكرية التي ما زالت تؤدي مهامها إلى جانب القوى الأمنية في الحفاظ على الأمن وحماية السلم الأهلي، فيما يقف لبنان على حافة الانهيار الشامل تحت وطأة الأزمات المتراكمة وارتفاع منسوب الفقر الذي بلغ ذروته بغياب الإجراءات لكبح جماحه.

ويسأل المصدر: هل الحرب المفتوحة بين العماد عون والوزير سليم بالإنابة عن النائب باسيل والرئيس السابق عون، الذي اتهم قائد الجيش بتنظيم انقلاب ضده بذريعة عدم تصديه للذين انتفضوا في 17 أكتوبر (تشرين الأول) 2019، تستدعي محاصرة المؤسسة العسكرية للاقتصاص من الشخص الذي يقف على رأسها ويتولى حالياً تصريف الأعمال بغياب المجلس العسكري الذي يتعذر عليه الانعقاد بسبب فقدان النصاب بعد إحالة ثلاثة من أعضائه إلى التقاعد؟».

ويؤكد المصدر نفسه أن المشكلة ليست شخصية بين العماد عون والوزير سليم، وإنما تتجاوزه إلى شن حرب مفتوحة بتحريض من الرئيس عون وباسيل، ويقول بأن التركيز على الشق المالي المتعلق بالمؤسسة العسكرية يراد منه ضرب صورة قائد الجيش لدى المجتمع الدولي لدفعه إلى تغيير رأيه فيه، مع أن خصومه يدركون أن هناك استحالة لتشويه سمعته في الداخل أو الخارج.

ويكشف أن الفريق المؤيد لترشح رئيس تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية يراهن على أن باسيل قد يضطر إلى سحب اعتراضه على ترشحه إذا تبين له أن حظوظ عون تتقدم على المرشحين الآخرين.

ويرى المصدر نفسه أن «الحرب» ضد قائد الجيش لم تنفجر إلى العلن بسبب رفض سليم تأجيل تسريح رئيس الأركان اللواء أمين العرم، ومدير الإدارة في الجيش اللواء مالك شمص، والمفتش العام اللواء ميلاد إسحق، وإنما بدأ التمهيد لها في الأيام الأولى من انطلاق الانتفاضة التي تلازمت مع امتعاض عون من سلوك المؤسسة العسكرية برفضها الإفراط في استخدام القوة لقمع المنتفضين.

ويلفت إلى أن سليم تجنب الدخول في صدام مع «الثنائي الشيعي» بموافقته على التوقيع على قرار يقضي بتكليف العميد منير شحادة تدبير الشؤون العائدة للإدارة العامة واحتياجاتها، فيما امتنع عن التوقيع على قرار يقضي بناءً على توجيهات قائد الجيش بتكليف العميد جريس الملحم تسيير شؤون المفتشية العامة بدلاً من العميد الذي اقترحه وزير الدفاع وهو ملحم حداد، رغم أن الأول أقدم في الرتبة من الأخير.

ويتابع أن الخلاف سرعان ما ظهر بمبادرة قائد الجيش إلى وضع ملحم حداد في التصرف ما اضطر سليم إلى تكليف ضابط برتبة عقيد لتولي شؤون المفتشية العامة، رغم أن الضابط الذي اقترحه العماد عون يداوم في مكتبه إلى جانب العقيد الذي عينه سليم بذريعة أن المفتشية تتبع له مباشرة. لكن سرعان ما كرت السُبحة بإصدار العماد عون مذكرة تقضي بالسماح لمن يحمل بطاقة «تسهيل مرور» بحمل السلاح، وهذا ما أغضب وزير الدفاع بعد أن جرى تعميم المذكرة على كل المؤسسات الأمنية والعسكرية الأخرى، بذريعة أن البطاقات التي تجيز لحامليها حمل السلاح يوقع عليها هو شخصياً، بخلاف المذكرة التي يوقع عليها مدير المخابرات في الجيش بالإنابة عن قائد الجيش.

كما أن «الحرب» المفتوحة هذه أدت لاحقاً إلى تقليص الحراسات حول منزل وزير الدفاع في سن الفيل والشوارع المؤدية إليه، علماً بأن وجودها غير مسبوق، وكانت تسببت باعتراضات من قبل بعض الذين يسكنون في محيط منزله أو على مقربة منه.

كما أن المحكمة العسكرية كادت تتوقف عن العمل بدءاً من اليوم الأول من الشهر الحالي لو لم يبادر سليم إلى التوقيع، حسب المصدر السياسي، على قرار يقضي بالتمديد لأعضاء الهيئة الاتهامية الاحتياطية بديلاً عن تعذر تشكيل الهيئة الاتهامية الأصيلة برفض سليم التوقيع على قرار يقضي بتعيين العقيد خليل جابر رئيساً أصيلاً للمحكمة العسكرية، وعلمت «الشرق الأوسط» أن سليم رفض توقيع هذا القرار بحجة أن التعيين من صلاحياته، فيما تجنب حجز الرواتب العائدة للمتطوعين في المؤسسة العسكرية لأن حجزها سينعكس عليه سلباً، والأمر نفسه انسحب على توقيعه على احتياجات الإدارة العامة في الجيش، ذات الصلة المباشرة بتوفير الغذاء وتأمين الطبابة، خصوصاً أنه سبق له أن تولى الطبابة العسكرية.

صورة أرشيفية من اجتماع شارك فيه قائد الجيش العماد جوزيف عون ووزير الدفاع موريس سليم (موقع الجيش اللبناني)

«الاشتراكي» يتحدث عن «أنانيات شخصية» تمنع الاتفاق على مرشح

«الشرعي الإسلامي» يدعو لتفاهم يؤدي إلى انتخاب الرئيس اللبناني



من اجتماع المجلس الشرعي الإسلامي أمس برئاسة المفتي دريان (دار الفتوى)

بيروت: «الشرق الأوسط»

دعا «المجلس الشرعي الإسلامي» في لبنان، القيادات السياسية إلى «تفاهم وطني يؤدي إلى انتخاب رئيس للجمهورية»، محذراً من الاصطفافات الطائفية داخل البرلمان وخارجه، وذلك في ظل تعثر انتخاب رئيس جديد للبنان، وانقسامات سياسية حادة تنذر بإطالة مدة الشغور المستمر منذ خمسة أشهر.

وفشل البرلمان اللبناني، على مدى 11 جلسة، في انتخاب رئيس جديد للجمهورية، وسط انقسام سياسي حاد حال دون التوافق على اسم تؤيده أغلبية ثلثي أعضاء البرلمان في الدورة الانتخابية الأولى، أو توفر حضور أغلبية الثلثين لانتخابه في الدورة الثانية. ويدفع ثنائي «حزب الله» و«حركة أمل» باتجاه انتخاب رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية، فيما تدفع المعارضة باتجاه انتخاب النائب ميشال معوض.

وبينما انسحب نواب الحزب وحلفاؤه من الجلسة الثانية على مدى 11 جلسة عُقدت منذ 29 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ما أفقدها النصاب القانوني، أعلن نواب حزب «القوات اللبنانية» وحزب «الكتائب» وحلفاؤهم أنهم سينسحبون من الجلسة لإفقادها النصاب القانوني في حال أرادت الأكثرية التصويت لفرنجية.

واستهجن المجلس الشرعي «أسباب الإمعان في الإساءة إلى لبنان ورسالته، والإصرار على تعطيل المحاولات الدستورية والوطنية لإخراجه مما هو فيه إلى ما يجب أن يكون عليه، دولة تستحق الحياة». وحذر من «الاصطفافات التي تلبس لبوساً طائفياً، سواء داخل المجلس النيابي أو خارجه، ويرى في ذلك ارتدادا عن هوية لبنان ورسالته، وتنكرا لإرادة بنيه في العيش الوطني الواحد».

وأعرب في بيان تلا اجتماعاً عقده برئاسة مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان عن «قلقه الشديد جراء تعثّر انتخاب رئيس جديد للجمهورية يكون انتخابه مدخلاً لحلّ وطني شامل، وأساساً لعودة الاستقرار والاطمئنان والثقة في الداخل ومع الخارج وخاصة مع الأشقاء العرب»، مؤكداً أن «لا بديل عن لبنان إلا لبنان، ولا بديل عن الوحدة الوطنية إلا بالوحدة الوطنية، ولا رسالة للبنان إلا رسالة الأخوة الإنسانية والمساواة في المواطنة على قاعدة العيش المشترك». لذلك، دعا المجلس البرلمان والقيادات السياسية والحزبية «على اختلافاتها وتعدداتها إلى تفاهم وطني يؤدي إلى انتخاب رئيس للجمهورية يحمي الدستور، ويلتزم بصدق اتفاق الطائف ويحتمي به، ويعمل على تقوية أواصر الوحدة الوطنية ويستقوي بها».

وحذر المجلس من تبادل الاتهامات تهربا من مسؤولية الانهيار الذي يعاني منه الشعب بكل فئاته، وفي كل مناطقه، ونبه إلى أن «تأخير تحقق الإجماع الوطني لم يؤدِّ في السابق، ولن يؤدي اليوم، إلا إلى المزيد من التشرذم والفشل والانهيار الذي لم يعد للبنان طاقة على تحمّله وعلى دفع ثمنه».

ولا يزال الأفق مقفلاً أمام تفاهم على مرشح، في ظل الانقسام السياسي، وهو أمر عبّر عنه عضو «اللقاء الديمقراطي» النائب وائل أبو فاعور، الذي قال إن «كل الصيغ والأسماء والاقتراحات لا يبدو حتى اللحظة أنها تسلك مسارها الصحيح للوصول إلى انتخاب رئيس للجمهورية». وأضاف: «إذا كان البعض لا يزال يراهن بأن الخارج سينوب عن الداخل فهو واهم، وإذا لم تأت المبادرة من الداخل من القوى السياسية اللبنانية عبر الحوار المفتوح الذي يبتعد عن كل أشكال المزايدات، فلن يكون هناك انتخاب رئيس للجمهورية»، آسفاً لأن «الأنانيات الشخصية تخلق أنانيات سياسية، والأنانيات السياسية تمنع الاتفاق على رئيس للجمهورية».

وأكدت النائبة ستريدا جعجع أن «الستارة أزيحت عما كان يحاك في الكواليس، وما قلنا إنه السبب لتعطيل انتخابات رئاسة الجمهورية أصبح اليوم حقيقة، فللمرة الأولى منذ ستة أشهر، أي منذ انطلاق جلسات انتخاب رئيس الجمهورية، يخرج الرئيس نبيه بري عن صمته الرئاسي ويكشف أوراقه، ليتبيّن أن دوره لا يقتصر فقط على إدارة جلسات الانتخاب من موقعه كرئيس لمجلس النواب، وإنما يشمل إدارة معركة انتخاب رئيس تيار المردة سليمان فرنجية رئيسا للجمهورية»، مشيرة إلى أن الرئيس بري «يلعب هذا الدور من موقعه السياسي كحليف لحزب الله وكراع أساسي لفرنجية».

فيّ المقابل، يحمّل المقربون من بري رافضي الحوار مسؤولية استمرار التأزم. وقال عضو كتلة «التنمية والتحرير» النائب علي خريس: «إننا نعيش فراغات على مستوى رئاسة الجمهورية والحكومة، في ظل وجود شلل في معظم مؤسسات الدولة، والمطلوب أولا انتخاب رئيس جمهورية»، مضيفاً أن «من يتحمل مسؤولية التأخير هو من يرفض الحوار». وتساءل: «لماذا يرفض البعض دعوة الرئيس نبيه بري إلى الحوار»؟.

ويتهم «حزب الله» خصومه الذين يرفضون الحوار بـ«الانصياع لدول خارجية»، وقال عضو المجلس المركزي في «حزب الله» الشيخ نبيل قاووق إن «الدول الخارجية التي تمنع تواصل وحوار اللبنانيين إنما تحكم على لبنان بالانهيار الشامل، وهذه الدول باتت مفضوحة ومعروفة».

فوضى الاستهلاك تتعاظم في لبنان والمصارف تمدّد تعليق الإضراب

بيروت: علي زين الدين

رغم الاطمئنان «المؤقت» إلى استمرار تعليق إضراب المصارف لأسبوع جديد، يواظب المستهلكون في لبنان على ضرب أخماس النقد بأسداس منظومات التسعير المستجدة، وسط شبه ضياع في احتساب الأكلاف الحقيقية التي نتجت عن ارتفاع سعر دولار منصة «صيرفة» من 45 إلى 70 ألف ليرة، وبالتوازي رفع المعدل الحسابي لدولار المستوردات بواقع 3 أضعاف من 15 إلى 45 ألف ليرة.

وباستثناء الانخفاض الجزئي لأسعار الخبز والمحروقات من مستوياتها القياسية، تبعاً لتراجع سعر الدولار في الأسواق الموازية إلى متوسط 81 ألف ليرة، بعدما بلغ مستوى 94 ألف ليرة منتصف الأسبوع الماضي، فإن الارتفاعات دخلت حيز التنفيذ على كامل منظومة التسعير للخدمات الحكومية والرسوم التي تعتمد جزئياً أو كلياً مرجعية سعر «صيرفة».

وفي بداية السلسلة، يرتقب أن تحقّق كلفة التزود بالكهرباء العمومية، بدءاً من الشهر الحالي، بشكل مثير لتفوق سعر الدولار السوقي، باعتبار احتساب سعر الكيلوواط وفق سعر الدولار على المنصة، ومضافاً إليه نسبة 20 في المائة. كما ارتفعت كلفة اشتراكات الاتصالات الخليوية بالليرة فوراً بنسبة 55 في المائة، وفقاً للسعر المرجعي.

بالتوازي، علت صرخات الرفض على مضاعفات الدولار الجمركي، فاعتبرت الهيئات الاقتصادية أن «هذا القرار هو بمثابة إطلاق رصاصة الرحمة على القطاع الاقتصادي الشرعي الذي ينازع من أجل البقاء، وإطلاق العنان للاقتصاد الأسود وللتهريب والتزوير، لتكشف أنها بصدد القيام بتحرك سريع على المرجعيات في الدولة لمناقشة هذا الموضوع وتداعياته الخطرة». كذلك بدأت تحركات اعتراضية من قبل التجار ووكلاء ومستوردي السيارات وقطع الغيار والزيوت وسواهم من مستوردي الأجهزة الكهربائية والهاتفية وبعض المواد الغذائية المصنفة «رفاهية»، تحسباً لعجز معظم المستهلكين عن دفع زيادات طارئة تراوح بين 10 و30 في المائة على الأسعار السابقة.

وبالمقابل، بيّنت جولة ميدانية قامت بها «الشرق الأوسط»، أن المبادرة المتكررة للبنك المركزي بعرض بيع الدولار النقدي عبر المنصة، لم تلقَ إقبالاً كسابقاتها من قبل زبائن البنوك، لا سيما أصحاب الحسابات الإفرادية، نتيجة ضيق الفارق السعري مقارنة بسعر التداول في الأسواق الموازية إلى نحو 10 آلاف ليرة لكل دولار، فيما يتم استيفاء عمولات على عمليات المبادلة في الفروع المصرفية بنسب تراوح بين 3 و5 في المائة، علماً بأن حصيلة أول يومي تداول بلغت 38 مليون دولار، مقابل نحو 300 مليون دولار خلال تنفيذ المبادرة السابقة أول أيام العام الحالي.

ولوحظ أن المخاوف لدى أغلب عملاء البنوك، تتركز على ضآلة المردود المحقّق فعلياً مقابل مخاطر نقل كميات نقدية كبيرة لا تقل عن 500 مليون ليرة إلى الفروع، واستمرار التوجس من تجارب مودعين تم احتجاز تسليماتهم من السيولة النقدية بالليرة، عقب تراجع البنك المركزي عن قرار سابق بالتدخل لبيع الدولار بأحجام موازية أوائل العام الحالي، فضلاً عن التحسب من استئناف الإضراب العام الذي علقته المصارف لأسبوع واحد، قبل أن تعلن مساء الجمعة تمديد التعليق لأسبوع جديد.

وفي نطاق العوامل التقنية المؤثرة سلباً، تظهر أحدث المعطيات الإحصائية تدني مخزون احتياط العملات الصعبة لدى البنك المركزي دون عتبة 10 مليارات دولار، ليسجل نحو 9,7 مليار دولار، فيما سجل ميزان المدفوعات عجزاً ناهز 461 مليون دولار بنهاية الشهر الأول من العام الحالي، يضاف إلى عجز بلغ نحو 3,2 مليار دولار بنهاية العام الماضي، بينما وصل عجز الميزان التجاري إلى نحو 15,6 مليار دولار.

وعلى الجانب المصرفي، قرّرت الجمعية العمومية للمصارف استمرارها بتعليق الإضراب حتى نهاية الأسبوع المقبل، متوخية «تسهيل عمل المؤسسات والأفراد وإعادة تقييم ما قد يستجدّ من تطورات بشأن تنفيذ مطالبها، على أن يفوض مجلس الإدارة بتمديد فترة التعليق في ضوئها».

وأكدت الجمعية العمومية ضرورة تصويب خطة التعافي، وما نتج عنها من مشروعي إعادة التوازن للقطاع المالي وإعادة هيكلة المصارف، بهدف تمكين مصرف لبنان من وضع خطة وجدول زمني لإعادة أموال المصارف المودعة لديه، التي تؤكد عليها ميزانيته المنشورة مؤخراً، مما يشكل حجر الزاوية لمعالجة ودائع الزبائن في المصارف، فضلاً عن مطالبة الدولة بتنفيذ القانون الذي تعاملت المصارف على أساسه مع مصرف لبنان، لا سيما المادة 113 من قانون النقد والتسليف ووضع خطة عملية لتنفيذ التزاماتها القانونية لتغطية الخسائر المسجلة في ميزانية مصرف لبنان التي يمكن استخلاصها للمرة الأولى بوضوح من ميزانية مصرف لبنان بنهاية الشهر الماضي. وبالتالي الإقرار بالديون المترتبة بذمتها لصالح مصرف لبنان، وتضمين الخطة المطلوبة التدابير العملية للمباشرة بمعالجتها.

حالة انتحار ثانية في جنوب لبنان خلال يومين

بيروت: «الشرق الأوسط»

سجل لبنان حالة انتحار جديدة، أمس السبت، بعد أقل من 48 ساعة على حالة أخرى في جنوب لبنان، على خلفية الضائقة المعيشية التي يعاني منها المواطنون.

وعُثِرَ على مواطن من بلدة الزرارية الواقعة في جنوب لبنان، جثة هامدة في أحد كروم الزيتون في البلدة وإلى جانبه بندقية، حسب ما أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية التي أشارت إلى أن عناصر إسعاف حضروا إلى المكان إلى جانب الأدلة الجنائية، فيما فتحت السلطات اللبنانية تحقيقاً بالحادث.

وقالت مصادر ميدانية في البلدة لـ«الشرق الأوسط»، إن المواطن وهو من آل مروة ويبلغ من العمر 41 عاماً «شوهد صباحاً يحمل بندقية صيد متجهاً نحو الحقول»، لافتة إلى أنه اتصل بزوجته، وأبلغها أن هذا الاتصال سيكون الأخير بينهما. وقالت المصادر إنه يعاني من ضائقة مالية منذ فترة.

والحالة هي الثالثة خلال 3 أيام، حيث وقعت حالة أخرى في بلدة جرجوع في جنوب لبنان يوم الخميس الماضي، فيما سجلت حالة ثالثة في البقاع في شرق لبنان. وأعادت تقارير الأسباب التي تقف وراء حالات الانتحار إلى الضائقة المعيشية التي يعاني منها سكان لبنان، بفعل الأزمة الاقتصادية والمالية التي تعصف بالبلاد.

وكان الشاب اللبناني موسى الشامي (32 عاماً) الذي نفذ عملية انتحار الخميس، أثار تعاطفاً واسعاً في لبنان بعد تداول مقطع صوتي يطلب فيه من صديقه الاعتناء بعائلته.

وسجل لبنان معدلات مرتفعة من حالات الانتحار في الآونة الأخيرة، وصلت إلى انتحار شخص كل يومين تقريباً، وهي نسبة مرتفعة لم يعهدها لبنان من قبل.

لبنان يتهم إسرائيل بالسعي لتعكير علاقته بـ«اليونيفيل»

بيروت: «الشرق الأوسط»

اتهمت الخارجية اللبنانية إسرائيل بالسعي لتعكير علاقة لبنان ببعثة حفظ السلام المؤقتة، التابعة للأمم المتحدة في جنوب لبنان (يونيفيل) وبمجلس الأمن، إثر هجوم شنه المندوب الإسرائيلي في مجلس الأمن على الدولة اللبنانية خلال جلسة لمناقشة عمليات حفظ السلام في جنوب لبنان في الأسبوع الماضي.

وانتقد المندوب الإسرائيلي الدولة اللبنانية و«حزب الله» بشدة في الجلسة، على خلفية حادثة التعرض لآلية تابعة لـ«اليونيفيل» في منطقة العاقبية في جنوب لبنان في 15 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وأسفرت عن مقتل جندي عامل في الكتيبة الآيرلندية.

وأعطت وزارة الخارجية اللبنانية أمس تعليمات لبعثة لبنان الدائمة لدى الأمم المتحدة في نيويورك بـ«الرد على الادعاءات الواردة في رسالتين موجهتين من المندوب الإسرائيلي إلى رئيس مجلس الأمن، الهادفة إلى تعكير علاقة لبنان باليونيفيل وبمجلس الأمن، ونسف الأجواء الإيجابية وحالة الاستقرار النسبي، الذي خلقه تفاهم ترسيم الحدود البحرية مع إسرائيل في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي».

وجددت الوزارة التأكيد أن الجهتين الأساسيتين المعنيتين مباشرة بحادثة العاقبية المؤسفة، أي آيرلندا والأمم المتحدة، «سبق أن أعربتا عن تقديرهما لتعاون السلطات اللبنانية مع كل من اليونيفيل والسلطات الآيرلندية، وثمنتا التحرك القضائي السريع للسلطات اللبنانية من أجل التحقيق بهذه الحادثة توصلاً إلى محاسبة المسؤولين عنها».

ونبهت الخارجية اللبنانية من أن «المزاعم الإسرائيلية في الرسالتين تستهدف التغطية على خروقاتها الجوية والبرية والبحرية المتكررة واليومية للقرار 1701 (2006) وللسيادة اللبنانية». وأضافت: «يهدف الإسرائيليون بالرسالتين إلى تشتيت الأنظار عن خروقاتهم في التوسع العمراني لقرية الغجر في خراج بلدة الماري، ومحاولة ضمها بالقوة بعد أن قاموا باحتلالها عام 2006»، في إشارة إلى قرية الغجر، التي تحتل إسرائيل قسماً منها في السفح الغربي لجبل الشيخ داخل الأراضي اللبنانية.

وجددت الخارجية «الحرص على تمكين (اليونيفيل) من القيام بمهامها والسهر على سلامة عناصرها»، كما حذرت مجدداً من «خطورة استغلال الحادث المؤسف لتشويه علاقة اللبنانيين باليونيفيل وتقديرهم لدورها، وتمسكهم بوجودها ومهمّتها والأمن والاستقرار في الجنوب»، وجددت الالتزام الكامل بالقرار 1701 (2006) بكافة مندرجاته، وبكافة القرارات الدولية ذات الصلة.

الكاظمي يرد على استهداف مساعديه: اتهامات كيدية هدفها التستر على المجرمين الفعليين

بغداد: فاضل النشمي

انتقد رئيس الوزراء العراقي السابق، مصطفى الكاظمي، أوامر القبض التي أصدرتها «هيئة النزاهة» بحق وزير في حكومته وثلاثة من مساعديه في إطار ملف «سرقة القرن»، ووصفها بأنها «انتقائية بعيداً عن مجريات التحقيق»، لافتاً إلى أنها «محاولات مستمرة للتستر على المجرمين الفعليين».

وأعلنت هيئة النزاهة الاتحاديَّة، صدور أوامر قبض وتحرٍ بحق 4 مسؤولين كبار في حكومة الكاظمي على خلفيةً اتهامات بتسهيل الاستيلاء على مبالغ الأمانات الضريبيَّة، أو ما بات يعرف بـ«سرقة القرن». وقالت دائرة التحقيقات في الهيئة، في بيان صدر مساء الجمعة: «على أثر ظهور أدلة جديدة تشير إلى تورط عدد آخر من الشخصيات في الحكومة السابقة، في جريمة سرقة مبالغ الأمانات الضريبيَّة، أصدرت محكمة تحقيق الكرخ الثانية المختصة بقضايا النزاهة أوامر قبض وتحرٍ بحق 4 من كبار المسؤولين في الحكومة السابقة». وأوضحت أن «أوامر القبض والتحري صدرت بحق كل من وزير الماليَّة، ومدير مكتب رئيس مجلس الوزراء، والسكرتير الشخصي لرئيس مجلس الوزراء، والمستشار الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء في الحكومة السابقة».

والأسماء التي أشار إليها بيان الهيئة ولم يذكرها، كل من وزير المالية السابق علي عبد الأمير علاوي، وأحمد نجاتي، السكرتير الشخصي للكاظمي، ومدير مكتبه القاضي رائد جوحي، ومستشاره الإعلامي مشرق عباس.

وجاء في بيان صادر عن المكتب الإعلامي للكاظمي: «من الواضح أن الشخصيات المذكورة تم اتهامها بصورة انتقائية، بعيداً عن مجريات التحقيق، وتم تحميل المسؤولية إلى شخصيات قامت بدورها القانوني بشكل كامل، أو لم تكن على علاقة بملف الضرائب من الأساس»، مبيناً أن ذلك «يشكل دليلاً إضافياً على وجود دوافع سياسية واضحة تقف خلف هذا الإجراء وتدعمه وتسوّق له».

وأضاف أن «هذا الكيد والاتهام يكشف محاولات التستر المستمرة على المجرمين الفعليين، والهروب إلى الأمام واستهداف خصوم سياسيين. فما جرى ليس سوى استحضار عرض إعلاميٍ وسياسي، ومحاولة خلطٍ للأوراق للتستر على السرّاق الحقيقيين، بدلاً من السعي الجاد لإحقاق العدالة وكشف الحقيقة التي تعد تكليفاً أساسياً لكل صاحب قرار مسؤول أمام الله وأمام الشعب. وهنا نسأل: كيف يُحاسب من كشف السرقة؟ وكيف يكافأ من سرق؟».

وجاء في نص البيان: «طالعنا عبر وسائل التواصل، باستغراب، الأنباء المسرّبة حول صدور أوامر قبض بحق عدد من أعضاء الفريق الحكومي لرئيس الوزراء السابق السيد مصطفى الكاظمي. وإذ بات سياقاً للأسف أن تتداول الصفحات المشبوهة تسريبات أكثر مؤسسات الدولة حساسية قبل مرورها بالسياقات الرسمية، وجدنا من الضروري ذكر التالي:

أولاً: مع اعتزازنا بكل مؤسسات الدولة وعملنا على دعمها، فإن هذا النوع من الإجراءات التنفيذية التي تتخذها جهات تحقيقية مرتبطة بقوى وأحزاب وميول سياسية تفتقر إلى الحدود المقبولة من الاستقلالية، تؤشّر إلى نهج سياسي مكشوف في استهداف وتصفية كل من ارتبط بالعمل مع الحكومة السابقة، بصرف النظر عن طبيعة عمله. وقد كانت إجراءات العزل والإبعاد والتنكيل الإداري التي أقصت مئات الموظفين في الدولة خلال أسابيع معدودة مثالاً لهذا الاستهداف.

ثانياً: يعرف العراقيون جميعاً أن حكومة السيد الكاظمي (وعبر مكتب رئيس الوزراء السابق) طالبت، منذ الأسابيع الأولى، مختلف الجهات بالتدقيق في ملف الأمانات الضريبية، بموجب مخاطبات رسمية (19 أغسطس (آب) 2020). وبعد إجراءات تحقيقية، كشفت الحكومة السابقة (26 سبتمبر (أيلول) 2022) ملابسات هذا الملف، وأحالت المتهمين بعد اعتقالهم إلى القضاء، ووضعت كل التفاصيل أمام الرأي العام بشجاعة وشفافية، علماً بأن هذه القضية برمّتها تعود إلى وقت طويل قبل تأليف حكومة السيد الكاظمي.

ثالثاً: من الواضح أن الشخصيات المذكورة تم اتهامها بصورة انتقائية، بعيداً عن مجريات التحقيق، وتم تحميل المسؤولية إلى شخصيات قامت بدورها القانوني بشكل كامل، أو لم تكن على علاقة بملف الضرائب من الأساس، ما يشكل دليلاً إضافياً على وجود دوافع سياسية واضحة تقف خلف هذا الإجراء وتدعمه وتسوّق له.

رابعاً: إن هذا الكيد والاتهام يكشف محاولات التستر المستمرة على المجرمين الفعليين، والهروب إلى الأمام واستهداف خصوم سياسيين. فما جرى ليس سوى استحضار عرض إعلاميٍ وسياسي، ومحاولة خلطٍ للأوراق للتستر على السرّاق الحقيقيين، بدلاً من السعي الجاد لإحقاق العدالة وكشف الحقيقة التي تعد تكليفاً أساسياً لكل صاحب قرار مسؤول أمام الله وأمام الشعب. وهنا نسأل: كيف يُحاسب من كشف السرقة؟ وكيف يكافأ من سرق؟

خامساً: إننا إذ نؤكد عدم ثقتنا بكل الإجراءات التنفيذية التي قادت إلى هذه القرارات ولا معقوليتها وتضمّنها نكايات وأهدافاً سياسية كيدية لا تمتّ إلى الحقيقة والإنصاف بصلة، فإننا نطالب ونسعى إلى قيام القضاء العراقي النزيه بدوره، وأن يسند ذلك بتحقيق دولي شفاف وعادل يشمل كل القضية وشخوصها، بما يضع الجميع أمام مسؤوليته، ويوقف التلاعب والانتقائية والانتقام السياسي وانعدام الشفافية، ومحاسبة المجرمين ومن يقف خلفهم، ليعرف العراقيون من يسرق أموالهم فعلاً، ومن يتخذهم متراساً لضرب خصومه السياسيين بأسلوبٍ لا يمت إلى التحضّر الإنساني بصلة.

لقد عاهد الرئيس الكاظمي الشعب العراقي بالدفاع عن مصالحه مهما كلف الأمر، وخاض المسؤولية مدركاً حجم التهديدات والأجواء السياسية غير النظيفة، التي ترجمت خلال العامين الماضيين بتعرضات وهجمات ومحاولات اغتيال شملت كل الفريق الحكومي، كما شملت مؤسسات دولية بأغراض سياسية. وهذا الاستهتار كان ولا يزال ماثلاً للعيان، ويعكس نهجاً على كل المخلصين التصدي له وإيقافه. إن الرئيس الكاظمي على قناعة تامة بدوره الذي أداه بصدق وأمانة، وسلوكه منهجاً أخلاقياً في التعامل السياسي والإداري، وهذا للأسف بات مفقوداً في أيامنا هذه. وهنا نودّ أن نؤكد ما قاله سابقاً واليوم وغداً، بأنه لا يريد أن ينتهج نفس هذا السلوك الانتقامي ويكرسه، لإيمانه بأن الدولة لا تُبنى هكذا، بل بهدوء وإفساح المجال أمام مؤسساتها للعمل بعيداً عن أي ضغوطات أو توجيهات لإحقاق الحق وسيادة العدل».

وضع برنامجاً إصلاحياً للقضاء على الفساد والمحسوبية والروتين

السوداني يعيد تقييم أداء حكومته مع بدء المائة يوم الثانية من ولايته

بغداد: «الشرق الأوسط»



السوداني خلال مشاركته في حفل تكريمي بمناسبة «يوم الوظيفة» في بغداد أمس (موقع الحكومة على تويتر)

أعلن رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، أن الموظفين جميعاً في الجهاز الحكومي في البلاد سوف يخضعون للتقييم، بمَن فيهم رئيس الوزراء نفسه.

وقال السوداني، خلال مشاركته في حفل تكريمي بمناسبة «يوم الوظيفة» أمس السبت «إن الجميع سيخضع للتقييم، بدءاً من أبسط موظف وصولاً إلى أعلى مستوى، بمَن فيهم أنا».

وأضاف أن حكومته «وضعت منهجاً متكاملاً لإجراء إصلاحات في مفاصل الدولة العراقية كافة؛ لتحقيق برنامجها من خلال القضاء على الفساد والمحسوبية والروتين».

وأشار السوداني إلى أن المنهج الذي وضعته الحكومة يتمثل «في الإصلاح الإداري في مؤسسات الدولة جميعها؛ لتحقيق برنامجها ورؤيتها، ويتمثل بترشيق أداء المؤسساتِ، ووضع حد للفساد والمحسوبية والروتين»، مؤكداً أن «الموظف المخلص والحريص والنزيه والكفء، مهما كان عنوانُه، هو الأداةُ الرئيسيةُ التي تعتمد عليها الحكومةُ في تنفيذ برامجها وإصلاحاتها».

وشدد السوداني على أنه «لا يمكن لأي برنامج أن يُنفذ من غير أدوات ناجحة، ولا يمكن القبول بتعطيل المهام والمشروعات بسبب تلكؤ أو تردد أو فساد أو فشل هنا أو هناك»، لافتاً إلى أن «الجميع سيخضع للتقييم، بدءاً من أبسط موظف وصولاً إلى أعلى مستوى، بمَن فيهم المتحدث (رئيس مجلس الوزراء)».

وفي حين حاول السوداني طمأنة الشركاء السياسيين في عملية إعادة التقييم، فضلاً عن تقديم رسائل إلى قوى المعارضة، وفي المقدمة منها «التيار الصدري»، لجهة أن المنهج الذي يستند إليه هو تحقيق الإنجازات وليس احتكار السلطة، فإنه أعلن رفضه معاناة المواطنين بسبب وجود موظفين فاسدين يواصلون عملهم كونهم محسوبين على قوى سياسية جلبت هؤلاء المسؤولين الفاسدين والمقصرين وتدافع عنهم.

وكان السوداني أكد أن «الفساد هو التحدي الأول للدولة العراقية».

وقال في لقاء متلفز أجرته معه قناة «العربية الحدث» إن «القرار السياسي يطبخ في مجلس الوزراء»، في إشارة إلى ما يشاع من أنباء بشأن اجتماعات «الإطار التنسيقي»، وما إذا كانت تلك الاجتماعات هي التي تُطبخ فيها القرارات السياسية. كما كشف السوداني عن عدم وجود «اشتراطات مفروضة على العراق من أي دولة، سواء أكانت من أميركا أم غيرها»، مبدياً في الوقت نفسه أسفه على انسحاب «التيار الصدري» من البرلمان والحكومة. وكان السوداني، الذي اجتازت حكومته فترة المائة يوم الأولى بسلاسة، وسط تحديات بشأن ما إذا كان التيار الصدري وزعيمه مقتدى الصدر سيكون له موقف بعد المائة يوم أم يستمر في الصمت، أكد أخيراً أنه لا توجد مؤشرات حتى الآن على قيام وزرائه بفتح ملفات الفساد، الأمر الذي فسره مراقبون سياسيون بعدم رضاه عن أداء عديد من الوزراء الحاليين.

وكانت أنباء قد برزت خلال الفترة الأخيرة، وبعد نهاية فترة المائة يوم الأولى، تفيد بأن السوداني سيجري تعديلاً وزارياً يشمل 5 حقائب وزارية. وعلى الرغم من عدم تأكيد «الإطار التنسيقي» الشيعي، الذي يعد الأب الشرعي لهذه الحكومة، قبوله أو رفضه التعديل المزمع اتخاذه، فإنه أكد في آخر اجتماع له بحضور السوداني دعمه إجراءات رئيس الوزراء ووقوفه معه، بعكس ما يشاع من أنباء عن وجود خلافات عميقة بين بعض أطراف الإطار.

وفي الوقت الذي يستمر فيه السوداني في اتخاذ إجراءات عملية، سواء على صعيد المشروعات الخدمية مثل إطلاق الحزمة الأولى من مشروع «فك الاختناقات» عن العاصمة العراقية بغداد، الذي يتضمن 16 فقرة، منها طرق وجسور وأنفاق، فإنه قرر مراجعة رواتب المتقاعدين، وتوطين رواتب كل موظفي الدولة البالغ عددهم نحو 6 ملايين موظف، والانتقال في مرحلة لاحقة إلى عملية الدفع الإلكتروني عن طريق نظام الـ«فيزا كارد»، وهي إجراءات تلامس هموم الناس، لكنها في الوقت نفسه لا تلقى الصدى المطلوب لدى القوى السياسية الأخرى التي تطالب السوداني بتنفيذ ورقة الاتفاق السياسي التي تَشكّل بموجبها ائتلاف إدارة الدولة، الذي يضم بالإضافة إلى الإطار الشيعي كلاً من تحالف السيادة السني والكرد.

العراق: سريان قانون حظر المشروبات الكحولية المثير للجدل

بغداد: فاضل النشمي

يبدو أن السلطات العراقية عازمة على المضي قدماً في تطبيق «قانون البلديات» المثير للجدل الذي تضمن مادة تتعلق بـ«حظر استيراد وتصنيع وبيع المشروبات الكحولية بأنواعها كافة».

والقانون المذكور صادق عليه البرلمان الاتحادي في أكتوبر (تشرين الأول) 2016، لكن رئاسة الجمهورية (الرئيس فؤاد معصوم)، وقتذاك، لم تنشره في صحيفة «الوقائع» الرسمية بسبب الضجة الشعبية التي دارت حوله، وظل مركوناً على رفوفها لنحو 7 سنوات، قبل أن يقرر ديوان الرئاسة الحالي نشره في الصحيفة الرسمية ليصبح قانوناً ساري المفعول. ويعاقب القانون المخالفين لنصه بغرامة مالية تصل إلى 25 مليون دينار (نحو 16 ألف دولار) في حال عدم التزامهم به، لكنه لم يضع عقوبة ضد المتعاطين للمشروبات.

وفي سياق خطوات السلطات العراقية لتطبيق القانون، وجهت «الهيئة العامة للجمارك»، أمس (السبت)، جميع المناطق والمراكز الجمركية بمنع دخول المشروبات الكحولية بأنواعها كافة.

وقالت الهيئة في بيان إن «توجيهها جاء استناداً إلى قانون واردات البلدية رقم (1) لسنة 2023، المنشور بـ(جريدة الوقائع العراقية)، بالعدد 4708 لسنة 2023».

وتقول مصادر قريبة من رئاسة الجمهورية لـ«الشرق الأوسط» إن «القانون مقر ونافذ، وعدم نشره في الجريدة الرسمية منذ سنوات مخالفة قانونية وإدارية». وتضيف أن «عدم نشر القانون رسمياً لا يعطي حتى فرصة للمعترضين للطعن فيه أمام المحكمة الاتحادية، ويمكنهم اليوم فعل ذلك بعد أن صار ساري المفعول».

ولا يعرف المتاجرون والعاملون في قطاع المشروبات مصير البضائع التي لديهم، وما إذا كانت السلطات ستسمح ببيعها خلال الأسابيع والأشهر المقبلة، أم سترغمهم على إغلاق متاجرهم.

وإلى جانب تسببه بحرمان آلاف المشتغلين في تجارة وبيع المشروبات الكحولية، ومعظمهم من الأقليات الدينية، من فرص العمل في بلاد تعاني أصلاً من البطالة، يحاجج المنتقدون للقانون بمخالفته الصريحة لنصوص دستورية، خصوصاً تلك التي تنص على عدم جواز «سَن قانون يتعارض مع الحقوق والحريات الأساسية». ويرى آخرون أن البديل الطبيعي لتطبيق قانون الحظر سيكون عمليات التهريب واسع النطاق، وبإشراف فصائل مسلحة وقوى نافذة، إلى جانب ازدهار تجارة المخدرات التي يُهرّب معظمها من إيران المجاورة، بحسب المصادر الرسمية. من جهتها، أوضحت جمارك حكومة إقليم كردستان، أمس (السبت)، موقفها بعد حظر الجمارك الاتحادية استيراد المشروبات الكحولية بأنواعها.

وقال المدير العام لجمارك حكومة إقليم كردستان، سامال عبد الرحمن، في تصريحات لوسائل إعلام كردية إن «أي قرار يصدر عن الحكومة العراقية يجب أن يمر عبر مجلس وزراء حكومة إقليم كردستان، وأن تتم الموافقة عليه قبل تنفيذه، ومجلس وزراء الإقليم لم يطلعونا على هذا». وتقول مصادر قضائية إن «القانون لا يصبح نافذاً في إقليم كردستان إلا بعد قرار إنفاذ من برلمان الإقليم».

وعقب إعلان «هيئة الجمارك» منع دخول المشروبات، انتقد رئيس حزب «الأمة العراقية» النائب السابق مثال الآلوسي، أمس (السبت)، القرار بشدة. وقال الآلوسي في تصريحات صحافية إن «الأحزاب الموالية لإيران تريد من جعل بغداد دولة إسلامية، من خلال تطبيق قرارات كهذه مخالفة للدستور العراقي، الذي منح الحرية والحريات الشخصية، خصوصاً أن العراق بلد ذو توجهات مختلفة؛ سواء الدينية أم الثقافية، ولهذا لا يمكن فرض رأي الأطراف المتشددة على آراء العراقيين».

السلطات المصرية تجري تحقيقات موسعة بشأن أزمة «هوج بول»

القاهرة: منى أبو النصر

تتواصل تفاعلات أزمة منصة «هوج بول» في مصر، عقب اتهام القائمين عليها بـ«النصب على عشرات المواطنين في مصر والاستيلاء على أموالهم»، وتمكنت الأجهزة الأمنية من إلقاء القبض على عدد من مشرفي مجموعات المنصة، وذلك على خلفية «الاستيلاء على مبالغ طائلة من أموالهم»، في حين يتم البحث عن باقي المتهمين من أجل عرضهم على جهات التحقيق، قصد اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة حيال هذه الواقعة.

وكان عشرات المواطنين قد تقدموا ببلاغات إلى وزارة الداخلية المصرية، تفيد بقيام إحدى المنصات أو الشركات الرقمية بالنصب عليهم، من خلال الاستثمار في «معدات افتراضية وهمية» بمقابل يومي مغرٍ، كما تقدم مصريون ببلاغات للنائب العام المصري يتهمون فيها شركة «هوج بول» للاستثمار بالنصب والاحتيال عليهم، بحسب ادعائهم، مؤكدين أنها أوهمتهم بجني أرباح إلكترونياً، وأنها «استولت منهم على مبالغ مالية كبيرة، تقدَّر بعشرات الملايين من الجنيهات»، على حد تعبيرهم في البلاغات المقدمة.

وتقدم النائب المصري هشام سعيد الجاهل، عضو مجلس النواب المصري (البرلمان)، بطلب إحاطة إلى البرلمان في هذا الشأن، مطالباً بسرعة الوصول للمسؤولين عن المنصة في مصر، ومحاسبتهم وإعادة أموال المودعين. وقال، في طلب الإحاطة، إن المنصة التي انتشرت خلال الأشهر الماضية، تصنف بأنها متخصصة في تعدين «بيتكوين» وتقديم خدمات التعدين السحابي، واستطاعت من خلال الإعلانات الوهمية جذب الكثير من المواطنين، الذين وقعوا ضحية لها. كما أوضح أن الشركة كانت تدعو عبر منشوراتها، المستخدمين للحصول على مبلغ يتراوح من 150 إلى 2000 جنيه في اليوم الواحد، وتدعي تأجير عدد من الآلات الخاصة بتعدين «بيتكوين»، وتعرض على المستخدمين الاستثمار في مثل هذه الماكينات، مع عدد من الخيارات للأرباح، تبدأ من مبلغ 10 دولارات إلى 50 دولاراً، مع فوائد ربحية تبدأ من 250 جنيهاً في اليوم حتى 300 جنيه.

وحسب أحمد معطي، خبير سوق المال، فإن أزمة «هوج بول» هي مثال «يجسد أشهر عمليات النصب والاحتيال المالي في العالم، التي يطلق عليها نظرية (بونزي)، والتي تنتشر عادة في فترات الأزمات الاقتصادية، وتستغل خوف الناس على مدخراتهم، حيث يكون الناس في حاجة إلى استثمار أموالهم أو على الأقل الحفاظ على مدخراتهم».

وقال معطي، لـ«الشرق الأوسط»، إن الاحتيال في العملات المشفرة «يعتمد على ارتفاع سعر (بيتكوين)، وإقناع المستثمرين بإيداع مبالغ صغيرة في البداية، ومنحهم إيرادات عالية مقابلها، وعادة ما يقوم هؤلاء المواطنين بعد جني أول مكاسب لهم بالترويج بأنفسهم لتلك المنصة».

ويضيف خبير سوق المال أن الاحتيال عبر المعدات الافتراضية والعملات المشفرة «يعد من كبرى عمليات النصب التي تحدث في العالم، وحتى الدول الكبرى، مثل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، تعاني من هذا الأمر، خاصة أنه لم تصدر قوانين لتنظيم هذه العمليات بعد، وهي تعد من كبرى أسواق النصب التي تعتمد على الترويج لفكرة السوق غير المنظمة والحرية المالية، وعدم الاعتماد على القوانين والبنوك المركزية. وعادة ما ينجذب الناس إلى إغراء الثراء السريع، على الرغم من علمهم بأنها سوق غير قانونية».

من جهته، قال الإعلامي المصري عمرو أديب، مساء أول من أمس، في برنامجه على قناة «إم. بي. سي. مصر»، إن «الكثير من المواطنين توجهوا للاستثمار عبر المنصة بسبب الأرقام الكبيرة التي تدفعها... والأخبار تقول إن حجم ما تم ضخه من أموال في هذه المنصة يصل إلى 6 مليارات جنيه، والمنصة تقول للمستثمر إذا دفعت 100 ألف جنيه فسوف تسترد مليون جنيه، وإذا دفعت 4 آلاف جنيه سوف تسترد 30 ألف جنيه، خلال 150 يوماً، ما يعني نحو 9 أو 10 أضعاف».

وظهرت منصة شركة «هوج بول» للاستثمار في أغسطس (آب) من العام الماضي، وتهدف إلى الاستثمار وتعدين العملات الرقمية، ووصل عدد المشتركين فيها إلى أكثر من 600 ألف مشترك.

متى يُعلن «الإخوان» رسمياً اسم القائم بأعمال المرشد؟

تحليل إخباري

القاهرة: وليد عبد الرحمن

متى تُعلن جبهة «إخوان لندن» رسمياً اسم القائم بأعمال المرشد؟

هذا التساؤل بات يشغل خبراء ومراقبين للشأن الأصولي خلال الأسابيع الأخيرة. وبينما لمح بعضهم إلى «وجود عقبات تواجه تنصيب القيادي الإخواني صلاح عبد الحق قائماً بأعمال المرشد»، رأى آخرون أن «محاولات الصلح بين جبهتي لندن وإسطنبول، المتصارعتين على قيادة التنظيم، لم تنجح بسبب تعمق الخلافات، وعدم التوافق حول ملامح مستقبل التنظيم، الذي يقبع معظم قياداته، وفي مقدمتهم محمد بديع مرشد (الإخوان) داخل السجون المصرية، في قضايا عنف وقتل وقعت في مصر، بعد رحيل الإخوان عن السلطة عام 2013». وكانت «جبهة لندن» قد حددت عقب وفاة إبراهيم منير، القائم بأعمال المرشد السابق، في الرابع من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، مهلة مدتها شهر، لإعلان القائم بأعمال المرشد الجديد، وكذا الأمور الإدارية للتنظيم كافة؛ لكن لم يتم حسم الأمر حتى الآن.

وذكرت حينها أن محيي الدين الزايط سوف يشغل منصب القائم بأعمال المرشد «بشكل مؤقت». وفي المقابل أعلنت كذلك «جبهة إسطنبول» تعيين محمود حسين قائماً بأعمال المرشد.

وبخصوص تأخر إعلان اسم القائم بأعمال المرشد، قال الخبير المصري في شؤون الحركات الأصولية، أحمد بان، «إننا لا نتحدث عن جمعية عمومية أو ناخبين، أو موعد محدد لإعلان نتائج انتخابات؛ لكن نتحدث عن أكثر من تنظيم يتصارع داخل الإخوان، ولا يُمكن الحكم على قوام كل تنظيم». مضيفاً أن «حجم الفرق المتصارعة على التنظيم لا تتجاوز 20 في المائة، لكن الإعلان عن اسم القائم بالأعمال الجديد يرتبط بحسابات مالية، ودول معنية، فضلاً عن أن الإعلان يرتبط بخطوة معينة داخل جبهة لندن، تتفوق بها على الجبهات الأخرى المتصارعة».

ويتصارع على قيادة «الإخوان» جبهات «لندن» و«إسطنبول» و«تيار الكماليين». وفي هذا السياق يرى مراقبون أن «تيار الكماليين» أو «المكتب العام» يحاول الآن الاستفادة من الانقسام بين جبهتي «لندن» و«إسطنبول»، فضلاً عن حديث عن «تيار رابع جديد» قد ينشق عن «مجموعة لندن»، حال عدم تنفيذ مطالبه، المتعلقة بضرورة ترتيب إدارة «الإخوان»، وتدشين «مكتب إرشاد جديد».

وأكد أحمد بان لـ«الشرق الأوسط» أن «(جبهة لندن) توافقت على تسمية صلاح عبد الحق في منصب القائم بأعمال المرشد»؛ لكن «تم تأجيل الإعلان رسمياً لحين الحصول على بيعة للقائم بالأعمال الجديد من الأطراف كافة»، لافتاً إلى أن «عبد الحق يتعامل الآن مع الجميع على اعتبار أنه هو القائم بأعمال المرشد، ويجري اجتماعات للحصول على البيعة، وتحقيق مزيد من التقارب مع جميع الأطراف».

ووفق مراقبين أيضاً، فإن «عبد الحق لم يشغل أي مناصب رفيعة المستوى داخل التنظيم، وكان مسؤول التربية داخل (الإخوان)، وكان قبل تداول اسمه غير مقيم في لندن أو إسطنبول، لكنه وُلد في مصر عام 1945. وانضم لـ(الإخوان) في سن 19 عاماً، وحكم عليه عام 1965 في القضية التي اتهم فيها سيد قطب (مُنظّر الإخوان)، ومحمد بديع».

وحول موعد إعلان اسم القائم بالأعمال الجديد، قال بان إنه قد يتحدد «إذا أقدمت جبهة إسطنبول مثلاً على خطوة جديدة، ووقتها ستسارع (جبهة لندن) للإعلان عن تنصيب عبد الحق»، لافتاً إلى أن «الجبهتين يعتقدان أن شرعية قيادة التنظيم معهما، لكن الشرعية الأكبر مع قيادات السجون». وأضاف بان موضحاً: «يبدو أن أزمة عدم الإعلان عن اسم القائم بأعمال المرشد خلفها محيي الدين الزايط، فهو ومجموعته لا يريدان ربما التسليم بعبد الحق لقيادة التنظيم، أو ربما تنتظر (جبهة لندن) رسالة من قيادات السجون لحسم الأمر لصالح عبد الحق».

من جانبها، اتهمت «مجموعة إسطنبول» «جبهة لندن» بـ«محاولات تمزيق الإخوان، وتشكيل كيانات موازية غير شرعية، وفرض أشخاص»، في إشارة لاختيار «مجموعة لندن» لشاغل منصب القائم بالأعمال على رأس التنظيم بالمخالفة الصريحة للنظم واللوائح.

يشار إلى أن الصراع بين جبهتي «لندن» و«إسطنبول» على منصب القائم بأعمال المرشد، سبقته خلافات كثيرة خلال الأشهر الماضية، عقب قيام إبراهيم منير بحلّ المكتب الإداري لشؤون التنظيم في تركيا، وتشكيل «هيئة عليا» بديلة عن «مكتب إرشاد الإخوان». وتبع ذلك قيام «جبهة لندن» بتشكيل «مجلس شورى» جديد، وإعفاء أعضاء «مجلس شورى إسطنبول» ومحمود حسين من مناصبهم.

ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16168 العدد - Sunday - 2023/3/5 الأحد

شارك فيه آلاف العمال للمطالبة باحترام الحق النقابي وضمان الحريات

«اتحاد الشغل» التونسي ينظم أكبر احتجاج مناهض للسلطات

تونس: المنجي السعيداني

نظم الاتحاد العام التونسي للشغل، أمس، احتجاجاً مناهضاً للرئيس قيس سعيد في العاصمة، هو الأكبر حتى الآن حسب مراقبين، مستعرضاً قوته بعد إجراءات صارمة اتخذتها السلطات بحق المعارضين في الآونة الأخيرة.

وامتلأ شارع الحبيب بورقيبة بعدة آلاف من المحتجين، الذين رفعوا لافتات كُتب عليها «لا للحكم الفردي»، ورددوا هتاف «حريات حريات دولة البوليس وفات (انتهت)». ونُظمت المسيرة بعد أسابيع من اعتقالات استهدفت معارضين بارزين لسعيد، في أول إجراءات صارمة كبيرة منذ انفراده بسلطات واسعة النطاق في عام 2021، حيث حل البرلمان وتحول إلى الحكم بإصدار المراسيم.

وقال نور الدين الطبوبي، الأمين العام لاتحاد الشغل، أمام تجمع وسط العاصمة حضرته أعداد مهمة من العمال، وبعض المنظمات التي شاركت في مسيرة لدعم الاتحاد، منها «اتحاد الشباب المعطلين عن العمل»، وبعض ممثلي الأحزاب السياسية، بهدف الدفاع عن الحق النقابي والحريات العامة والفردية: «سنواصل الدفاع عن الحريات وكل الحقوق مهما كلفنا ذلك... ونحن لا نخشى السجون والاعتقالات». وأضاف: «أحيي الحقوقيين والسياسيين في سجن المرناقية»، في إشارة للمعتقلين في الآونة الأخيرة، مؤكداً أن «ما ينقص تونس اليوم هو الوحدة الوطنية، لا خطاب التحريض على التفرقة والتباغض». كما شدد على أن الاتحاد «ليس من دعاة العنف، وهو يعمل على ترسيخ آلية الحوار للخروج بالبلاد من أزمتها متعددة الأوجه».

كما نظم اتحاد الشغل مسيرة جابت بعض شوارع العاصمة، وتوجهت نحو مقر محافظة تونس، حيث تم تنظيم وقفة احتجاجية، ردد المشاركون فيها النشيد الوطني التونسي، إلى جانب رفع وترديد شعارات ضد السلطة.

وخلال هذه المسيرات، انتقد الطبوبي حكومة نجلاء بودن، واتهمها بالتلاعب بالاتفاق الذي جرى بينها وبين الاتحاد حول الزيادة في الأجور، واستنكر «طريقة الترهيب ومداهمة المنازل، وتخويف أفراد العائلات»، في إشارة إلى المداهمات التي نفذتها أجهزة الأمن خلال الآونة الأخيرة. وقال إن تقديم مبادرة للإصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي «لا يمكن اعتبارها جريمة، وكان على السلطة أن تكون لها رؤية وخيارات».

وحول قرار منع نقابيين أجانب من المشاركة في هذا التجمع العمالي، قال الطبوبي إن اتحاد الشغل لا «يستأسد بالخارج»، موضحاً أن قدومهم إلى تونس «يندرج في إطار التضامن الدولي بين المنظمات النقابية لا غير»، وذلك في رد صريح على انتقاد الرئيس قيس سعيد «دعوة بعض الأشخاص الأجانب للتظاهر في تونس»، وتأكيده أن ذلك «غير مقبول لأن تونس ليست ضيعة أو بستاناً أو أرضاً بلا سيد»، مشيراً إلى أن هذه المظاهرات «لا علاقة لها بمطالب الشعب التونسي... وهناك اليوم للأسف من يتحالف مع الذين أرادوا الإفلات من المحاسبة والمساءلة».

من جهته، قال حمة الحمامي، زعيم حزب العمال لوكالة «رويترز» للأنباء: «الإجابة الوحيدة على سعيد هي الشارع والاحتجاج... والتونسيون لم يعودوا يخافون».

ويقول معارضو الرئيس سعيد إن الأمر أصبح أوضح من أي وقت مضى، فسعيد حسبهم «فكك الديمقراطية التي جلبتها ثورة 2011»، التي أطلقت شرارة الربيع العربي و«سيقضي على الحريات التي تحققت بفضلها». وفي المقابل يقول سعيد إن تصرفاته «قانونية وضرورية لإنقاذ تونس من الفوضى ولا تعد انقلاباً».

واتسمت انتقادات الاتحاد العام التونسي للشغل لخطوات سعيد بالبطء في بادئ الأمر، بينما وصفتها الأحزاب السياسية بالانقلاب، لكن الاتحاد ذا النفوذ بدأ في معارضة الرئيس بوضوح، مع إحكام سعيد قبضته وتجاهله للاتحاد ولاعبين آخرين. وقد اعتُقل مسؤول كبير في الاتحاد الشهر الماضي، لأنه نظم إضراباً في محطات تحصيل الرسوم على الطرق السريعة، ما دفع صحيفة الاتحاد العام التونسي للشغل إلى القول إن سعيد أعلن الحرب على الاتحاد وأعضائه، البالغ عددهم مليون عضو.

والأسبوع الماضي، منعت السلطات التونسية قادة النقابات العمالية الأجنبية من دخول تونس للمشاركة في المسيرة، تعبيراً عن التضامن مع اتحاد الشغل، وقال سعيد إنه لن يقبل بانضمام الأجانب إلى الاحتجاجات.

ويشير حجم المسيرة، أمس، إلى أن اتحاد الشغل ما زال يمثل خصماً قوياً، قد يتكبّد سعيد العناء لتنحيته جانباً مع تحركه لتهميش المعارضين الآخرين في أعقاب انتخابات برلمانية، لم تحظَ بنسبة إقبال عالية. وقد تتصاعد احتمالات الغضب الشعبي في ظل الأزمة، التي يعاني منها اقتصاد تونس، واقتراب مالية الدولة من شفا الإفلاس ونقص السلع الأساسية.

وعلى مدى الأسابيع القليلة الماضية، ألقت الشرطة القبض على أكثر من 10 شخصيات بارزة من المعارضة، معظمهم على صلة بائتلاف أحزاب ومحتجين يخططون للخروج في مسيرة غداً (الأحد)، ووجهت إليهم اتهاماً بالتآمر ضد أمن الدولة.

ومن بين المعتقلين في الأسابيع القليلة الماضية سياسيون من حزب النهضة، الذي كان أكبر حزب في البرلمان المنحل، وزعماء جماعة احتجاج ومدير إذاعة «موزاييك إف.إم»، أهم وسيلة إعلام مستقلة في البلاد ورجل أعمال بارز.

وقال أستاذ تونسي شارك في الاحتجاج، يُدعى ناجح الزيدي: «سعيد يهدد الكل... الأحزاب والنقابات والمجتمع المدني... التونسيون خرجوا ليعبروا عن رفضهم للشعبوية الزاحفة».



جانب من الاحتجاجات التي نظمها اتحاد الشغل أمس وسط العاصمة التونسية (رويترز)

الأمن التونسي يعتقل قيادياً سابقاً بـ«النهضة»

تونس: المنجي السعيداني

اعتقلت وحدات أمنية تونسية مختصة محمد بن سالم، القيادي السابق في حركة النهضة ووزير الفلاحة السابق، وذكرت تقارير إعلامية أن الإيقاف تم أثناء محاولته عبور الحدود التونسية - الليبية وبحوزته مبلغ مالي، في إيحاء بأنه كان يخطط لاجتياز الحدود خلسة.

وكان القضاء التونسي قد استمع إلى بن سالم في إطار تحقيقات حول «تبييض أموال، والحصول على تمويلات من الخارج» من خلال جمعية خيرية، وتم منعه من السفر أول مرة خلال شهر سبتمبر (أيلول) الماضي لتلقي العلاج، دون إعلامه بسبب المنع، أو الجهة التي اتخذت القرار، كما تم منعه من السفر في شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وللمرة الثالثة على التوالي خلال ديسمبر (كانون الأول) الفائت.

ونفت عائلة بن سالم علمها بمكانه، موضحة أنه لا أحد من المحامين المكلفين تمكن من معرفة مكان احتجازه، أو حالته الصحية، خصوصا أنه يعاني عدة أمراض مزمنة، على حد تعبيرها.

بدوره، أكد حزب العمل والإنجاز، الذي يترأسه عبد اللطيف المكي، ويعد بن سالم من أبرز قياداته، أنه لا يملك معطيات ثابتة عن عملية الاعتقال، وأنه يفضل عدم الخوض فيها، تاركا الأمر للمحامين وهيئات الدفاع عن المعتقلين. واعتبر الحزب، الذي أسسته مجموعة من القيادات المستقيلة من حركة النهضة، أن بن سالم «مستهدف بسبب مواقفه السياسية»، على حد تعبيره، مذكرا بأنه تم منعه من السفر بغرض العلاج وزيارة أفراد عائلته بفرنسا.

وأضاف الحزب أن بن سالم تعرض مؤخرا لحملة من الافتراءات والتشويه من قبل صفحات فيسبوكية مشبوهة، كما دعا الأوساط الحقوقية والسياسية في تونس إلى الوقوف إلى جانبه ومساندته، محملا السلطة القائمة مسؤولية سلامته وصحته، وحفظ حقوقه، ودعاها إلى وقف حملة اعتقالات المعارضين وانتهاك الحريات.

وكان القضاء التونسي قد أصدر مؤخرا أوامر بسجن عدد من قيادات حركة النهضة، من بينهم علي العريض، ونور الدين البحيري، وعبد الحميد الجلاصي، والحبيب اللوز، فيما أبقى على راشد الغنوشي، رئيس الحزب، بحال سراح، على الرغم من دعوته في مناسبات سابقة للمثول أمام التحقيق.

واتهم بعض القياديين في حركة النهضة بالتآمر ضد أمن الدولة، ومحاولة تغيير هيئة الحكم، وتسفير الشباب التونسي إلى بؤر التوتر خارج تونس، وضمت قائمة الموقوفين أيضا نشطاء سياسيين وقضاة ومحامين وإعلاميين، علاوة على قيادات نقابية، ما أثر سلبا على المشهدين السياسي والاجتماعي في تونس.

الناظوري والحداد شددا على أن «توحيد الجيش» يبدأ بـ«قوة مشتركة للحدود»

الدبيبة يرفض ترشح أي عسكري للانتخابات الليبية «إلا بعد ترك منصبه»

القاهرة: خالد محمود

طالب عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة الليبية «المؤقتة»، ضمنياً المشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني المتمركز في شرق البلاد، بخلع زيه العسكري قبل الانتخابات. وقال في كلمة ألقاها أمس لدى مشاركته في فعاليات الملتقى الثاني لأسرى حرب التحرير في 2011، الذي انعقد بمقر اللواء 53 في مسقط رأسه بمدينة مصراتة (غرب): «لن نقبل بعودة الحكم العسكري مجدداً»، مؤكداً أنه «ليس هناك أي مجال لإقامة حكم عسكري في ليبيا».

ودعا الدبيبة الأطراف المحلية والدولية إلى عدم التفكير في إمكانية أن يحكم عسكري ليبيا، مشيراً إلى أنه يتعين على أي عسكري يريد الحكم أن يخلع بدلته العسكرية، قبل عامين أو ثلاثة من إجراء الانتخابات. كما أكد أنه تسلم منصبه و«ليبيا ميتة»، على حد قوله.

وفي إشارة إلى رفضه التعديل الدستوري الـ13 الذي أقره مجلسا النواب والدولة، اشترط الدبيبة طرح أي قاعدة دستورية للانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة «لاستفتاء شعبي»، معلناً استعداده للتنحي عن منصبه لو تم الاتفاق على الدستور. وقال إن «الليبيين يجب أن يصوتوا على القاعدة الدستورية بنعم أو لا؛ لأن هناك أمراً خاطئاً يحدث»، على حد تعبيره. مضيفاً: «يعلم الله أنني أخاف الله فيكم، ولن نقبل بأي قاعدة دستورية للانتخابات إلا بعد طرحها للاستفتاء الشعبي، ولن نقبل إلا بدستور نصوت عليه جميعاً بنعم أو لا... دستور لا يُكيّف على حساب أشخاص بعينهم»، مدعياً أن معظم الدول الكبيرة تؤيد موقفه، من دون أن يحددها، وأن دولاً أخرى تعارض هذا التوجه لكنه لم يسمِّها.

وبعدما انتقد ضمنياً غريمه فتحي باشاغا، رئيس حكومة الاستقرار الموازية، دافع الدبيبة عن نفسه وتاريخه السياسي قبل الثورة، قائلاً إن مصراتة «تشهد أنني خرجت يوم 17 فبراير (شباط)، ويجب ألا يُزايد أحد عليَّ». وادعى أنه خدم ليبيا فقط في النظام السابق. وأنه تسلم «ليبيا ميتة، وعندما جئت بدأت فوراً مرحلة إنعاش وصلت كافة مدن البلاد»، مشيراً إلى أننا «تجاوزنا مرحلة الخطر، بعدما كانت المنظمات الدولية تجلب لنا المعونات»، ودعا للتخلص مما وصفه بـ«الماضي البغيض»، الذي دمّر الأخضر واليابس لمدة 10 سنوات.

إلى ذلك، قال أعضاء في مجلس الدولة إنهم سيعقدون، غداً الاثنين، جلسة رسمية في العاصمة طرابلس لاختيار لجنة وضع القوانين الانتخابية، بالإضافة إلى وضع خارطة طريق تؤدي إلى الانتخابات. وتزامن ذلك مع انضمام السفارة البريطانية إلى قائمة الداعمين لخطة عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة، لدعوة الأطراف المعنية الليبية للاتفاق على الخطوات التالية لإجراء انتخابات حرة ونزيهة. واعتبرت في بيان لها أن الليبيين «يستحقون اليقين والإيمان بمؤسساتهم»، مشيرة إلى أنه يجب أن يتفق الجميع على شروط الانتخابات واحترام النتائج.

من جهة أخرى، قال محمد الحداد، رئيس أركان القوات التابعة لحكومة الدبيبة، إنه أكد والفريق عبد الرازق الناظوري، رئيس أركان الجيش الوطني المتمركز في شرق البلاد، وحدة التراب الليبي، والمحافظة على السيادة الوطنية، وحرمة الدم الليبي، والمضي قدماً لتوحيد المؤسسة العسكرية الليبية، وتشكيل قوة مشتركة كخطوة أولى لحماية الحدود، وتبني مشروع وطني لاستيعاب الشباب وإدماجهم في مؤسسات الدولة.

وقال الحداد، في بيان، وزعه مكتبه أمس، إن هذا التأكيد جاء خلال اجتماعهما مع قائد القوات الأميركية في أفريقيا «أفريكوم»، الجنرال مايكل لانجلي، على هامش مؤتمر رؤساء الأركان لجيوش دول قارة أفريقيا و«أفريكوم» في إيطاليا. ونقل عن المسؤول الأميركي تأكيده على «الوقوف مع الشعب الليبي في دعواته للسلام والوحدة الوطنية والسيادة الكاملة، لتحقيق مستقبل آمن، يتسم بالازدهار الاقتصادي والاستقرار الإقليمي». وقال الحداد إن المؤتمر ناقش القضايا التي تهدف إلى تحقيق الأمن والاستقرار، وطرق حماية الموارد، والاستعداد للأزمات وآلية الاستجابة لها، وآفاق استخدام التقنية الحديثة والاستفادة منها»، لافتاً إلى أنه عقد برفقة الناظوري اجتماعات ثنائية منفصلة مع رئيسي أركان الدفاع الإيطالي، ونظيره المصري.

إلى ذلك، زار حفتر أمس مقرّ «اللواء 106 مُجحفل» التابع للجيش الوطني في مدينة بنغازي (شرق)، حيث تفقد غرفة العمليات باللواء للاطلاع على آخر تجهيزاتها، واجتمع بضباط اللواء للتعرف على الجاهزية القتالية، وأشاد بدور كافة وحداته في التطوير والبناء.




المشير حفتر خلال زيارته أمس إلى مقر اللواء 106 مجحفل في بنغازي (الجيش الوطني)

سياسيون يرون أن البعثة اكتفت على مدار أكثر من عقد بـ«إدارة الأزمة وليس حلها»

هل تعيد مبادرة المبعوث الأممي ترتيب المشهد السياسي الليبي؟

تحليل سياسي

القاهرة: جاكلين زاهر

وسط تباين الآراء حول الجهة المستفيدة والخاسرة من المبادرة التي طرحها عبد الله باتيلي، المبعوث الأممي إلى ليبيا، بخصوص الانتخابات المنتظرة، بدأ جل السياسيين الليبيين يتساءلون عن مدى قدرة الطرح الأممي على إعادة ترتيب المشهد السياسي بالبلاد، من عدمه.

ووصف أسعد زهيو، رئيس الهيئة التأسيسية لحزب «التجمع الوطني الليبي»، الوضع الراهن بأنه سباق بين مؤيدي المبادرة الأممية من جهة، ومؤيدي مجلسي النواب و«الأعلى للدولة» من جهة ثانية، لكنه قال إن «الفريق الذي يستطيع تنفيذ أهدافه أولاً سيكون في مقدمة الأطراف الرابحة والمتحكمة بالمشهد السياسي».

وأضاف زهيو لـ«الشرق الأوسط» أن «مؤيدي مبادرة باتيلي يمثلون شريحة واسعة ممن سئموا مناكفات مجلسي النواب و(الأعلى للدولة)، ويرون أنهما أهدرا كثيراً من الفرص في الخلافات بينهما خلال الفترة الماضية حول الإطار الدستوري، وأن طرح باتيلي هو الأقرب لإنهاء المراحل الانتقالية».

وتقضي المبادرة، التي طرحها باتيلي، بتشكيل لجنة توجيهية رفيعة المستوى تجمع كل أصحاب المصلحة، والمؤسسات، والشخصيات، وزعماء القبائل، والنساء، والشباب، وتكون مهمتها الوصول للانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

ويرى زهيو أن مؤيدي المبادرة «يحظون بدعم الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وألمانيا، بينما يحظى الفريق الثاني من مؤيدي النواب و(الأعلى للدولة) بدعم قوى دولية لها ثقلها، من بينها روسيا والصين»، معتبراً أنه في حال نجاح المجلسين في إقرار القوانين الانتخابية، «فلن يكون أمام باتيلي إلا التسليم بقرارهما كونهما جسمين وطنيين، وحينها سيكون رئيس حكومة (الوحدة) عبد الحميد الدبيبة، هو الخاسر الأبرز نظراً للخصومة السياسية المعلنة معهما». لكن إذا استطاع المبعوث الأممي استصدار قرار من مجلس الأمن بالتصديق على مبادرته، فسيكون وضع الدبيبة أفضل «نسبياً»، حيث يرى زهيو أن الأخير «سوف يستمر بموقعه أشهراً قليلة، بينما بات خصومه خارج المشهد السياسي».

من جانبه، اعتبر عضو «ملتقى الحوار السياسي»، أحمد الشركسي، أن الدبيبة «مستهدف» أيضاً من قبل مبادرة باتيلي، لكن بدرجة أقل من مجلسي النواب و«الأعلى للدولة». واستبعد ما يردده البعض حول تلقي الدبيبة رسائل طمأنة من قبل القوى الغربية باستمرار حكومته وإشرافها على الانتخابات المرتقبة، وقال إن رئيس حكومة «الوحدة» «يعلم أنه لو نجح المجلسان في وضع القوانين الانتخابية، وقطع الطريق على مبادرة باتيلي، فسيكون أول قرار لهما هو الإطاحة بحكومته، وبالتالي لا يملك سوى التعاطي مع المبادرة».

وبخصوص وضع فتحي باشاغا، رئيس حكومة «الاستقرار»، رأى الشركسي، أنه «بات في كل الأوضاع خارج الخريطة السياسية»، مشيراً إلى أن باتيلي «لم يشر لباشاغا أو حكومته، ولو بكلمة واحدة، أما مجلس النواب الذي كلفه فأعلن منذ مدة طويلة اعتزامه و(الأعلى للدولة) تشكيل حكومة جديدة ثالثة». كما أرجع الشركسي ترحيب سيف الإسلام القذافي بالمبادرة «لتعويله على أن روسيا لن تقبل بتمريرها في مجلس الأمن، إلا إذا خلت من شروط إقصائه عن الرئاسيات».

في المقابل، رأى وكيل وزارة الخارجية الأسبق بالحكومة المؤقتة، حسن الصغير، أن موقف باتيلي، بات هو «الأكثر تضرراً وصعوبة، خصوصاً بعد موافقة (الأعلى للدولة) على التعديل الـ13 للإعلان الدستوري». وقال الصغير لـ«الشرق الأوسط» إن البعثة لم تجرِ مشاورات كافية لتحقيق التوافق حول مبادرتها، خصوصاً مع الأطراف الفاعلة بمجلس الأمن. ورأى أنه «سواء استمر مجلسا النواب والأعلى للدولة في تطبيق التعديل، أو استطاع باتيلي تطبيق مبادرته، فإن الدبيبة بات بموقف لا يحسد عليه». وقال بهذا الخصوص: «الدبيبة لا يرغب في الانتخابات أو مغادرة موقعه، وبالتالي خياره الوحيد هو التوافق مع خصومه، أي المجلسين و(الجيش الوطني)، والقيام بتعديل وزاري، وتحديداً في الحقائب السيادية، واتفاقهم جميعاً على بدء الترتيب للانتخابات نهاية العام المقبل، أو بداية عام 2025».

من جهته، استبعد المحلل السياسي الليبي، أحمد المهدوي، إمكانية إجراء الانتخابات نهاية العام الحالي، خصوصاً في ظل عدم حدوث تقدم يذكر في الملفات الجوهرية الشائكة، وهي خروج القوات الأجنبية والمرتزقة من الأراضي الليبية، واستمرار فوضى السلاح. ورفض تصنيف معارضي مبادرة باتيلي بأنهم مؤيدون لمجلسي النواب و(الأعلى للدولة)، أو أصحاب مصالح في استمرارهما، موضحاً أن «هناك قوى وطنية عديدة، على الرغم من عدم ثقتها بالمجلسين، فإنها لا تثق أيضاً بموقف البعثة الأممية، ولهؤلاء مبرراتهم الجدية، ومنها أن البعثة، وعلى مدار أكثر من عقد، عملت على إدارة الأزمة وليس حلها».

وانتهى المهدوي إلى أن هؤلاء «باتوا الآن يستشعرون بأنهم بصدد حل تم إسقاطه من المجتمع الدولي، ويستهدف بالدرجة الأولى إعادة تقاسم مصالح هذا المجتمع بالساحة الليبية، أكثر من استهدافه إجراء انتخابات تلبي تطلعات الليبيين».



باتيلي ووزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن بمقر الأمم المتحدة (البعثة الأممية)

8
ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16168 العدد - Sunday - 2023/3/5 الأحد

شويغو تفقّد جبهة القتال شرق أوكرانيا

احتدام القتال في باخموت... وتوعد أميركي بمحاسبة «مجرمي الحرب»



جانب من لقاء زيلينسكي برئيسة البرلمان الأوروبي في لفيف أمس (رويترز)

جندي أوكراني يستعد للقتال في باخموت الجمعة 3 مارس (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

تواجه مدينة باخموت شرق أوكرانيا ضغطاً عسكرياً متزايداً من القوات الروسية، مع احتدام القتال في شوارعها ومحيطها.

وفيما تحوّلت المعارك إلى حرب شوارع، توعدت واشنطن بمحاسبة مجرمي الحرب، وأعلنت مساعدات عسكرية جديدة لكييف. في غضون ذلك، زار وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو جبهة القتال في شرق أوكرانيا، و«تفقّد مركز قيادة على الجبهة» في «اتجاه دونيتسك - جنوب»، وفق ما أعلنت وزارة الدفاع الروسية أمس، دون تحديد موقع الزيارة أو تاريخها. ونشرت الوزارة مقطع فيديو يظهر شويغو مسافراً في مروحية، ثم يتحدث إلى عسكري أمام أبنية متضررة تحت حراسة جندي.

وجاءت الزيارة بينما يحتدم القتال في مدينة باخموت، التي ينفي الأوكرانيون أن تكون سقطت تحت سيطرة القوات الروسية. وقال أولكساندر مارشينكو، نائب رئيس بلدية المدينة لهيئة الإذاعة البريطانية، إن شوارع باخموت تشهد حرب شوارع بين القوات الروسية والأوكرانية. وتابع أن المدنيين المتبقين في المدينة، وعددهم 4 آلاف، يعيشون في الملاجئ دون غاز أو كهرباء أو ماء، مضيفاً أن المدينة على شفا الدمار، وأن أي مبنى لم يسلم من القصف.

احتدام القتال

قالت المخابرات العسكرية البريطانية، أمس، إن القوات الأوكرانية التي تدافع عن مدينة باخموت تواجه ضغطاً كبيراً متزايداً من القوات الروسية، مع احتدام القتال داخل المدينة وحولها. وذكرت وزارة الدفاع البريطانية في النشرة الاستخباراتية اليومية على «تويتر»، أن أوكرانيا تعزز دفاعاتها في المنطقة وتدفع بوحدات من النخبة، بينما تقدمت قوات الجيش الروسي وتلك التابعة لمجموعة «فاغنر» الخاصة في الضواحي الشمالية لمدينة باخموت. وأضافت أن جسرين رئيسيين في باخموت دمرا خلال الساعات الست والثلاثين الأخيرة، مشيرة إلى أن طرق الإمداد التي تسيطر عليها أوكرانيا خارج المدينة «محدودة». وأوضحت أن أحد الجسرين كان يربط باخموت بآخر طريق إمداد رئيسي للمدينة من بلدة تشاسيف يار الخاضعة لسيطرة أوكرانيا، وتقع على بعد نحو 13 كيلومتراً إلى الغرب.

وفي الأسابيع الأخيرة، تقدمت القوات الروسية شمال باخموت وجنوبها، وقطعت 3 من 4 طرق إمداد أوكرانية، ما يقرّبها من تحقيق أول انتصار كبير لها في الحرب منذ 6 أشهر. وقال رئيس «فاغنر» يفغيني بريغوجين، في فيديو نشره مكتبه الإعلامي على تطبيق «تليغرام» الجمعة، إن «وحدات فاغنر حاصرت باخموت عملياً، ولم يعد هناك سوى طريق واحد» للخروج من المدينة. ودعا بريغوجين مرتدياً بدلة عسكرية، الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الذي وصف المدينة بـ«الحصن»، وتعهد الدفاع عنها «لأطول فترة ممكنة»، إلى إعطاء أمر لقوات كييف بالانسحاب من المدينة.

من جهتها، قالت قيادة الجيش الأوكراني في مذكرة إفادة صباحية أمس، إن روسيا ما زالت تحاول محاصرة باخموت، لكنها أضافت أن القوات الأوكرانية صدت الهجمات الروسية في المدينة على مدار اليوم، كما نقلت وكالة «رويترز». وقالت المذكرة الأوكرانية أيضاً إنه تمّ صد هجمات روسية في قريتي إيفانيفسكي وبوهدانيفكا، وكلتاهما تبعد أقل من 8 كيلومترات إلى الغرب من وسط مدينة باخموت. ومن شأن الاستيلاء على القريتين الواقعتين على جانبي طريق باخموت - تشاسيف يار المهم، أن يترك المدينة فريسة سهلة لحصار روسي كامل، وفق «رويترز».

وتشهد باخموت معارك محتدمة منذ 7 أشهر. وكان عدد سكان المدينة قبل الحرب يبلغ نحو 70 ألفاً. وتقول روسيا إن باخموت ستكون نقطة انطلاق لاستكمال السيطرة على منطقة دونباس الصناعية، أحد أهم أهداف موسكو.

مساعدات... ومحاسبة

أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن مساعدات عسكرية جديدة لأوكرانيا بقيمة 400 مليون دولار الجمعة، خلال زيارة المستشار الألماني أولاف شولتس لواشنطن.

وكانت المساعدات العسكرية الغربية لأوكرانيا حاسمة في تمكين كييف من مقاومة القوات الروسية، وحتى استعادة أراضٍ، لكنّ الكرملين أعلن أن هذه المساعدات لن تؤدي إلا إلى «إطالة أمد الصراع». ورغم ذلك، أعلنت واشنطن هذا الدعم العسكري الجديد الذي يشمل ذخيرة، خصوصاً لمنظومة صواريخ «هيمارس» التي استخدمتها القوات الأوكرانية مع تأثير مدمر على القوات والخطوط اللوجيستية الروسية.

وشكر وزير الدفاع الأوكراني، أوليكسي ريزنيكوف، الولايات المتحدة على «تويتر»، وأشاد «باستثمار قوي جديد للنجاحات المستقبلية للجيش الأوكراني في ساحة المعركة».

من جهته، التقى زيلينسكي، أمس، في مدينة لفيف بغرب أوكرانيا، رئيسة البرلمان الأوروبي روبرتا ميتسولا. وقال على «تليغرام»: «لدى أوكرانيا هدف (...) يتمثل في بدء المفاوضات للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، بدءاً من هذا العام».

من جهتها، قالت ميتسولا إنها تأمل في إمكانية بدء مفاوضات الانضمام في هذا العام، معربة عن إعجابها بوتيرة أوكرانيا في إحراز التقدم.

كذلك، تعهّد المدعي العام الأميركي ميريك غارلاند الذي قام بزيارة غير معلنة لأوكرانيا الجمعة، محاسبة «مجرمي الحرب الروس» على أفعالهم. وزار غارلاند مدينة لفيف، بدعوة من نظيره الأوكراني، وحضر اجتماعات وشارك في مؤتمر «متحدون من أجل العدالة». وشدد غارلاند، وفق تصريحات مسؤول في وزارته، على «تصميمنا على محاسبة روسيا على الجرائم التي ارتكبت خلال غزوها الجائر وغير المبرر لجارتها ذات السيادة»، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

وهذه ثاني زيارة يجريها غارلاند لأوكرانيا منذ بدء الغزو في 24 فبراير (شباط) 2022، وتأتي بعد نحو أسبوعين على زيارة الرئيس الأميركي جو بايدن لكييف في 20 فبراير.

واتهمت الولايات المتحدة روسيا بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في حربها على أوكرانيا، وهي تدعم كثيراً من التحقيقات الأوكرانية والدولية في هذا الشأن. وقال غارلاند في بيان، الاثنين، إن مدعين من قسم «جرائم الحرب» بوزارة العدل الأميركية يعملون مع نظرائهم الأوكرانيين للتحقيق في جرائم ارتكبتها القوات الروسية في أوكرانيا.

قتلى في زابوريجيا

في غضون ذلك، أبلغ مسؤولون في مناطق أوكرانية بجنوب البلاد وشرقها عن عمليات قصف روسية جديدة على بنى تحتية مدنية خلال الـ24 ساعة الماضية، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية. وذكرت أجهزة الطوارئ الأوكرانية السبت، أن حصيلة الضربة التي استهدفت مبنى سكنياً في زابوريجيا ليل الأربعاء إلى الخميس، ارتفعت إلى 10 قتلى، بينهم طفل، وأن عمليات البحث مستمرة بين الأنقاض. كما أعلنت سلطات هذه المنطقة مقتل مدنيَين خلال قصف «مدفعي روسي» صباح السبت، على بلدة غولياي بولي.

ما تكلفة صمود أوكرانيا في باخموت؟

كييف: مارك سانتورا*

زار قائد القوات البرية الأوكرانية جنوده في مدينة باخموت مرتين في أقل من أسبوع، ما يعكس حجم الصعوبات التي تواجه القوات الأوكرانية في محاولة صد الهجوم الروسي، والحفاظ على سيطرتها على المدينة المنكوبة.

وكانت روسيا قد شنّت هجوماً للاستيلاء على باخموت في أغسطس (آب) الماضي، ولم تهدأ وتيرة القتال منذ ذلك الحين. ورغم أن أوكرانيا دافعت ببسالة فإن قوات موسكو حققت مكاسب في الأسابيع الأخيرة عرّضت الطرق الحيوية داخل وخارج المدينة للخطر. وتعتبر هذه الطرق حيوية لمواصلة إمداد القوات، وللانسحاب إذا تطلب الأمر.

يقول قادة أوكرانيون إنهم يريدون التمسك بمواقعهم لأطول فترة ممكنة؛ لإضعاف قوات العدو، حتى لو لم تتمكن قوات كييف في النهاية من السيطرة على المدينة. فالتحدي يكمن في التوقيت، بما يضمن تقليل الخسائر حتى في حال كان الانسحاب ضرورياً. ونشر يفغيني بريغوجين، مؤسس قوة «فاغنر» التي تدعم الهجوم الروسي على باخموت، مقطع فيديو الجمعة يستفز فيه الأوكرانيين، زاعماً أنه لم يتبق أمامهم سوى «طريق واحد للهروب». وحث بريغوجين الرئيس فولوديمير زيلينسكي على إصدار أمر بانسحاب قواته.

فما هي أساسيات الاستراتيجية الأوكرانية في باخموت؟ وكيف تبدو ساحة المعركة اليوم؟

تكلفة باهظة

تعتبر معركة باخموت أطول معركة روسية متواصلة حتى الآن في سياق غزو أوكرانيا. تكبد الجانبان خسائر فادحة، وفيما لم يكشف أي من الجانبين عن عدد الضحايا، فإن القادة الأوكرانيين يزعمون أنهم يقتلون قرابة 800 روسي يومياً. كما أفاد مسعفون أوكرانيون في الجبهة بأنهم يعالجون عشرات الجنود الجرحى يومياً، في مؤشر على ضراوة القتال.

وفي تصريح لإذاعة «إن في راديو» الأوكرانية، قال نائب قائد الحرس الوطني الأوكراني فولوديمير نازارينكو، الجمعة، إن «مهمة قواتنا في باخموت هي إلحاق أكبر عدد ممكن من الخسائر بالعدو. فكل متر من الأراضي الأوكرانية يكبد العدو مئات الأرواح».

ويشير المسؤولون الأوكرانيون إلى المعارك التي دارت في «سيفيرودونيتسك» و«ليسيشانسك» في الصيف لشرح استراتيجيتهم. فالمدن المجاورة الواقعة في منطقة «لوغانسك» في الشرق تعرضت للقصف على مدى أسابيع قبل سقوطها. في تلك الفترة، شكك الكثيرون في جدوى تمسك الأوكرانيين بما كان في الأساس «مدناً شبه ميتة»؛ نظراً للخسائر الكبيرة في الأرواح. في ذروة المعركة، قدر المسؤولون الأوكرانيون أعداد القتلى والجرحى الأوكرانيين يومياً بالمئات.

غير أن العقيد سيرهي شيريفاتي، المتحدث باسم القيادة الشرقية لأوكرانيا، قال إن صد الجيش الروسي في تلك المدن لفترة طويلة مكّن أوكرانيا من إضعاف القدرة القتالية للعدو بدرجة كبيرة، مما مهد الطريق لشن هجوم مضاد ناجح في الخريف.

دوافع انسحاب محتمل

يتمثل الخطر الأكبر الذي يواجه القوات الأوكرانية في أن يجري تطويقها وإجبارها على المفاضلة بين الاستسلام أو الموت. لكن الخطر الأكثر إلحاحاً هو أن روسيا ستجعل من المستحيل مواصلة إرسال الإمدادات للمقاتلين الأوكرانيين في باخموت وحولها.

هناك ثلاثة طرق رئيسية توفر شرايين حياة حيوية لآلاف الجنود الأوكرانيين الذين يقاتلون في المدينة وحولها. نجحت القوات الروسية في قطع أحد الطرق وأغلقت الطريقين الرئيسيين الآخرين، وفق الجنود والمتطوعين الذين يستخدمون الطريق بانتظام.

وبحسب قادة في مدينة باخموت، فإن الطريق من باخموت إلى شاسيف يار التي تقع على بعد أميال قليلة إلى الغرب يتعرض لقصف منتظم، فيما تشن القوات الروسية هجمات في محاولة لإغلاقه. وإلى الجنوب الغربي، حيث دفع الهجوم المضاد الأوكراني الروس إلى الوراء إلى حد ما، لا يزال الطريق السريع الرئيسي يتعرض لقصف عنيف لكنه أكثر أماناً مما كان عليه من قبل. وقال نازارينكو الذي يسافر في هذا الطريق إن «العدو يحاول التقدم ويشن هجمات كل ساعة تقريباً، وليس كل يوم»، لكنه أفاد بأن الدفاع الأوكراني عن خط الإمداد «لا يزال صامداً».

وفي حال تغير ذلك، فمن المحتمل أن تتغير حسابات القادة العسكريين والسياسيين في أوكرانيا. وقد أُرسلت تعزيزات أوكرانية إلى الجبهات الأسبوع الحالي، بحسب قادة أوكرانيين، لكن من غير الواضح ما إذا كانت هذه المساعدات جرى إرسالها لتغطية الانسحاب أو لمحاولة التمسك بالمدينة لأطول فترة ممكنة.

ساحة المعركة

تشتعل النيران في باخموت وتتصاعد أعمدة الدخان من المباني المحترقة باستمرار. أصوات الانفجارات والمدفعية لا تتوقف، والسماء تحولت إلى ساحة معركة لطائرات «الدرون» الأوكرانية والروسية. هكذا كان المشهد في المرة الأخيرة التي زار فيها مراسلو صحيفة «نيويورك تايمز» المدينة المدمرة. أما اليوم، فمن الصعب تقييم ما يجري على الأرض. فقد حجب غطاء الدخان المحاولات الأخيرة لجمع صور الأقمار الصناعية. لكن استناداً إلى مقاطع الفيديو والبيانات التي ينشرها الجنود والمتطوعون الأوكرانيون الذين قابلتهم الصحيفة خلال المعركة، فإن الوضع لا يزال على حاله، بل ربما زاد تعقيداً. يبدو أن الروس قد لجأوا مؤخراً إلى تسوية العديد من المباني بالأرض، بحيث لا يكون لدى الأوكرانيين سوى أماكن قليلة للاختباء وإطلاق النار على القوات الروسية.

خارج المدينة، حيث شكلت أوكرانيا حلقات من المواقع الدفاعية بهدف ردع الهجمات الروسية من الشمال والشرق والجنوب، لا يزال القتال مستمراً. وتستهدف القوات الأوكرانية المركبات الروسية المدرعة في السهول المفتوحة، وتعمل على الاختباء في الغابات، فيما ترسل روسيا بموجات من المشاة سيراً على الأقدام لاقتحام خطوط الخنادق الأوكرانية.

لا تزال أوكرانيا تسيطر على حوالي نصف منطقة دونيتسك، وبحسب محللين عسكريين، فإن موسكو ستكافح لاستخدام باخموت كنقطة انطلاق للسيطرة على بقية المنطقة الشرقية. وستعود الخطوط الدفاعية الأوكرانية إلى الوراء، ومن المرجح أن تستمر حرب الاستنزاف الشاقة على بعد أميال قليلة إلى الغرب. ومع ذلك، فإن طرد الأوكرانيين من شأنه أن يمنح الكرملين القدرة على الترويج للمعركة كنصر بعد شهور من الانتكاسات المحبطة.

وتستعد أوكرانيا لسقوط باخموت منذ شهور، وتقوم قواتها بتحصين مواقعها في تشاسيف يار. وقد كثف عُمّال الإغاثة والمتطوعون جهودهم لإجلاء المدنيين الذين بقوا في البلدة وأولئك الذين تمكنوا من الخروج منها، حيث لا يزال هناك بين 3 و4 آلاف مدني داخل المدينة.

*خدمة «نيويورك تايمز»

ضمن حزمة المساعدات المقدمة إلى أوكرانيا

طائرة سعودية إغاثية ثالثة تصل إلى بولندا



وصلت الطائرة الإغاثية السعودية إلى مطار زوسوف البولندي القريب من الحدود الأوكرانية أمس (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

وصلت، أمس (السبت)، إلى مطار زوسوف البولندي القريب من الحدود الأوكرانية، الطائرة الإغاثية السعودية الثالثة، تحمل 30 طناً من مساعدات السعودية للشعب الأوكراني، تمهيداً لدخولها عبر الحدود البولندية إلى أوكرانيا. وتشمل الحمولة مواد إيوائية، ومولدات كهربائية، بالإضافة إلى مستلزمات طبية.

يذكر أن المملكة وقعت، الأسبوع الماضي، اتفاقية ومذكرة تفاهم لتقديم حزمة مساعدات إنسانية إضافية لأوكرانيا بمبلغ 400 مليون دولار أميركي، تتضمن تقديم مساعدات إنسانية من المملكة لأوكرانيا بقيمة 100 مليون دولار. كما سبق أن قدمت المملكة مساعدات طبية وإيوائية عاجلة بقيمة 10 ملايين دولار للاجئين من أوكرانيا إلى الدول المجاورة، وبالأخص بولندا، وذلك بالتنسيق مع الحكومة البولندية ومنظمات الأمم المتحدة.

اتهامات متبادلة بين بلينكن ولافروف في نيودلهي

تأكيد أميركي ـ ألماني على مواصلة دعم أوكرانيا عسكرياً

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلنت الولايات المتحدة، الجمعة، مساعدة عسكرية جديدة لأوكرانيا بقيمة 400 مليون دولار خلال زيارة لواشنطن أجراها المستشار الألماني أولاف شولتس، وشكّلت فرصة لتأكيد الدعم الغربي لكييف.

وتُعتبر المساعدات العسكرية الغربية حاسمة لتمكين كييف من مقاومة هجمات القوات الروسية واستعادة السيطرة، لكن الكرملين قال إن مساعدات كهذه لن تؤدي إلا إلى «إطالة أمد الصراع وستكون لها عواقب وخيمة على الشعب الأوكراني». وتجاهلت واشنطن هذا التحذير وأعلنت عن مساعدات جديدة، بما فيها ذخيرة، لا سيما لنظام صواريخ «هيمارس» الذي استخدمته القوات الأوكرانية، وكان له أثر مدمّر ضد القوات الروسية وخطوط إمدادها.

وتعد هذه الزيارة الثانية للمستشار إلى واشنطن، بعد زيارة أولى قام بها في 7 فبراير (شباط) 2022. في ذلك الوقت، كانت روسيا «تحشد قواتها» على الحدود الأوكرانية، حسبما قال بايدن من المكتب البيضاوي. ثم وعد الغربيون بـ«الرد» وقد «أوفَيْنا بوعدنا» كما أضاف الرئيس الأميركي شاكراً شولتس الجالس إلى جانبه. وتابع: «لقد عززتم الدعم لكييف»، وذلك بعدما وافقت ألمانيا بعد تردد طويل على تسليم دبابات لأوكرانيا.

من جهته، اعتبر شولتس أنه «من المهم جداً» توجيه «رسالة» تتعلق بأوكرانيا، وهي «أننا سنواصل (دعمها) طالما كان ذلك ضرورياً». وتثير هذه الزيارة حفيظة الكرملين الذي حذّر قبل الاجتماع من إرسال شحنات أسلحة غربية جديدة لأوكرانيا. وقال الناطق باسم الكرملين دميتري بيسكوف، الجمعة: «نلاحظ أن الولايات المتحدة تواصل سياستها الهادفة إلى زيادة شحنات الأسلحة إلى أوكرانيا».

ولم يتضمن برنامج زيارة شولتس لواشنطن مؤتمراً صحافياً مشتركاً مع بايدن، وهو ما أثار تساؤلات في الصحافة الألمانية، خصوصاً في ظل الضبابية حول تسليم دبابات ألمانية الصنع لأوكرانيا. وحاول الزعيمان تبديد هذا الانطباع، وأقر شولتس بأن العلاقات الثنائية «جيدة جداً».

ومنذ وصوله إلى البيت الأبيض، ضغط الرئيس الأميركي علناً على برلين لحضها على التخلي عن مشروع خط أنابيب الغاز «نورد ستريم 2» الذي كان سيربطها بموسكو. كما كانت مسألة تسليم دبابات إلى أوكرانيا مصدر توتر.

ووافقت ألمانيا في 26 يناير (كانون الثاني) على إرسال عدد من دباباتها من طراز «ليوبارد» إلى أوكرانيا، ما أعطى بعداً جديداً للدعم العسكري الذي يتلقاه هذا البلد بوجه الغزو الروسي. كما وعدت الولايات المتحدة بإرسال مدرعات، ما أثار في الأيام الأخيرة تفسيرات مختلفة.

وصرح مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض جايك ساليفان، الأحد، في إقرار نادر بالتوتر بين البلدين أن ألمانيا شددت على أنها لن ترسل دبابات «ليوبارد»، «إلا إذا وافق الرئيس أيضاً على إرسال دبابات أبرامز». وأوضح ساليفان لشبكة «إيه بي سي» أن بايدن «قرر بالأساس عدم إرسال (مدرعات) لأن عسكريّيه قالوا له إنها لن تكون مفيدة في ساحة المعركة». لكن إزاء إصرار ألمانيا، بدل الرئيس الأميركي موقفه وتصرف «من أجل وحدة صف الحلف (الأطلسي)، ولضمان حصول أوكرانيا على ما تريد».

غير أن الحكومة الألمانية أعطت تفسيراً مختلفاً، مؤكدة أن المحادثات سعت إلى وضع «مقاربة مشتركة» من غير أن تضغط برلين على واشنطن.

رسالة إلى بكين

أكّد الناطق باسم مجلس الأمن القومي جون كيربي، الخميس، أن جدول أعمال النقاشات يشمل أيضاً «التحديات التي تطرحها الصين»، في وقت تتهم فيه واشنطن بكين بدرس تسليم موسكو أسلحة.

ولاحظ البيت الأبيض بارتياح تحذير المستشار الألماني بكين علانية من تقديم دعم عسكري لروسيا. وقالت مسؤولة كبيرة في البيت الأبيض، في تصريحات للصحافيين: «وجهات نظرنا متطابقة مع ألمانيا».

وقالت روبن كوينفيل، من مركز «ويلسون» للبحوث في واشنطن، إن الصين هي نقطة «خلافية». وأوضحت أن «المسؤولين الاقتصاديين الألمان (والعديد من السياسيين) ينتقدون ما يعتقدون أنه محاولات أميركية لإضعاف العلاقات الثنائية للحلفاء مع الصين». وأضافت: «قبل عام، نال موقف شولتس الجريء بشأن سياسة الدفاع الألمانية إشادة من واشنطن. هذا العام، ستضغط واشنطن على شولتس للاستمرار في اختيار الجرأة بدلاً من الحذر».

حرب كلامية

في سياق متصل، اتهم وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الولايات المتحدة بالنفاق بعد أن قال نظيره الأميركي أنتوني بلينكن إنه «يجب عدم السماح لروسيا بالإفلات من العقاب» على شن حرب في أوكرانيا، وذلك خلال منتدى أمني حضراه في نيودلهي، الجمعة. وحضر المسؤولان الروسي والأميركي اجتماع وزراء خارجية مجموعة العشرين في العاصمة الهندية هذا الأسبوع، والتقيا وجهاً لوجه للمرة الأولى منذ غزو القوات الروسية لأوكرانيا قبل عام.

وأبلغ بلينكن منتدى حوار «رايسينا» للشؤون الاستراتيجية: «إذا سمحنا لروسيا بالإفلات من العقاب وفعل ما تفعله في أوكرانيا، فهذه رسالة إلى آخرين قد يشنون عدواناً بأنهم ربما يتمكنون من الإفلات من العقاب أيضاً».

وفي حديثه في المنتدى نفسه بعد كلمة بلينكن، أثار لافروف موجة ضحك بين الحضور بقوله إن «روسيا تسعى لوقف الحرب التي تم شنّها علينا باستخدام الشعب الأوكراني». واعتبر المسؤول الروسي أن محاسبة روسيا على أعمالها في أوكرانيا تتم «بمعايير مزدوجة» في وقت بررت فيه الولايات المتحدة التدخل العسكري في مناطق مختلفة من العالم، مثل حرب العراق، والضربات الجوية على ليبيا، وقصف يوغوسلافيا إبان نزاع كوسوفو عام 1999، بما قالت إنه «تهديد لمصالحها الوطنية». وقال لافروف أيضاً إن السؤال عن موعد مفاوضات روسيا لإنهاء الحرب يجب أن يُطرح على الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي. وأردف: «الكل يسأل متى ستتفاوض روسيا... الغرب يقول باستمرار إن الوقت لم يحن بعد للتفاوض لأن أوكرانيا يجب أن تنتصر في المعركة قبل أي مفاوضات».

إردوغان تحدث عن جمع «الأحجار المتساقطة»... وحظوظ كليتشدار أوغلو تزيد

«زلزال المرأة الحديدية» يشعل التوتر السياسي في تركيا قبل الانتخابات

أنقرة: سعيد عبد الرازق

عاشت أنقرة على وقع أجواء سياسية شديدة السخونة والتوتر، على مدى ما يقرب من 48 ساعة بعد «الزلزال السياسي» الذي أحدثه الموقف الصادم لرئيسة حزب «الجيد» ميرال أكشينار، التي أعلنت رفضها ترشيح «طاولة الستة» زعيم المعارضة رئيس حزب «الشعب الجمهوري» كمال كليتشدار أوغلو، للرئاسة، مرشحاً مشتركاً للمعارضة في الانتخابات المقررة في 14 مايو (أيار) المقبل.

وطوال ليل الجمعة ونهار أمس (السبت)، لم تتوقف الاجتماعات المكثفة داخل مقري حزبي «الشعب الجمهوري» و«الجيد»، وهما بالأساس طرفا «تحالف الأمة» المعارض، ومعهما حزب «السعادة»، لبحث التعامل مع الأزمة التي فجرتها أكشينار، الملقبة بـ«المرأة الحديدية»، والتي اعتبرت بمثابة انفصال عملي عن «طاولة الستة» و«تحالف الأمة»، وكذلك النداء الذي وجهته إلى رئيسي بلديتي أنقرة منصور ياواش، وإسطنبول أكرم إمام أوغلو، للقيام بواجبهما وإعلان الترشح للرئاسة، مؤكدة أنهما لا يمكن أن يرفضا هذا التكليف لأنه مطلب الشعب التركي، وهما ردا عليها بالرفض عقب اجتماعهما في ساعة متأخرة من ليل الجمعة في أنقرة، حيث انضم إليهما رؤساء بلديات إزمير وأضنة ومرسين.

وصباح السبت عقد كليتشدار أوغلو اجتماعاً مع رؤساء 11 بلدية ينتمون إلى الحزب، بينهم ياواش وإمام أوغلو، تأكيداً لوحدة الصف داخل حزب الشعب الجمهوري. كما عقد اجتماع للمجلس التنفيذي لحزب «الشعب الجمهوري»، بينما عقدت أكشينار اجتماعاً مع رؤساء البلديات التابعين لحزبها.

رسالة قوية

كان كليتشدار نشر فيديو عبر حسابه على «تويتر» في ساعة متأخرة من ليل الجمعة، حمل رداً على موقف أكشينار، شبه فيه «طاولة الستة» بأنها مثل «مائدة الخليل إبراهيم» تتسع للجميع، منتقداً أسلوب أكشينار، التي نعتت الطاولة بأوصاف صادمة بقولها: «إننا لن نقبل بأن نجلس على طاولة قمار أو طاولة كاتب عدل أو مائدة تتحكم فيها الطموحات الشخصية والحسابات الصغيرة، وإننا كنا دائماً مع إرادة الأمة وسنواصل الوقوف في موقعنا».

وقال كليتشدار في رده، «الألعاب السياسية والفظاظة ولغة إردوغان (في إشارة إلى الأسلوب الهجومي الحاد للرئيس رجب طيب إردوغان ضد المعارضة) ما كان ينبغي أن يكون لها مكان على هذه الطاولة... يجب أن ندعو كل أطياف تركيا إلى هذه الطاولة، يجب أن تتوسع هذه الطاولة. لا أحد يستطيع منعها... لا يقلق شعبنا. سنهزم إردوغان وآلة دعايته على أي حال. تأكدوا أننا سنفوز».

في وقت لاحق، عقد اجتماع استثنائي لطاولة الستة بمقر حزب «السعادة»، لكن من دون حضور أكشينار، التي لم تعلن أو أي من قيادات حزبها الانفصال عن الطاولة رسمياً، كما لم يتضح إذا كان هناك اتجاه للدفع بمرشح للحزب لخوض انتخابات الرئاسة.

وقال مساعد رئيس حزب «الجيد»، جيهان باشتشي، إن السيدة أكشينار تملك الفرصة للفوز، لكنها أعلنت من قبل أنها لن تترشح، ولذلك لا نعلم حتى الآن ما هي الخطوة التالية. وقالت مصادر من الحزب إن بعض رؤساء البلديات عرضوا عليها ترشيح نفسها للمنافسة على الرئاسة.

ولم يحسم نائب رئيس المجموعة البرلمانية لحزب «الجيد» إرهان أوسطا، مسألة عودة أكشينار إلى «الطاولة» أو تركها، وأبقى الباب مفتوحاً، قائلاً إنه سيتم تقييم الأمر قبل الاجتماع المقرر لطاولة الستة غداً (الاثنين)، الذي من المقرر أن يعلن فيه اسم المرشح المشترك للمعارضة.

لا ضغوط على الطاولة

وأصدر حزب «الديمقراطية والتقدم» برئاسة علي باباجان، بياناً رد فيه على تصريحات أكشينار، التي قالت إن حزبها اضطر لمغادرة مائدة الستة لرفضه الرضوخ لفرض الرأي، أكد فيه أنه «لم يضطر أي حزب إلى تبني موقف لا يقبله موقفه السياسي وقاعدته الحزبية، ومن الواضح أنه في مثل هذا الأسلوب القائم على الاحترام المتبادل، لن يكون هناك فرض للعبارات الاتهامية، التي لا تعكس الحقيقة ولا تستند إلى الفطرة السليمة وتفتقد إلى اللياقة، لم تكن صحيحة».

كما أصدر رئيس حزب «المستقبل» أحمد داود أوغلو، بياناً نشره قال فيه إن «مشروع السلام الاجتماعي لا يعرف الحسابات السياسية، وإن (تحالف الأمة) هو فوق كل الحسابات السياسية، إذا فاز المرشح الرئاسي، فإن الفطرة السليمة ستسود... بصفتنا حزب (المستقبل) فإن تحالفنا هو للوطن وليس لرئاسة شخص، أو سلطة حزب أو تحالف مجموعة أحزاب، بل مشروع اجتماعي يستمد قوته من ضمير وطني عميق وتراكم وخبرة قرنين من التاريخ السياسي. إن نجاح وتصميم مشروع السلم الاجتماعي هذا، الذي يتحدى استراتيجية الاستقطاب للحكومة، ويعد مصدر أمل كبير لأمتنا، هو فوق كل الحسابات السياسية».

دعم من «الشعوب الديمقراطية»

في غضون ذلك، قال الرئيس المشارك لحزب «الشعوب الديمقراطية»، المؤيد للأكراد، مدحت سانجا، في تصريحات عقب اجتماع استثنائي للمجلس التنفيذي للحزب في أنقرة، أمس، إن «اليوم هو يوم زيادة النضال المشترك، وحزب (الشعوب الديمقراطية) يدرك مسؤوليته ولديه العزم على الوفاء به. يجب ألا يشعر أحد باليأس وانعدام الأمل... نواصل بحزم سياساتنا نحو زيادة الوحدة والتضامن ونهج تحالفنا الديمقراطي الأوسع من أجل الفوز معاً... مطلب 85 مليون تركي هو الديمقراطية والعدالة والحرية».

أضاف: «دعونا لا ننسى أن كارثة الزلزال التي أثرت بشكل كبير على 11 ولاية والهزات الارتدادية لها، لا تزال مستمرة، ولا تزال احتياجات الناس اليومية لم تلب بالكامل. ندعو المجتمع بأسره إلى التضامن طويل الأجل في مواجهة الكارثة... ولن ننسى أبداً المسؤولية الأساسية للحكومة عن هذا الدمار».

وكان حزب «الشعوب الديمقراطية» أعطى مؤشراً على دعم كليتشدار أوغلو مرشحاً للرئاسة، وأعلن أنه لن يقدم مرشحاً في حالة الاتفاق على ترشيحه، كما قدم الدعم له بعد موقف أكشينار، وكتب على حسابه في «تويتر»: «واصل السير يا كليتشدار أوغلو».

إردوغان

أدلى الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، بتصريحات لافتة علق فيها على الأزمة التي نتجت عن موقف أكشينار، وتهكم على أعضاء طاولة الستة، مكرراً عبارته التهكمية التي يستخدمها ضدهم دائماً: «جلسوا، وتحدثوا، وتفرقوا».

وقال إردوغان، في تصريحات أمس، «ليفعل هؤلاء ما يفعلون، نحن كـ(تحالف الشعب) حددنا هدفنا وطريقنا ونواصل السير في الطريق نحو تحقيق الهدف، نعيش كارثة حقيقية ونحن نعمل على إنقاذ حياة الناس وتأمين احتياجاتهم بينهما هؤلاء يتصارعون على المناصب».

أضاف: «نحن نجري التقييمات اللازمة، وبعد هذه التقييمات سنتخذ قرارنا، ليست لدينا مشكلة في جمع الأحجار المتساقطة الآن، قلنا منذ شهور إن هذا سيحدث... انظروا، نحن في كارثة حقيقية نعمل لإنقاذ حياة الناس، بينما هم يتصارعون على المناصب... في لحظة التشتت هذه عقدت اجتماعات مع نحو 110 علماء ووزراء مفوضين من حزبنا لبحث عملية بناء المناطق المدمرة... لأننا في كارثة عميقة».

وربط مراقبون بين حديث إردوغان عن جمع الأحجار المتساقطة، والنداء الذي وجهه رئيس حزب «الوحدة الكبرى»، الداعم لـ«تحالف الشعب» المؤلف من حزبي «العدالة والتنمية» و«الحركة القومية»، مصطفى دستيجي، الذي دعا أكشينار للانضمام إلى التحالف، قائلاً: «سنكون سعداء إذا فعلت ذلك».

استهجان لموقف أكشينار

وقوبل موقف أكشينار باستهجان واسع من الشارع التركي، ظهر عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حيث اعتبر كثيرون أنها لم تكن تعمل لصالح البلاد أو لمصلحة الشعب، وأن تصرفها يعد «خيانة» ليس لأحزاب المعارضة فقط وإنما لتركيا كلها.

ورأي محللون أن أكشينار لم تكن مخلصة للمبادئ الأساسية التي قامت على أساسها طاولة الستة، التي تمثلت في العودة إلى النظام البرلماني وتخليص البلاد من نظام الحكم الرئاسي الفردي، لكن أكشينار حولت الأمر مع أول اختبار إلى صراع شخصي على موقع الرئاسة، ونسيت أن «الشعب الجمهوري» هو الذي أسس الطاولة، وهو الذي دعمها عند تأسيس حزبها عام 2017 ومنحها 20 نائباً من نوابه حتى تضمن دخول حزبها إلى البرلمان.

وانتقد المحلل السياسي مراد يتكين، موقف أكشينار، قائلاً إنها تحركت بانفعال وبدوافع عاطفية وليس كسياسي صاحب خبرة طويلة، مشيراً إلى أنها تعهدت أكثر من مرة في السابق بأنها لن تكون سبباً في هدم طاولة الستة، متسائلاً: «الآن... هل تستطيع العودة إلى الطاولة بعد كل هذه التصريحات والأسلوب الحاد، وإذا لم تعد وترشح كليتشدار أوغلو ووصل إلى الجولة الثانية منافساً لإردوغان، لمن سيصوت حزبها لصالح كليتشدار أوغلو أم لصالح إردوغان، الذي تأسست الطاولة لمحاولة إنهاء حكمه وتغيير النظام؟ وهل دخلت أكشينار الطاولة على أساس المبادئ أم لمحاولة فرض مرشح بعينه؟».

وقال الدكتور باريش دوستر، الأستاذ بجامعة مرمرة في إسطنبول، لـ«الشرق الأوسط»، إن أكشينار تصرفت بما يخالف ما تحدثت عنه على مدى عام، كما خالفت قواعد الديمقراطية داخل طاولة الستة، فإذا كانت الأحزاب الخمسة الأخرى قبلت بترشيح كليتشدار أوغلو فقد كان عليها أن تقبل برأي الأغلبية، لكنها تريد فرض إرادتها، وأوضح سلوكها وتصريحاتها أنها هي صاحبة الحسابات الصغيرة والطموحات الشخصية وليس الأحزاب الأخرى.

موجة استقالات

وضربت موجة استقالات واسعة حزب «الجيد» الذي ترأسه أكشينار، وأعلن بولنت غورصوي، مستشار سياسات الشرق الأوسط بالحزب والعضو السابق في المجلس الإداري، استقالته ودعمه ترشيح كليتشدار أوغلو للرئاسة.

ورصدت مواقع التواصل الاجتماعي استقالة أكثر من 70 ألفاً من أعضاء الحزب من خلال متابعة موقع الحكومة الإلكترونية (إي دولة) في القسم المتعلق بالاستقالات. وتوالت تغريدات «أنا أستقيل» من جانب أعضاء الحزب.

وأكد الخبير في استطلاعات الرأي، مراد جيزيتشي، مدير شركة «جيزيتشي» المرموقة لاستطلاعات الرأي في تركيا، أن خطوة أكشينار عززت فرص كليتشدار أوغلو، الذي بات مؤكداً أنه يمكن أن يصبح مرشحاً رئاسياً يتمتع بفرصة الفوز برئاسة تركيا.

وتوقع جيزيتشي أن يكون هذا التطور ربما أثار قلق إردوغان بعض الشيء. لأن ترشيح كليتشدار أوغلو لم يكن ليحظى بهذا القدر من الدعم من الجمهور إذا تم الإعلان عن دعم قادة طاولة الستة له مباشرة على تلك الطاولة، مشيراً إلى أن كليتشدار أوغلو حصل على إعلان ضخم بالمجان، وسيكون هو الشخص الذي سيحقق الفوز، وإذا باقي قادة الطاولة الآخرين تعاطوا مع هذه الأزمة جيداً، فسيعطي هذا انطباعاً بأنهم سيديرون الدولة بشكل جيد، هذا اختبار مهم، وسيدخل كليتشدار أوغلو التاريخ باعتباره الشخص الذي تمكن من الفوز في هذه الظروف.

وأشارت استطلاعات سريعة إلى أن كليتشدار أوغلو أصبحت لديه الفرصة لتحقيق فوز مريح برئاسة تركيا، وأنه سيحصل على ما يقرب من 60 في المائة من الأصوات، لأنه بات أمام الشعب التركي في صورة المظلوم، وهو ما أكده أيضاً رئيس حزب «السعادة» تمل كارمولا أوغلو، الذي أكد أن مرشح المعارضة سيفوز بنسبة 60 في المائة.

كليتشدار أوغلو متوسطاً رؤساء بلديات من حزبه «الشعب الجمهوري» بعد اجتماع في أنقرة، أمس (رويترز)

موجة هجرة من إسطنبول خوفاً من زلزال قد يصل إلى 10 درجات

تركيا: شكاوى من تراجع الاهتمام بمناطق الزلزال بسبب التوتر السياسي

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بينما لا تزال الجهود تبذل في إزالة الأنقاض وتأمين احتياجات المتضررين في الولايات الـ11 المنكوبة بكارثة زلزالي 6 فبراير (شباط) الماضي، بدا أن الأزمة السياسية الحادة التي فجرتها رئيسة حزب «الجيد» المعارضة بإعلان عدم قبول ترشيح 5 من أحزاب «طاولة الستة» لأحزاب المعارضة ترشيح رئيس حزب الشعب الجمهوري كمال كليتشدار أوغلو، حولت الاهتمام من مناطق الكارثة إلى الصراع السياسي في أنقرة.

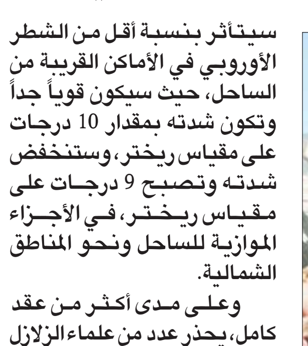
وقال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، في تصريحات السبت: «نحن نعمل على مداواة جراح المتضررين من الزلزال، وبينما نواصل العمل من أجل تلبية احتياجات مواطنينا ونقلهم بأسرع ما يمكن من الخيام إلى منازلهم مرة أخرى، ونركز على إنقاذ الأرواح، يتصارع غيرنا على المناصب».

وأضاف: «لقد عقدنا، الجمعة، اجتماعاً في قصر دولمه بهشة في إسطنبول بحضور 110 من الوزراء والمسؤولين والعلماء في إطار نموذج درع الحماية الوطني التركي، وناقشنا كيفية إعادة إعمار المناطق التي دمرها الزلزال وإنشاء مبانٍ على أرض صلبة تقاوم الزلزال، وسنعيد المناطق المهمة إلى سابق عهدها بمواصفات أعلى».

وتصاعدت شكاوى المواطنين في المناطق المتضررة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، أمس، من تراجع الاهتمام بأحوالهم في ظل الانشغال بالتطورات السياسية. وبعثت رئيسة فرع «حزب الشعب الجمهوري» في إسطنبول جنان قفطانجي أوغلو، برسالة إلى المواطنين عبر «تويتر»، مؤكدة أن «الأحداث السياسية لا يمكن أن تؤثر على استمرار القيام بالواجب تجاه مواطنينا المتضررين، نقوم بجمع الملابس ومواد الإغاثة، ومستمرون في إرسالها بمساعدة بلديات الحزب».

في الوقت ذاته، علق وزير الداخلية سليمان صويلو على ما تردد عبر مواقع التواصل الاجتماعي، عن عدم وجود مياه في ولاية هطاي، أكثر الولايات المتضررة بكارثة الزلزال، قائلاً: «لدينا ماء في مخزوننا منذ اليوم الأول، وهو يتزايد يوماً بعد يوم، نحن في هطاي منذ مساء الجمعة، يقول مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي إن هناك حاجة للمياه، منذ اليوم الأول، لدينا ماء في مخزوننا وهو يتزايد يوماً بعد يوم. كما نقوم بتوزيعه باستمرار على ضحايا الزلزال. ويتم تقديم شكاوى جنائية ضرورية حول الحسابات التي تروج الأكاذيب».

في السياق ذاته، أعلنت ولاية هطاي أنه تم حل الأعطال في شبكة المياه بسبب الزلازل في جميع أنحاء الولاية، نتيجة العمل المكثف للفرق المختصة، ولا توجد مشكلة في استخدام المياه الرئيسية لأغراض النظافة، ويجب استخدام المياه المعبأة للشرب.





إردوغان خلال تفقده منطقة متضررة من الزلزال في 8 فبراير (رويترز)

رفع أنقاض... وهزات

وقالت الولاية، في بيان، إنه «يتم توصيل مياه الشرب باستمرار إلى المنطقة من قبل إدارة الكوارث والطوارئ، ولدينا مخزون مياه كافٍ، وسيتم اتخاذ الإجراءات القانونية ضد مروجي الشائعات حول عدم وجود مياه».

وتتواصل أعمال إزالة الأنقاض في المناطق المنكوبة بالزلزال، وقال المدير العام للمديرية العامة للمنشآت الزراعية التي تشرف على أعمال إزالة الأنقاض في كهرمان ماراش، حسن غزغينتش، إنه تمت إزالة 468 ألف طن من أنقاض المباني التي دمرها الزلزال في كهرمان ماراش. وأضاف أنه تم الانتهاء من رفع الأنقاض في 118 موقعاً، فيما يتواصل العمل لإزالتها في 70 موقعاً بكهرمان ماراش.

وأعلنت إدارة الطوارئ والكوارث التركية (أفاد)، وقوع نحو 13 ألف زلزال وهزة ارتدادية في تركيا ومحيطها القريب، منذ 6 فبراير الماضي.

وصدر تحذير جديد من مخاطر زلزال مرمرة المحتمل، الذي يتوقع أن يؤثر في إسطنبول بشدة. وقال خبير الزلازل التركي الدكتور ناجي غورور، إن هناك فجوة زلزالية في مدينة إسطنبول، وعندما يتم سدها سيحدث زلزال مرمرة الكبير والمدمر المحتمل.

وحذر غورور، في مقابلة تلفزيونية السبت، من احتمالية وقوع زلزال تفوق شدته 10 درجات على مقياس ريختر في بعض مناطق إسطنبول.

وقال: «في بعض المناطق ستكون شدة الزلزال 10 درجات على مقياس ريختر، لأن الزلزال الذي سيضرب بعض الأماكن في مدينة إسطنبول سيكون عبارة عن زلزالين متتاليين وبسبب شدتهما، يمكننا اعتبارهما 4 زلازل في وقت واحد».

وأضاف الخبير التركي أن الشطر الآسيوي في إسطنبول سيتأثر بنسبة أقل من الشطر الأوروبي في الأماكن القريبة من الساحل، حيث سيكون قوياً جداً وتكون شدته بمقدار 10 درجات على مقياس ريختر، وستنخفض شدته وتصبح 9 درجات على مقياس ريختر، في الأجزاء الموازية للساحل ونحو المناطق الشمالية.

وعلى مدى أكثر من عقد كامل، يحذر عدد من علماء الزلازل في تركيا من وقوع زلزال مدمر في إسطنبول، لأنها تقع عند تقاطع الصفائح التكتونية الأناضولية والأوراسية على بُعد من 15 إلى 20 كيلومتراً جنوب ذلك الجزء من فالق شمال الأناضول، الذي يمر تحت بحر مرمرة، وهذا هو ما يحدد مسبقاً التهديد الزلزالي.

ووجه رئيس بلدية إسطنبول، أكرم إمام أوغلو، الأسبوع الماضي، نداء عاجلاً إلى سكان المدينة، التي يقطنها 16 مليون نسمة، للإسراع في إجراء الكشف اللازم على قوة تحمل المباني التي أنشئت قبل عام 1999 للزلازل.

وارتفعت وتيرة بيع المباني والأراضي في إسطنبول خلال الأيام العشرين الأخيرة، بعد كارثة زلزالي 6 فبراير (شباط) الماضي بجنوب تركيا، ورصد مختصون في المجال العقاري ومسؤولون، اتجاهاً متزايداً لبيع العقارات في إسطنبول والتوجه إلى ولايات قريبة أكثر أماناً حال وقوع الزلزال مثل إديرنه وكيركلار إيلي، ولم يتم تفضيل تكيرداغ، التي تقع على خط الصدع.

وقال رئيس غرفة التجارة والصناعة في كريكلاإيلي، سونر إيبيليك، إنه تم بيع المنازل والأراضي لأكثر من ألفي شخص من إسطنبول في آخر 20 يوماً، مشيراً إلى أن الولاية ينظر إليها على أنها أكثر أماناً من المحافظات الأخرى، لأنها تقع خارج منطقة الزلزال.

رئيس فريق «كاوست» للزلازل: صدع البحر الميت يتأهب لهزة كبيرة

القاهرة: حازم بدر

أكد سيجورجون جونسون، رئيس الفريق المعني بدراسة زلزال سوريا وتركيا في جامعة الملك عبد الله للعلوم والتكنولوجيا (كاوست)، أن الهزة الناجمة عن الزلزالين الكبيرين، اللذين شهدتهما تركيا يوم 6 فبراير (شباط) الماضي، ساعدت على ازدياد نشاط الزلازل عبر منطقة الشرق الأوسط بأكملها.



سيجورجون جونسون الأستاذ بقسم العلوم الفيزيائية والهندسة بجامعة الملك عبد الله (كاوست)

وأوضح جونسون، وهو أستاذ بقسم العلوم الفيزيائية والهندسة، في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط»، أن هناك قلقاً خاصاً بشأن صدع البحر الميت، الذي يمتد من هطاي (الطرف الجنوبي للنشاط الزلزالي الأخير في تركيا)، وصولاً إلى خليج العقبة والبحر الأحمر. ولفت إلى أن أجزاء كبيرة من هذا الصدع يمكن اعتبارها «متأهبة» لزلزال كبير، مضيفاً: «عندما يكون هناك الكثير من الزلازل الصغيرة، يكون هناك قلق من حدوث المزيد من الزلازل الكبيرة، وهذا الصدع لم يشهد زلازل كبيرة منذ مئات السنين، وبالتالي فإنه مصدر خطر كبير».

وكانت آخر الهزات الصغيرة التي سجلت بهذا الصدع يوم 16 فبراير الماضي، وكانت بقوة (3,4 ريختر) شمال البحر الميت، على عمق 7 كيلومترات، وفق بيان مرصد الزلازل الأردني التابع لوزارة الطاقة والثروة المعدنية، وقال رئيس المرصد غسان سويدان تعليقاً على تلك الهزة، إن هذه المنطقة تشهد وبشكل دائم تسجيل هذه الهزات الأرضية، التي نادراً ما يتم الشعور بها.

عن مدى تأثر الصفيحة العربية بهذا النشاط الزلزالي، كشف جونسون عن أن دراستهم الأخيرة المنشورة في 14 مارس (آذار) من العام الماضي بدورية «التكتونية»، أثبتت أن حركة الصفيحة العربية تشهد استقراراً ملحوظاً، فهي تتحرك في الغالب مثل كتلة صلبة، وهو أمر جيد للأشخاص الذين يعيشون داخل المملكة العربية السعودية. وأوضح أن دراستهم ساعدت أيضاً على تحسين معرفتهم بكيفية تحرك الصفيحة فيما يتعلق بالصفائح المجاورة، ما وفّر معلومات أفضل عن مدى سرعة تشوه حدود الصفيحة العربية (حيث تحدث معظم الزلازل)، وهذه معلومات مهمة لتقييم مخاطر الزلازل، أي يمكنها أن تخبر عن عدد المرات التي تحدث فيها الزلازل الكبرى على طول هذه الحدود. وأضاف: «في المتوسط فإن الزلازل الكبيرة لا تحدث سوى مرة واحدة كل 200 عام أو مرة كل 500 عام، وحدث الزلزال الأخير في تركيا على الحافة الشمالية الشرقية من الصفيحة العربية، على صدع شرق الأناضول، وهو الحد الفاصل بين الصفائح التكتونية العربية والأناضولية (تركيا)، ولذلك لن تشهد تلك المنطقة زلزالاً كبيراً آخر، قبل مرور وقت طويل من الزمن».

حول الدروس العلمية المستفادة مما حدث في سوريا وتركيا. قال: «من المبكر بعض الشيء أن نسأل عما سنتعلمه بشكل عام من هذه الزلازل، ومع ذلك، حتى الآن، علمتنا مجموعة من البيانات والملاحظات الكثير حول ما حدث في هذين الزلزالين، ومن ذلك، الحدث النادر لوقوع هزتين رئيسيتين كبيرتين».

وأوضح العلاقة بينهما، حيث أشار إلى أن الأولى بدأت من خط الصدع الرئيسي (صدع شرق الأناضول)، ولكن بعد ذلك حدث تمزق أكثر من 300 كيلومتر في هذا الصدع، وتسببت تغيرات الإجهاد في القشرة الناتجة عن هذا الزلزال الكبير في حدوث الهزة الرئيسية الثانية».

ولا يستبعد جونسون احتمالية السفر إلى تركيا في وقت لاحق من هذا العام، لإلقاء نظرة على تمزق الصدع السطحي.

وكان جونسون قد كشف، في تصريحات سابقة، عن أنهم يعتمدون حالياً في دراسة أحداث زلزال سوريا وتركيا على تحليل البيانات التي تم جمعها من الشبكات المحلية، وتحليل صور الأقمار الصناعية، من أجل إعداد نمذجة عملية تصف أحداث ما وقع بالزلزال.

عن تنبؤات المتنبئ الهولندي فرانك هوغيربيتس حول أوقات وقوع بعض الزلزال، وإن كان يتابع ما يقوله أم لا، قال: «لا أعرف هذا الشخص ولا تعليقاته، والبحث عن اسمه في (غوغل) لا يكشف عن أي شيء مفيد».

مؤتمر المحافظين «سيباك» يطرد منافسي ترمب

واشنطن: إيلي يوسف

لم تكد نيكي هايلي، المرشحة الرئاسية الجمهورية الوحيدة التي أعلنت عن ترشحها، حتى الآن، تنهي كلمتها أمام مؤتمر «سيباك»، حتى تصاعدت هتافات المؤيدين لترمب، الذين كانوا هم غالبية الحضور: «نحن نحب ترمب، نحن نحب ترمب». وتحلق الحشد بشكل غاضب من حولها، ما أجبر مرافقي هايلي على دفعها خارج القاعة إلى المصعد. كانت الهتافات كافية لإظهار مدى صعوبة خوض معركة الانتخابات التمهيدية الرئاسية في الحزب الجمهوري، حيث بات واضحاً أن انقساماً كبيراً بدأ يشق صفوف قاعدته الشعبية. وبعدما كان ينظر إلى المؤتمر على أنه منتدى كبير للحركة المحافظة، وممر إلزامي للمرشحين الرئاسيين، تحول إلى ملعب خاص لترمب.

تلقى منافس آخر محتمل في عام 2024؛ وزير الخارجية السابق مايك بومبيو، استقبالاً أولياً أكثر دفئاً، لكنه أثار القليل من الهتافات بخطاب ركز على سيرته الذاتية ومبادئه. وتجنب انتقاد ترمب مباشرة، بإشارة ضبابية عن «الغرور المأساوي للذين يرفضون الاعتراف بالواقع».

ونقل عن جون فريدريكس، وهو مذيع مؤيد بشدة لترمب، قوله في مقابلة، «تذكر أنك لست في (سيباك) أنت في (تيباك)» في إشارة إلى اسم ترمب. وقال إن المنافسين المحتملين في 2024 اختاروا مقاطعة المؤتمر بدلاً من المخاطرة بتلقي صيحات الاستهجان أو خسارة استطلاعات الرأي. وأضاف: «نحن نمتلك هذا المؤتمر، إنه ملكنا... لا ترمب يعني لا (سيباك)».

نيكي هايلي في مؤتمر «سيباك» (إ.ب.أ)

تعليقات المذيع كانت وصفاً دقيقاً لما حصل في مؤتمر هذا العام، حيث لم يحضره عملياً غالبية المرشحين المنافسين المحتملين لترمب، فضلاً عن رئيس مجلس النواب وقيادات الحزب وحكام الولايات الجمهوريين وكبار المانحين. وبدلاً من ذلك، كان الحضور في غالبيته هم عائلة ترمب ومساعديه، من دونالد جونيور ترمب إلى لارا ترمب، والاستراتيجي السابق في البيت الأبيض ستيفن بانون، وبعض مرشحي ترمب الذين خسروا الانتخابات النصفية، مثل كاري ليك الذي خسر حاكمية ولاية أريزونا. وحضر السيناتور جي دي فانس، والسيناتور تيد كروز، والنائبة اليمينية مارغوري تايلور غرين، ولورين بوبرت، ومات غايتز، الذي خاض معركة «إذلال» كيفين ماكارثي قبل الموافقة على انتخابه رئيساً لمجلس النواب.

اصطفاف «سيباك» مع ترمب، يأتي بعدما تراجعت قبضته على الحزب، إثر تحميله المسؤولية عن الأداء المخيب للحزب الجمهوري في انتخابات عام 2022 النصفية، عندما خسر العديد من المرشحين الذين ساعدهم في رفع مستوى الخسارة في السباقات الرئيسية، الأمر الذي ساهم في ابتعاد الكثير من القيادات الجمهورية عن المؤتمر.

كما شهد الحدث أيضاً فضيحة، حيث اتهم رئيسه، مات شلاب، بسوء السلوك الجنسي، وهو ما نفاه شلاب. وهو ما تسبب في مقاطعته من كبار القادة المحافظين، على رأسهم مايك بنس، نائب الرئيس السابق، فضلاً عن ادعاءات بنزوح العديد من الموظفين على خلفية شكاوى تمييز.

ترمب الذي تحدث في وقت متأخر في اليوم الأخير من أعمال المؤتمر أمس السبت، كان واضحاً أنه سيستغل أعماله لإعادة تجديد قبضته، على الأقل على «سيباك»، غير آبه بالتحذيرات، من أن إصراره على تحويل المؤتمر إلى منصة لمظالمه، قد تودي بالحزب، إذا لم يقم بمراجعة حقيقية للأسباب التي أدت إلى خسارة الجمهوريين الدورات الانتخابية الثلاث الأخيرة، وتجديد الخطاب الثقافي المحافظ.

ومع مقاطعة رون ديسانتيس، حاكم ولاية فلوريدا، المنافس الأكثر حظاً للرئيس السابق، يعترف مؤيدو ترمب بأن أي شيء أقل من هامش من رقمين في الاستطلاعات، سيكون نتيجة محرجة له. أما بالنسبة إلى ديسانتيس، فقد أشاد الاستراتيجيون الجمهوريون، بما في ذلك كارل روف، بهذا «المحافظ» الذي قام بطريقته الخاصة بالترويج لحملته، بدلاً من خوضه منافسة مع ترمب أمام منصة المؤتمر.

أنهى في الكونغو الديمقراطية جولة أفريقية شملت 4 دول

ماكرون يوجّه تحذيرات صارمة من كينشاسا... دون إدانة رواندا

كينشاسا: «الشرق الأوسط»

وجّه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الذي اختتم جولة أفريقية أمس السبت في كينشاسا، تحذيرات صارمة خصوصاً لكيغالي، على خلفية النزاع في شرق الكونغو الديمقراطية، إلا أنه لم يدن رواندا بصراحة كما طلب منه الكونغوليون.

وقال ماكرون، خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الكونغولي فيليكس تشيسكيدي، إن جمهورية الكونغو الديمقراطية «يجب ألا تكون غنيمة حرب، يجب أن يتوقف النهب المكشوف (للبلاد). لا للنهب ولا للبلقنة ولا للحرب».

وكان تشيسكيدي دان قبل لحظات «العدوان الظالم والهمجي» الذي تعتبر بلاده نفسها ضحية له. وتتّهم جمهورية الكونغو الديمقراطية وخبراء من الأمم المتحدة رواندا بدعم حركة «23 مارس» المتمردة التي استولت منذ العام الماضي على مساحات شاسعة من الأراضي في إقليم شمال كيفو، وهي منطقة غنية بالمعادن. إلا أن كيغالي تنفي ذلك.

كذلك، نددت وزارة الخارجية الفرنسية بهذا الدعم، لكن كينشاسا تقول إن التنديد غير كاف، وتتوقع من باريس اتخاذ تدابير ملموسة ضد كيغالي.

ولم يعلن ماكرون أي عقوبات، لكنه دعا كل الدول إلى «تحمل مسؤوليتها بما فيها رواندا».

ماكرون خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الكونغولي فيليكس تشيسكيدي في كينشاسا أمس (أ.ف.ب)

وقال الرئيس الفرنسي: «ما نتوقّعه من رواندا والجهات الأخرى (الفاعلة) هو التزام التعهدات التي وعدوا بها تحت إشراف وسطاء، وإذا لم يحترموها، فعندئذ قد تكون هناك عقوبات، أقول ذلك بوضوح شديد».

وحاول الرئيس الفرنسي القيام بمهمة مساع حميدة على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك في سبتمبر (أيلول) الماضي لبدء خفض للتصعيد في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية، حيث تتقدم حركة «23 مارس» المتمردة.

وكما هي الحال في الصراع في أوكرانيا الذي حاول عبثاً تجنبه في بداية 2022، أدى دور الوسيط في اجتماع بين الرئيس الكونغولي ونظيره الرواندي بول كاغامي، المتهم بدعم التمرد.

وشددت الرئاسة الفرنسية بعد ذلك على نجاح دبلوماسي في نزاع مستمر منذ نحو ثلاثين عاما، لكن حركة التمرد استأنفت تقدمها منذ ذلك الحين، على الرغم من وساطة قامت بها أنغولا وكينيا أيضا.

ويواجه ماكرون اتهامات بالانحياز لكاغامي، بعد السنوات السوداء التي أعقبت الإبادة الجماعية للتوتسي في رواندا عام 1994 واتهامات لفرنسا بالتورط في حمام الدم هذا.

وقف إطلاق النار «الثلاثاء المقبل»

وعشية زيارته، أكدت حركات مواطنين أن «إيمانويل ماكرون غير مرحب به في جمهورية الكونغو الديمقراطية».

وتجمع عشرات الأشخاص الذين كانوا قد تظاهروا في كينشاسا الأربعاء احتجاجا على وصول الرئيس الفرنسي، رافعين أعلاما روسية مرة أخرى صباح السبت لمسيرة باتجاه أحد مواقع زيارته. وذكر صحافيون من وكالة «فرانس برس» أن الشرطة فرقتهم بسرعة وأوقفت قادتهم.

وقدّم الرئيس الفرنسي السبت دعما للمبادرات التي أطلقت في أفريقيا لمحاولة حل الصراع في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية، خصوصا تلك التي يقودها الرئيس الأنغولي جواو لورينسو الذي التقاه الجمعة في لواندا.

وأكد ماكرون أنه خلال مناقشاته مع لورينسو وتشيسكيدي وكاغامي، رأى «دعما واضحا» من جميع أطراف النزاع في جمهورية الكونغو الديمقراطية لوقف لإطلاق النار «الثلاثاء المقبل» في شرق البلاد.

وأشار إلى أن ممثلي «23 مارس» الذين ذهبوا للقاء لورينسو التزموا أيضا هذا الأمر.

وأعلن وقف إطلاق النار مرات عدة في الأشهر الأخيرة لكن لم يتم احترام أي منها.

وقال تشيسكيدي: «أطلب أن أرى شيئا، خصوصا على صعيد العقوبات»، مشيرا إلى أنه «يشك في حسن نية أولئك الذين هاجمونا».

كما أعلن عن إنشاء جسر جوي إنساني بدعم من فرنسا، مع غوما عاصمة شمال كيفو، وهي خطوة أعلنها الاتحاد الأوروبي صباح اليوم نفسه.

وجمهورية الكونغو الديمقراطية هي المحطة الرابعة والأخيرة في جولة إيمانويل ماكرون في وسط أفريقيا التي زار خلالها الغابون لحضور قمة حول الغابات، وأنغولا والكونغو-برازافيل.

مظاهرات جديدة بعد كارثة اصطدام القطارين في اليونان

أثينا: «الشرق الأوسط»

منح القضاء اليوناني، السبت، مدير المحطة الذي اعترف بمسؤوليته في كارثة القطار التي أودت بحياة 57 شخصاً في اليونان، مهلة إضافية من 24 ساعة ليحضر محاميه ملف الدفاع في الوقت الذي تزداد فيه معلومات عن قلة خبرته في بلد تعمه حالة من الغضب.

وقرر القضاء اليوناني تأجيل جلسة الاستماع إلى هذا الرجل البالغ من العمر 59 عاماً، المتهم بارتكاب خطأ فادح أدى إلى وقوع الحادث مساء الثلاثاء، حسبما أعلن محامه ستيفانوس بانتزارتسيديس لوكالة «الصحافة الفرنسية».

وسيقرر قاضي التحقيق في لاريسا، المدينة الأقرب إلى مكان الحادث، في نهاية جلسة الاستماع ما إذا سيوجه إليه تهمة «القتل غير العمد عن طريق الإهمال».

في حين لم تتراجع مشاعر الغضب منذ وقوع هذه الكارثة، يتوقع تنظيم مظاهرات جديدة مساء السبت، في اليونان بدعوة من الشباب الشيوعي.

وفي أثينا، ستنظم مظاهرة جديدة ضخمة يفترض أن تضم طلاباً وعاملين في السكك الحديدية والقطاع العام، الأحد، في ساحة سينتاغما مقابل البرلمان.

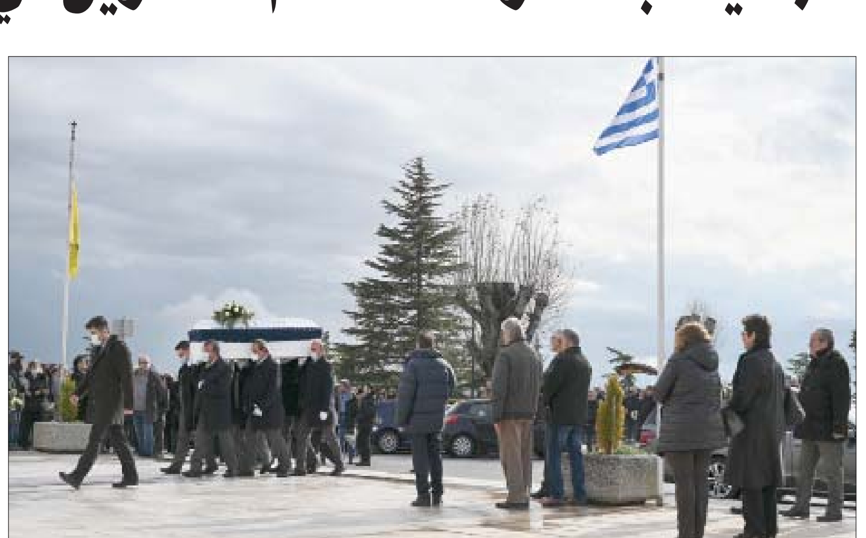
تنوي عائلات الضحايا التجمع، الأحد، في محطة تيمبي قرب مكان الحادث. كما بدأت مراسم دفن الضحايا وسط أجواء مشحونة.

هزت هذه المأساة كل اليونان؛ لأن معظم الضحايا كانوا من الطلاب الشباب العائدين من عطلة نهاية أسبوع طويلة إلى تيسالونيكي المدينة الجامعية الكبيرة في الشمال.

وفقاً لصحيفة «كاثيميريني» يسعى القضاء إلى فهم كيف وجد مدير محطة عديم الخبرة نفسه وحيداً من دون إشراف أي شخص، في محطة لاريسا لمدة 4 أيام عندما كانت حركة السكك الحديدية على هذا الخط كثيفة، بسبب عطلة نهاية أسبوع طويلة بمناسبة احتفال أرثوذكسي.

هذا الرجل الذي لم تكشف هويته، تلقى تدريباً لأربعين يوماً فقط ليصبح مدير محطة قطارات.

لكن بحسب مصدر قضائي، يهدف التحقيق أيضاً إلى «إطلاق ملاحقات جنائية إذا لزم الأمر ضد أعضاء إدارة شركة السكك الحديدية اليونانية «هيلينك ترين»؛ لأنه من المعروف أن الشبكة باتت قديمة. ونفذت الشرطة مداهمة في محطة لاريسا الجمعة. كما قررت الحكومة تكليف لجنة خبراء التحقيق في أسباب الحادث.



خلال تشييع إحدى ضحايا كارثة الاصطدام في تيسالونيكي أمس (أ.ب)

غداة وقوع الكارثة، نزل اليونانيون إلى الشارع للتعبير عن غضبهم، متهمين السلطات بالإهمال، وألقوا بالمسؤولية على تقادم البنى التحتية للسكك الحديد.

كما أدت موجات الغضب هذه إلى صدامات في أثينا وتيسالونيكي. ومساء الجمعة، استخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية في هاتين المدينتين.

ويعرب المحتجون عن غضبهم خصوصاً من شركة السكك الحديدية اليونانية «هيلينك ترين». وقد خُطّت كلمة «قتلة» صباح الجمعة، بأحرف حمراء على واجهة مقر هذه الشركة في أثينا الذي تجمع أمامه أكثر من 5 آلاف شخص، حسب صحافي في وكالة الصحافة الفرنسية.

والشركة متهمة بالإهمال، وبثغرات في عدد من الجوانب أدت إلى هذه الكارثة التي وصفتها السلطات بأنها «مأساة وطنية» تهز اليونان.

وفي تيسالونيكي، قالت إدارة جامعة أرسطو التي تضم أكثر من 5 آلاف طالب، وهي الأكبر في شمال اليونان، لوكالة الصحافة الفرنسية: «نعيش أكبر مأساة في تاريخنا». ولقي 9 من طلاب هذه الجامعة مصرعهم في الحادث.

ويطالب الشباب في تيسالونيكي، ثاني أكبر مدينة في البلاد حيث كان يدرس عدد من الضحايا، بالمساءلة وكشف الحقيقة على الرغم من اعتراف الحكومة بمسؤوليتها عن مشاكل «مزمنة» في شبكة السكك الحديدية، أدت إلى وقوع الحادث.

وقال رئيس اتحاد الطلاب أنغيلوس ثوموبولوس: «نحن غاضبون، ولا يمكننا قبول وقوع مثل هذا الحادث المفجع في 2023 الذي خسرنا فيه عشرات الأرواح بما في ذلك عدد من زملائنا الطلاب»، مؤكداً أن معظم الجامعات بقيت مغلقة الجمعة.

ويريد القضاء والسكان معرفة سبب السماح لقطار يقل 342 راكباً و10 من عمال السكك الحديدية باستخدام المسار الوحيد نفسه لقطار بضائع بين أثينا وتيسالونيكي.

توقفت القطارات عن العمل، الخميس والجمعة، بعد دعوة إلى إضراب أطلقتها نقابات عمال السكك الحديدية. وتم تجديد الدعوة لمدة 48 ساعة اعتباراً من الجمعة.

كما تعتزم شبكة مترو أثينا الإضراب مرة أخرى الأحد، بعد إضراب الخميس.

سلط رئيس نقابة سائقي القطارات كوستاس غينيدونيا، الضوء على الثغرات في معايير السلامة على الخط الذي وقع عليه الحادث.

وكان ممثلو النقابات في شركة السكك الحديدية اليونانية دقوا ناقوس الخطر قبل 3 أسابيع، وحذروا من أنه «لن ننتظر وقوع حادث لنرى المسؤولين يذرفون دموع التماسيح».

قتلى بعواصف في جنوب الولايات المتحدة

أضرار تسببت بها الرياح الشديدة بمرفأ على بحيرة في تكساس أول من أمس (أ.ب)

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أعلنت السلطات الأميركية أن ما لا يقل عن تسعة أشخاص لقوا حتفهم، كما انقطعت الكهرباء عن الملايين بسبب العواصف التي أدت إلى أعاصير وأمطار غزيرة عبر مناطق في جنوب الولايات المتحدة، الجمعة.

وقالت هيئة الأرصاد الجوية الوطنية إن العاصفة القوية تحركت إلى الشمال الشرقي، وستتسبب في تساقط ثلوج كثيفة من جنوب شرقي ولاية ميشيغين إلى ولاية نيويورك. وقد تشهد مناطق من وسط نيويورك وجنوب نيو إنغلاند تساقط ثلوج يزيد منسوبها على 30 سنتيمترا.

وقال حاكم ولاية كنتاكي، آندي بشير، إن إعصارين على الأقل نجما عن العاصفة اجتاحا المنطقة الغربية من ولايته يوم الجمعة. وقال على مواقع التواصل الاجتماعي إن ما لا يقل عن ثلاثة أشخاص لقوا حتفهم في الطقس السيئ، ولكنه لم يقدم أي تفاصيل أخرى.

وقال مكتب الطب الشرعي في مقاطعة فاييت بولاية كنتاكي إن شخصا رابعا لقي حتفه جراء العاصفة، وهي امرأة توفيت عندما سقطت شجرة على السيارة التي كانت بداخلها.

وإلى جانب الأعاصير، قال بشير إن العواصف الرعدية في كنتاكي أثارت رياحا بسرعة 128,75 كيلومتر في الساعة.

وقالت حاكمة ولاية ألاباما، كاي آيفي، على مواقع التواصل الاجتماعي إن ما لا يقل عن ثلاثة أشخاص لقوا حتفهم في العاصفة في الولاية، رغم أنها لم تذكر تفاصيل.

وتوفي رجل في ولاية أركنسو عندما جرفته مياه الفيضانات في نهر ارتفع منسوب مياهه، وذلك حسبما قالت إدارة شرطة مقاطعة سكوت بالولاية.

وقال حاكم ولاية مسيسيبي، تيت ريفز، على وسائل التواصل الاجتماعي يوم الجمعة، إن عواصف ليلية أثارت رياحا عاتية أدت إلى وفاة شخص على الرغم من أنه لم يذكر تفاصيل أخرى.

وقالت بيانات «باور أوتيدج.كوم» إن الكهرباء انقطعت عن أكثر من 1,4 مليون منزل وشركة في الولايات التي تأثرت بالعاصفة.

دبلوماسية هادئة نشطة بين الهند وأفغانستان

«طالبان» تعمل بدأب على التودد إلى نيودلهي

نيودلهي: براكريتي غوبتا

في وقت قريب، قررت الهند تخصيص 26,7 مليون دولار من موازنتها السنوية لمساعدة أفغانستان التي مزقتها الحروب، وذلك في إطار سياسة «الجوار أولاً»، ما يعد مؤشراً على استمرار التزام نيودلهي تجاه جارتها التي تواجه صعوبات جمة، انطلاقاً من أسس «إنسانية».

هذا العام هو الثاني على التوالي الذي يجري خلاله تخصيص مساعدات للشعب الأفغاني في الموازنة الهندية، ويأتي ذلك في وقت يعاني فيه الأفغانيون حالة من غياب الأمن الغذائي والصحي والاقتصادي، في أعقاب سيطرة حركة «طالبان» على حكم البلاد عام 2021.

كما أرسلت الهند 50 ألف طن من القمح مرتين. وفي وقت سابق، جرى إرسال 3 شحنات من أدوية ومعدات، ومن المقرر وصول شحنة رابعة في غضون أسابيع.

رد فعل «طالبان»

رحبت «طالبان» بتخصيص مساعدات لأفغانستان في الموازنة المالية الهندية للعام المالي 2023-2024. وقال المتحدث الرسمي باسم الحركة، سهيل شاهين الذي سبق أن شارك في لجنة التفاوض الممثلة لأفغانستان، إن الحركة تقدّر المساعدات التنموية التي تقدمها نيودلهي لكابل.

وأضاف: «نقدر المساعدات التنموية التي تقدمها الهند إلى إمارة أفغانستان الإسلامية. ومن شأن هذه المساعدات تعزيز الروابط والثقة بين البلدين».

جدير بالذكر أن العلاقات بين إدارة «طالبان» والهند ظلت غير محددة، في ظل عدم اعتراف الهند بالترتيبات القائمة اليوم في كابل، على الرغم من إرسالها فريقاً فنياً لإعادة فتح السفارة الهندية، منذ بضعة شهور.

وأوضح شاهين أنه «كانت هناك مشروعات في أفغانستان تمولها الهند قبل استقلال البلاد، وسيطرة إمارة أفغانستان الإسلامية على البلاد. وإذا استأنفت الهند العمل على هذه المشروعات، فستسهم بذلك في تعزيز العلاقات بين البلدين، وتقضي على مشاعر عدم الثقة بين الجانبين».

على امتداد العقدين الأخيرين، استثمرت كيانات تنتمي للقطاعين العام والخاص في الهند قرابة 3,5 مليار دولار، بصورة أساسية، في قطاع البنية التحتية الأفغانية. وواجهت هذه الاستثمارات تهديدات بعد عودة «طالبان» للحكم، العام الماضي.

الملاحظ أن «طالبان» تعمل بدأب على التودد إلى الهند. وفي هذا الصدد، كشف مسؤول معني بالشأن الأفغاني داخل وزارة الشؤون الخارجية الهندية، أن «طالبان» تتوق لاستئناف رحلات الطيران التجاري بين البلدين، وتيسير حصول الأفغان على منح دراسية بالهند.

وتجددت آمال «طالبان» الأفغانية في استئناف رحلات الطيران مع الهند، في أعقاب استئناف رحلات الطيران بين قندهار ودبي.

الاعتبارات الجيوسياسية

يقول خبراء معنيون بالشؤون الجيوسياسية، إن الدبلوماسية الهادئة بين الهند وأفغانستان أحيت الآمال في وجود هندي أكبر في أفغانستان.

في هذا الصدد، اعتبر المحلل الأمني سوشانت سارين، أن «الأمر المثير هنا أن نيودلهي مستمرة في دعم الشعب، على الرغم من عدم اعترافها بنظام (طالبان)». ويعكس الأسلوب الذي احتضنت به «طالبان» الطلاب العسكريين الأفغان الذين تلقوا تدريبهم في الهند، التقارب المتزايد بين كابل ونيودلهي. يذكر أن هؤلاء الطلاب أُرسلوا للهند قبل سيطرة «طالبان» على السلطة؛ حيث تدربوا على قتالها.

وكشفت مصادر أن الحكومة الأفغانية بقيادة «طالبان» حريصة على الاستفادة من مهارات هؤلاء الطلاب، للحفاظ على الأمن داخل البلاد. وطبقاً لما ذكره دبلوماسي أفغاني سابق في دلهي، شريطة عدم كشف هويته، فإن «نظام (طالبان) صعَّد طلباته الموجهة للهند للسماح لمسؤوليه بتمثيل البلاد في نيودلهي. وتكثفت هذه الطلبات في الشهور الأخيرة، في خضم تردي العلاقات بين باكستان ونظام (طالبان) بسبب تردد الأخير إزاء التحرك ضد ملاذات حركة (تحريك طالبان) الباكستانية داخل أفغانستان».

في الوقت الحاضر، يوجد بالسفارة الأفغانية في نيودلهي دبلوماسيون جرى تعيينهم من جانب حكومة أشرف غني. والواضح أن «طالبان» ترغب في تغيير ذلك.

المثير أن مستشار الأمن القومي الهندي، أجيت دوفال، صرح بأن «الهند لن تتخلى عن شعب أفغانستان في مساعيه لإعادة بناء أمته». كما أكد العلاقات التاريخية والخاصة التي تربط الهند وأفغانستان، والتي تمر بمرحلة صعبة، وقال إن سلامة الشعب الأفغاني تشكل «الأولوية الأولى» للهند، وأن ذلك سيبقى المرشد للتوجه الهندي إزاء أفغانستان.

جاءت تصريحات دوفال خلال لقاء رؤساء المجالس الأمنية ومستشاري الأمن القومي الذي استضافته موسكو، بمشاركة روسيا والهند وإيران وكازاخستان والصين وطاجكستان وتركمنستان وأوزبكستان. وتناول اللقاء الأوضاع الأمنية والتحديات الإنسانية داخل أفغانستان.

العامل الصيني

بجانب أفغانستان، تضمنت الموازنة الهندية مخصصات لتوفير مساعدات لكل من بنغلاديش ونيبال وميانمار وسريلانكا والمالديف ومنغوليا وبهوتان، ودول أفريقية.

في الوقت ذاته، يعد هذا عاماً دبلوماسياً حافلاً للهند، فقد تقلدت خلاله رئاسة مجموعة العشرين. وعن ذلك، قال وزير المالية الهندي نيرمالا سيتارامان: «كانت فرصة فريدة لتعزيز دور البلاد في النظام العالمي الاقتصادي، في وقت تواجه دول بمختلف أرجاء العالم فيه تحديات مختلفة».

وبدت الإشارة واضحة: أن الهند ترغب في ترك بصمة داخل بلد تؤكد الصين على نفوذها داخله، وتبدي حساسية خاصة تجاهه. وقال سارين في هذا الصدد: «ينبغي النظر إلى هذا الأمر باعتباره جزءاً من محاولة الهند تشكيل ثقل موازن للنفوذ الصيني في المنطقة. وتبدو المساعدات لميانمار حالة نموذجية هنا، فقد زادت نيودلهي من جهودها للتعاون مع العصبة العسكرية الحاكمة هناك، والتي تشترك في حدودها مع ولايات تقع شمال شرقي الهند».

تقلُّص رقعته يزيد من مخاطر تآكل الأراضي الساحلية

ذوبان متسارع للجليد القطبي يهدد المناخ والاستقرار العالمي

بيروت: عبد الهادي نجّار

يواصل الجليد البحري في القطبين الشمالي والجنوبي تحطيم الأرقام القياسية في تقلُّص رقعته. ومنذ بدء مراقبة جليد القطبين عن طريق الأقمار الاصطناعية، قبل أكثر من 40 عاماً، تُشير الصور الفضائية إلى تراجع مستمر ومتسارع في مساحة الجليد القطبي، اعتباراً من عام 2015. ويؤثّر ذوبان جليد القطبين على النظام المناخي العالمي، ويزيد من مخاطر تآكل الأراضي الساحلية، ويعزز الصراع بين الدول على الممرات المائية والموارد الطبيعية.



صورة تعود لعام 2020 تظهر تراجع الجليد بفعل الذوبان في القطب المتجمد الجنوبي (أ.ب)

من جبال الجليد إلى المحيطات

يُشكّل الغطاء الجليدي في غرينلاند والقطب الشمالي والصفائح الجليدية في القطب الجنوبي ما مجموعه 99 في المائة من المياه العذبة في العالم. وفي حال ذوبان كميات الجليد هذه سيرتفع منسوب المحيطات عشرات الأمتار لتغمر المناطق المنخفضة، وتعيد رسم خطوط السواحل على كوكب الأرض.

وتُظهِر الدلائل التاريخية المتزايدة من الماضي الجيولوجي للأرض إمكانية ذوبان الصفيحتين الجليديتين كلتيهما بسرعة عند تغيُّر حرارة الكوكب لسبب أو لآخر. ويكون هذا الذوبان، عند نقاط تحوّل محددة، طاغياً لا رجعة عنه. ويختلف الوصول إلى هذه العتبات بشكل كبير بين القطبين، نتيجةً للتباينات الكبيرة في الغلاف الجوي والتيارات المحيطة بكل قطب، فضلاً عن بنية الطبقتين الجليديتين وحجمهما.

وعلى عكس القطب الشمالي، حيث يتبع معدّل فقدان الجليد البحري مساراً تنازلياً ثابتاً إلى حدٍ ما مع تسارع تغيُّر المناخ، يتأرجح الجليد البحري في القطب الجنوبي زيادةً ونقصاناً مما يحول دون معرفة آلية استجابة القارة القطبية الجنوبية والمحيطات حولها للاحترار العالمي. ومع ذلك، يوجد تناقص إجمالي في رقعة الجليد البحري في القطبين منذ بدء المراقبة عن طريق الأقمار الاصطناعية في عام 1979. ويبلغ معدّل تراجع الجليد 1 في المائة لكل 10 سنوات في القطب الجنوبي، في حين يصل إلى 12 في المائة في القطب الشمالي.

ويمكن اعتبار الصفيحتين الجليديتين جبالاً كبيرةً من الجليد تلتف فوق أرض قارّية (أنتاركتيكا) أو جزيرة عملاقة (غرينلاند). وفي الحالتين، يتحدر الجليد من هذه الجبال المتجمدة نحو البحار المحيطة عبر مئات من الأنهار الجليدية الضخمة.

وتكون المياه دافئةً بدرجة كافية في غرينلاند، بحيث تبدأ الأنهار الجليدية في الذوبان والتفكُّك. أما في القارة القطبية الجنوبية، حيث البحار أكثر برودة، فتدعم الأنهارَ الجليدية رفوف جليدية عائمة تساعد في كبح الجليد المتراكم خلفها، ما لم يبدأ ارتفاع حرارة الماء في خلخلة الرفوف ذاتها.

ويتعرّض القطبان لظاهرة تسمى «التضخيم القطبي» لتغيُّر المناخ بفعل ذوبان الجليد؛ فعندما يذوب الجليد بسبب ارتفاع درجات حرارة الغلاف الجوي والمحيطات، تزداد قتامة المياه أو الأرض الموجودة تحته، لتمتص المنطقة المكشوفة مزيداً من حرارة الشمس التي كان يعكسها الجليد الناصع البياض، ويؤدي ذلك إلى تسريع ذوبان الجليد.

الغطاء الجليدي في غرينلاند

خلال القرن الماضي، ارتفع مستوى سطح البحر بمقدار 20 سنتيمتراً نتيجة الاحترار العالمي، ومن المتوقع أن يؤدي ذوبان كامل الغطاء الجليدي في القطب الشمالي إلى رفع مستوى سطح البحر بنحو 8 أمتار. ورغم أن هذا السيناريو قد يستغرق ما لا يقل عن ألف عام، فإن السنوات القليلة الماضية تُشير إلى أن غرينلاند تمر فعلياً بتحوّل هائل قد تكون له عواقب وخيمة على كوكب الأرض.

فبين عامي 1992 و2018 ألقت غرينلاند ما يقرب من 4 تريليونات طن من الجليد المذاب في المحيطات، ويخشى باحثون في حال استمرار انبعاثات الكربون في الارتفاع أن يتجاوز ذوبان الجليد نقطة اللاعودة خلال عقود. ويعزز بحث نشرته دورية «نيتشر كوميونيكيشنز» (Nature Communications) في فبراير (شباط) الماضي، هذه المخاوف، إذ تُظهر محاكاة حاسوبية جديدة انعدام فرص تعافي رقعة الجليد في القطبين عندما يتجاوز الاحترار العالمي عتبة 1,8 درجة مئوية فوق مستويات ما قبل النهضة الصناعية، وهو أمر قد يتحقق في غضون 35 سنة، وفق معدلات الانبعاثات الكربونية الحالية.

ويؤدي تراجع رقعة الجليد إلى امتصاص المحيط المتجمد الشمالي الطاقة، وإطلاق المزيد من الحرارة والرطوبة في الهواء، خصوصاً في فصل الخريف. ويمكن أن يؤثر هذا الجو الأكثر دفئاً ورطوبة على التيّار النفّاث، الذي يشكّل حزاماً من الرياح التي تدور حول الكرة الأرضية من الغرب إلى الشرق، ويجعله أكثر تموّجاً. وكلما زاد تموّج التيّار النفّاث نقصت سرعته، مما يساعد في تثبيت أنماط الطقس لفترة أطول. كما يمكن للتيّار النفّاث المتموّج أن يبث الهواء القطبي البارد في خطوط العرض الوسطى، والهواء الدافئ في المناطق القطبية.

وفي المحصلة، قد يتسبب ذوبان جليد في القطب الشمالي بموجات حر طويلة الأمد في المناطق الشمالية القريبة من القطب، وموجات باردة تمتد إلى المناطق القريبة من خط الاستواء، بالإضافة إلى فيضانات ناتجة عن الأمطار الغزيرة المستمرة، وحرائق للغابات عبر نصف الكرة الشمالي.

ومن ناحية أخرى، يؤدي ذوبان الجليد في القطب الشمالي إلى تآكل الشواطئ والمتحدرات البحرية في الدائرة القطبية على نحو أسرع، وهي أراضٍ ذات تربة متجمدة تُعرف بالتربة الصقيعية. ويعمل الجليد البحري كغلاف من البلاستيك الذي يغطي طبقاً من الحساء ويخفف من تأثير تموّجه، ومع ذوبان الجليد البحري يزداد أثر الأمواج، مما يجعل سواحل القطب الشمالي حسّاسة للتعرية بفعل الحت البحري والحراري.

ويشهد فصل الخريف أكبر انحسار لرقعة الجليد، وهو يصادف أيضاً هبوب أقوى العواصف. وبوجود مساحات كبيرة من المياه المفتوحة، يمكن للعواصف الكبيرة أن تلحق أضراراً واسعةً وتساهم في تآكل السواحل وفقدان الموائل الأرضية. وكان إعصار، خلال شهر سبتمبر (أيلول) الماضي، تسبب في عمليات إجلاء على الساحل الغربي لألاسكا، ونتجت عنه خسائر كبير في المباني والبنى التحتية، وعرّض مصدر رزق السكان للخطر.

وتعمل درجات الحرارة القطبية الأكثر دفئاً على إذابة الجليد الدائم، مما يحوّل الأرض الصلبة المتجمدة إلى تربة ناعمة ورطبة تتفتت بسهولة أكبر مع هجمات الأمواج. ويؤدي ذوبان الجليد الدائم أيضاً إلى زيادة الاحترار نتيجة إطلاق غازات الدفيئة المختزنة في التربة الصقيعية. وتُقدّر كمية هذه الغازات بنحو 1700 مليار طن من الكربون المكافئ، وهي تعادل ضعف كمية غازات الدفيئة الموجودة حالياً ضمن الغلاف الجوي.

ويمثّل القطب الشمالي نقطة جذب استراتيجية للعديد من الدول، لا سيما الولايات المتحدة وروسيا والصين؛ فالممرات المائية الناشئة عن ذوبان الجليد تعيد تشكيل خريطة النقل العالمي. وهناك مؤشرات لسعي الصين لإقامة «طريق الحرير القطبي» للتجارة بالتعاون مع روسيا. كما أن الجبال المحيطة ببلدة نارساك الريفية في جنوب غرينلاند تحتوي على ربع كمية المعادن الأرضية النادرة في العالم، التي يُحتمل أن تصل إلى مليار طن. وفعلياً، تستقر تحت الغطاء الجليدي لغرينلاند المعادن اللازمة لتشغيل التكنولوجيا الحديثة ومعظم نفط الكوكب غير المكتشف.

الغطاء الجليدي في أنتاركتيكا

تُشير قياسات سُمك الجليد في القطب الجنوبي إلى أن ذوبانه كاملاً سيرفع مستوى سطح البحر بمقدار 57 متراً. ويمثّل الغطاء الجليدي الأكثر برودة في شرق القارة المخزون الأكبر للمياه العذبة على كوكب الأرض؛ ففيه من الجليد ما يكفي، لو ذاب وحده، لرفع مستوى سطح البحر 52 متراً.

وتعمل مياه المحيط الدافئة على إضعاف الجوانب السفلية للرفوف الجليدية التي تدعم الأنهار الجليدية في شرق القطب الجنوبي، وبشكل خاص «جليدية ثويتس» التي توصف بأنها «جليدية يوم القيامة». وخلال العقدين الماضيين، ألقت «جليدية ثويتس» بنحو تريليون طن من الجليد المذاب في البحر. ويعتقد علماء أن هذه «الجليدية» في مرحلة انهيار لا رجعة عنه، مما يهدد برفع مستوى سطح البحر بأكثر من 3 أمتار.

وبينما كان تركيز العلماء لعقود من الزمن على «جليدية ثويتس» والغطاء الجليدي في غرب القطب الجنوبي، كشفت الخرائط المحسّنة للقارة عن تعرّض أجزاء كبيرة من الغطاء الجليدي البحري في شرق أنتاركتيكا لغياب الاستقرار. وفي حين تبدو الأنهار الجليدية الممتدة عميقاً في شرق القارة بعيدة جداً عن الوصول إلى نقطة تحول حالياً، فإن استمرار احترار المحيطات وتغلغل المياه الدافئة عميقاً تحت الرفوف الجليدية الحاملة قد يؤديان في نهاية المطاف إلى زعزعة استقرارها.

وتسجّل مساحة الجليد البحري في القطب الجنوبي مستويات قياسية منخفضة للمرة الثانية خلال عامين، وسط قلق العلماء من أن انحسار رقعة الجليد إشارة واضحة إلى مدى تأثير تغيُّر المناخ في هذه المنطقة الشاسعة والمعقّدة والمعزولة. ويمثّل شهر فبراير (شباط) في عامي 2022 و2023 الفترة الوحيدة التي انخفضت فيها مساحة الجليد البحري في القطب الجنوبي إلى أقل من مليوني كيلومتر مربع منذ بدأت الأقمار الاصطناعية في الرصد.

ويترك ذوبان جليد أنتاركتيكا أثره على الحياة البريّة، بما فيها الكائنات الحيّة الدقيقة والطحالب التي تدعم السلاسل الغذائية، مثل قشريات الكريل التي تغذي بدورها الحيتان في المنطقة. كما تعتمد طيور البطريق والفقمات على الجليد البحري من أجل التغذية والراحة.

أصبحت هشاشة الجليد البحري والأنهار الجليدية في القطبين الشمالي والجنوبي مسألة محسومة لدى العلماء. وتبقى التساؤلات الكبرى: متى يصل ذوبان الجليد في القطبين إلى نقطة التحوّل التي لا رجعة عنها؟ وهل سيصمد جليد القطبين إلى حين تحقيق الانبعاثات الصفرية وباقي الأهداف المناخية الموعودة؟

مخاطر السياحة البيئية والاستحواذ على الأراضي



لندن: «الشرق الأوسط»

السياحة البيئية كان الموضوع المفضّل للعديد من المجلات العلمية التي صدرت في مطلع شهر مارس (آذار). وتُعتبر السياحة البيئية سلاحاً ذا حدّين، فهي تمثّل مصدر تمويل لدعم الحفاظ على الموائل والأنواع الحيّة، وقد تُلحق ضرراً إذا ساءت إدارتها. أما أبرز القضايا التي أثارتها المجلات فهي «فورة» الاستحواذ على الأراضي التي حذّرت منها مجلة «ساينس»، ومخاطرها على الموارد الطبيعية والمجتمعات.

«ناشيونال جيوغرافيك»

عرضت «ناشيونال جيوغرافيك» (National Geographic) أبرز المشاكل البيئية التي يعاني منها شاطئ جزر أبوسل في ولاية ويسكونسن الأميركية. ويمثّل هذا الموقع متنزهاً وطنياً يشمل شطآن 21 جزيرة تقع في بحيرة سوبيريور شمال الولايات المتحدة، ويشتهر بمجموعته من المنارات التاريخية، وكهوف البحر المنحوتة في الحجر الرملي، وغاباته القديمة، وتنوّعه الحيوي الذي يضم الغزلان ذات الذيل الأبيض والدببة السوداء والثعالب الحمراء والذئاب. ورغم أن الموقع موضوع تحت نطاق الحماية، فإنّه يتعرّض لتهديدات السياحة الكثيفة، وتغيُّر المناخ الذي تتجلى آثاره في العواصف العنيفة التي تسبب تآكل السواحل، وزيادة كمية الرواسب في البحيرة، وتكاثر الطحالب.

«نيو ساينتست»

أعلنت «نيو ساينتست» (New Scientist) انضمامها إلى حملة ترفع شعار «حافظوا على أنهار بريطانيا». وتُشير المجلة إلى تقرير الاتحاد الدولي لصون الطبيعة، الذي خلص في عام 2016 إلى أن الأنهار في المملكة المتحدة وآيرلندا لم تنجُ من التأثير المدمِّر، المباشر أو غير المباشر، للبشر، رغم أن المملكة المتحدة أصدرت العديد من التشريعات لحماية أنهارها. وتتعرّض المجاري المائية في بريطانيا لتغيير مساراتها عبر أقنية خرسانية، كما تُلقى فيها النفايات ومياه الصرف الصحي غير المعالج، وتتسرب إليها المبيدات الحشرية ومنصرفات المزارع والمناجم القديمة. وفيما تمثّل الأنهار والأراضي الرطبة جزءاً صغيراً من سطح الأرض، إلا أنها موئل لنحو 40 في المائة من النباتات والحيوانات، وفقاً للأمم المتحدة.

«ساينس»

حذّرت «ساينس» (Science) من توسّع غير مسبوق في استثمارات الأراضي العابرة للحدود الوطنية والمخاوف من موجة استعمارية جديدة من «الاستيلاء» على الأراضي والمياه في دُوَل الجنوب. وتشير المجلة إلى أن الغزو الروسي لأوكرانيا سيؤدي إلى اندفاعة عالمية جديدة للاستحواذ على الأراضي كتلك، التي جرت في عام 2008 تحت ضغط تغيُّر المناخ، وإنتاج الغذاء، والتمويل الدولي. ويُشير تقدير محافظ إلى أن أكثر من 45 مليون هكتار من الأراضي، أي ما يقارب مساحة السويد أو المغرب، تم الحصول عليها من خلال صفقات الاستثمارات الأجنبية للإنتاج الزراعي منذ مطلع الألفية. وتشمل الآثار الضارة لعمليات استحواذ الأراضي خصخصة المصادر المائية وإزالة الغابات وزيادة استهلاك الطاقة وانعدام الأمن الغذائي، إلى جانب مجموعة من الآثار الاجتماعية والسياسية، كانخفاض العمالة ونزع الملكية.

«ساينس إيلوستريتد»

قارنت «ساينس إيلوستريتد» (Science Illustrated) بين توربينات الرياح التقليدية والتوربينات ذات المحور العمودي في كفاءة حصاد الطاقة من الرياح. وتُعتبر طاقة الرياح واحدة من أكبر مصادر الطاقة الخضراء. وفيما تزداد التوربينات التقليدية ارتفاعاً وضخامة، تبرز التوربينات ذات المحور العمودي التي تشبه خفّاقة الطعام كمُنافس جدير بالاهتمام. وتعتمد خطة الاتحاد الأوروبي ليصبح محايداً مناخياً بحلول 2050 على توليد توربينات الرياح نصف كمية الطاقة المتجددة، فيما تستحوذ الرياح على 9 في المائة من الطاقة التي جرى توليدها في أستراليا مؤخراً.

«ساينتفك أميركان»

تناولت «ساينتفك أميركان» (Scientific American) في مقالين منفصلين آفاق النمو السكّاني العالمي بعد تجاوز عدد البشر حاجز 8 مليارات نسمة في منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) 2022. وتُشير المجلة إلى أن النمو السكّاني العالمي ظل ثابتاً خلال العقود القليلة الماضية، حيث كان عدد البشر يزداد بمعدل مليار شخص كل اثني عشر عاماً أو نحو ذلك. ويتوقع الخبراء حصول تباطؤ كبير في معدل النمو السكاني عالمياً مع تلاشي فجوة معدلات المواليد بين الدول الغنية والدول الفقيرة. ورغم ضعف النمو السكاني في الدول الغنية، فإنَّ مواطني هذه الدول يميلون إلى استهلاك المزيد من الموارد، مما يرفع بصمتهم البيئية بشكل كبير.

«ديسكفر»

ناقشت «ديسكفر» (Discover) الجوانب الإيجابية والسلبية للسياحة البيئية. وتدعم السياحة البيئية جزئياً جهود الحفاظ على الموائل الطبيعية والأنواع الحية، من خلال توجيه بعض الإيرادات لصالح النظام البيئي والمجتمع المحلي. وفي المقابل تزيد حركة المرور المفرطة وسوء الاستخدام من الضغوط على الأماكن المحمية، وقد تشكّل خطراً على الأنواع المهددة بالانقراض، أو تدعم حمايتها. وكانت دراسة، نُشرت عام 2016. ربطت بين السياحة البيئية وحصول زيادة في أعداد بعض الأنواع المهددة بالانقراض في سومطرة، بما فيها الأورانغوتان، في مقابل مقايضة ذات آثار سلبية على الموائل والأنواع الأخرى.

«ساينس نيوز»

اختارت «ساينس نيوز» (Science News) التجارة بالأحافير موضوعاً لغلافها. وكان مزاد علني في أكتوبر (تشرين الأول) 2020 لبيع هيكل عظمي خاص بديناصور «تي ريكس» حطّم الأرقام القياسية عندما بلغت قيمة الهيكل المبيع 31,8 مليون دولار. وتبدو المؤسسات العلمية عاجزة أمام شراء الأحافير والمستحاثات التي تدخل دور المزادات العلنية ويتنافس على شرائها الأثرياء كأعمال فنية نادرة. وتشير التقديرات إلى وجود نحو 120 أحفورة معروفة لديناصور «تي ريكس»، وأكثر من نصفها مملوك للقطاع الخاص. ويحتاج الباحثون إلى ما بين 70 و100 عيّنة جيدة للتحليلات المهمة إحصائياً، وهو عدد غير متاح للعلماء حالياً.

«هاو إت ووركس»

حاولت «هاو إت ووركس» (How It Works) استعراض التحوّلات التي طرأت على الذئاب خلال مرحلة تدجينها ككلاب أليفة من قِبَل البشر. وتشير تجربة مماثلة، أجراها علماء روس في خمسينيات القرن الماضي لتدجين ثعالب فضية برية على مدار 40 عاماً، إلى حصول تحوّلات شكلية في الحيوانات المدجّنة وتراجع إفرازها هرمون الأدرينالين، مما أنقص خوفها من البشر. وتوجد العديد من السِمات الفيزيائية التي تتباين بين الذئاب والكلاب، كتفضيل الذئاب العواء بدل النباح مثلما تفعل الكلاب، وتمتع الذئاب بحجم دماغ أكبر من الكلاب.

نجيب صعب*

قوانين للتنظيم لا للعرقلة

رعاية البيئة تبدأ بالإدارة الرشيدة للموارد الطبيعية. وخارج هذا الإطار، تكون المعالجات ظرفية وموضعية للعوارض، من دون التصدّي لأساس المشكلة. فإدارة المياه تبدأ بتعزيز الكفاءة ووضع حدّ للهدر ومنع التلوّث من المصدر. ورعاية الثروة البحرية تبدأ من تنظيم البناء وتحديد نوعية النشاطات على الشواطئ ومنع وصول الفضلات الصناعية والمنزلية والنفايات إلى البحار. والحفاظ على صحة التربة يبدأ من اعتماد الممارسات الزراعية السليمة، التي تعطي إنتاجاً أكبر بلا تلويث واستنزاف. والهواء النظيف يبدأ من التخطيط السليم لشبكات المواصلات، وتوزيع مواقع السكن والعمل والمصانع، واعتماد مصادر الطاقة النظيفة، قبل وضع قيود على الانبعاثات أو معالجة ضررها بعد صدورها.

هذه وغيرها من متطلّبات الحفاظ على التوازن البيئي تستدعي وجود قوانين واضحة تنظّم النشاطات البشرية كافة، وآليات دقيقة لمراقبة التنفيذ، مع عقوبات رادعة للمخالفين. لكن تشخيص الطريق إلى الحل هو مجرّد بداية، إذ إن وضع قوانين غير ملائمة وضعف الأجهزة الرقابية أو فسادها، إلى جانب الاستنسابية في التطبيق، كلّها عوامل تخلق مشاكل جديدة قد تكون أكبر من تلك التي وُضعت بهدف حلّها.

الشرط الأول لنجاح القوانين البيئية هو تحديد الهدف المطلوب منها، مع دراسة البدائل المتاحة لاختيار الأنسب، إذ إن هذه ليست عملية حسابية تحتمل جواباً واحداً فقط. فلكلّ تدبير مضاعفاته الاجتماعية والاقتصادية، وقد يكون من الضروري القبول بضرر بيئي بسيط في المدى القريب إذا كان هذا شرطاً للحفاظ على الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي، وصولاً، بعد فترة انتقالية، إلى حلّ شامل يعوّض عن الضرر الوقتي. على سبيل المثال، إذا لم يكن أمام الناس بديل، فلا يمكن منعهم من قطع الأشجار للتدفئة وتركهم يموتون من الصقيع، إذ إن الأساس هو الحفاظ على الأشجار الحرجية المعمّرة، مع تشجيع زراعة الأشجار السريعة النمو والصالحة لصناعة الأخشاب؛ لاستثمارها في إطار برامج إعادة تشجير متواصلة. ويُخفي إصرار بعض المسؤولين على تكرار شعار «ازرع ولا تقطع» تقصيرهم في إطلاق برامج تشجير وتحريج جدّية، بما فيها تلك المخصصة لصناعة الأخشاب.

أما نجاح القوانين البيئية في تحقيق الأهداف المرجوّة منها فيتطلّب، أوّلاً، أن تكون واضحة وغير معقّدة ولا تحتمل تفسيرات متضاربة. ويتطلّب، ثانياً، وجود هيئات رقابية متخصصة تعمل بشفافية وفق معايير صارمة.

الغموض في القوانين يفسح المجال أمام العرقلة والتأخير والاستنسابية، خاصة إذا كان المكلّفون منح التراخيص والموافقات ومراقبة التشغيل لا يتمتّعون بالكفاءة المطلوبة. والأخطر حين يترافق هذا مع الفساد والرشوة، فتُمنح التراخيص وأذونات التشغيل وفق أسعار محدَّدة وآليات تَبادل المصالح.

صحيح أن بعض وزارات البيئة وأجهزتها تعمل على أسس العلم والاختصاص والكفاءة والالتزام بالمصلحة العامة، ويحمل كثير من موظفيها شغف البيئة. والواقع أن الموازنات المخصصة لمعظم وزارات البيئة العربية ضئيلة، مما يدفعها إلى الاعتماد على الهبات والمساعدات والتبرّعات المشروطة من جهات خارجية. لكن هذا النوع من التمويل يفسح المجال للاستفادة من وظائف وتنفيذ برامج خارج الرقابة الفعلية للوزارة، وتوزيع المنافع وفق الولاءات الشخصية والحزبية. لكن، من جهة أخرى، ليس صحيحاً أن الميزانيات المحلية الضئيلة للوزارات لا تترك مجالاً لتحصيل أموال غير مشروعة. فالقوانين المطاطة الغامضة، وغياب الرقابة، تغري ضعاف النفوس، على المستويات الوظيفية والسياسية جميعها؛ لتحصيل الرشاوى من أصحاب المصالح الذين يحتاجون إلى أذونات وتراخيص، ولكل تفسير وتوقيع سعره. وهذا ينطبق على مشغل أو متجر صغير، كما على مشاريع إنشائية ومعمارية كبيرة، ومقالع الصخور واستخراج الرمول، ناهيك عن المصانع، سواء أكانت للإسمنت أم الورق أم الحديد. فهذه كلّها مصادر غنى للفاسدين في وزارات فقيرة؛ لأن المال كفيل بتحويل الانبعاثات السامّة إلى رحيق عطريّ في تقارير مانحي التراخيص والمراقبين، الذين يجتهدون، بالشراكة مع رؤسائهم، في تفسير القوانين الغامضة وفق حجم الرشوة. فهل نعجب من خروج موظف أو مدير أو وزير غنيّاً من وزارة فقيرة، إذا كان له حق التوقيع على تراخيص لمشاريع ومصانع ومراقبة عملها؟

بداية الحلّ في وضع قوانين ناظمة، واضحة وصريحة، إلى جانب فرض رقابة صارمة. لكن التطبيق الصحيح يقتضي أيضاً أن تكون هذه القوانين عادلة وتؤمّن حسن سير العمل، لا عرقلة الإنتاج.

لقد طالبنا دائماً في تقارير «المنتدى العربي للبيئة والتنمية» (أفد) بوضع خطط عمل واضحة لوزارات البيئة، وتوجيه برامجها ومشاريعها لتحقيق الأهداف المحددة. كما أكّدنا ضرورة أن تتوافق البرامج الدولية والثنائية جميعها مع الخطة الوطنية، وليس العكس، حيث تصبح الوزارة في خدمة برامج دولية. لكن هذا لا يعني، على الإطلاق، الاستغناء عن البرامج الدولية والثنائية، سواء أكانت لتمويل مشاريع أم بناء قدرات.

مشروع قانون التخطيط الجديد في الأردن يحاول التصدي لهذه المعضلة، إذ يحظر على أي هيئة رسمية أو خاصة أو جمعية لا تهدف إلى الربح، قبول أي مساعدات دولية، مالية أو فنية أو عينية، كما يحظر تنفيذ أي مشروع تنموي بتمويل دولي، إلا بعد موافقة مجلس الوزراء.

هذه المبادئ تستجيب في ظاهرها لمطالب مشروعة بتنظيم البرامج الدولية لتتوافق مع خطط الوزارات المعنية، بدل خلق برامج بديلة موازية. لكن المطلوب أوّلاً أن تكون لهذه الوزارات سياساتها وخططها وأهدافها الواضحة، مع وضع آليات ملائمة يديرها أشخاص من أصحاب الكفاءة لتنظيم التعاون. ومن الضروري التنبيه إلى أن الشراكة بين الحكومة والمجتمع المدني تتطلّب السرعة، وصولاً إلى القبول أو الرفض، وفق معايير صريحة وشفافة وغير استنسابية، منعاً للتعطيل والعرقلة.

كما أنه من الضروري، بالنسبة إلى تمويل المشاريع، أن يميّز نص القانون، من جهة بين المشاريع العامة التي هي من اختصاص الوزارات، مثل معالجة النفايات، وشبكات المياه والصرف والكهرباء، وإعادة الإعمار، ومن جهة أخرى المشاريع التي تنفذها الجمعيات الأهلية، مثل برامج التوعية والتدريب، بما فيها المشاريع الصغيرة التجريبية النموذجية. وإذا كان من الطبيعيّ أن يُطلب من الجمعيات الأهلية التصريح عن مصادر دخلها، سواء أكانت خارجية أم داخلية، فالخوف من أن يتحوّل شرط الموافقة على التمويل والمشاريع، حتى تلك غير المرتبطة بالحكومة، إلى أداة لعرقلة العمل الأهلي ومراقبته على نحو استنسابي، ومنع الجمعيات الأهلية من مراقبة أداء القطاع العام.

القوانين الناظمة للعمليات المرتبطة بالتنمية والبيئة ضرورية. لكن يجب أن تكون واضحة لا تحتمل التأويل، وأن تترافق مع آلية صريحة للتنفيذ. فآلية التنفيذ السيئة كفيلة بقتل مضمون أي قانون، مهما كان جيداً.

* الأمين العام للمنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد) ورئيس تحرير مجلة «البيئة والتنمية»

السُّم الإيراني

طارق الحميد

عـنـدمـا أعـلـن آيـة الله الخميني، عام 1988، قبول قرار وقف الحرب مع العراق، قال حينها في خطابه للإيرانيين إن القرار كان «بمثابة تجرع كأس السم»، لكن اليوم تتجرع فتيات إيران سمّاً حقيقياً إيرانياً لوقف الاحتجاجات المستمرة هناك.

حيث أعلن عن تعرض قرابة 900 طالبة إيرانية لتسمم عبر الجهاز التنفسي في عدة مدارس، وبمدن مختلفة، وانحصرت الرواية في إيران بثلاثة سيناريوهات حول عمليات التسمم الجماعية هذه.

وتقول الروايات التي يرددها بعض المسؤولين في إيران، ووسائل الإعلام المحسوبة على النظام، باحتمال أن يكون الجناة من «المتطرفين الدينيين» الذين يهدفون إلى إغلاق مدارس الفتيات، خصوصاً بعد تكرار تسمم طالبات المدارس في قم التي شهدت أولى الحالات.

ويقال إن هناك اعتقاداً بأن هناك من يريد إغلاق جميع المدارس، خصوصاً مدارس الفتيات. بينما السيناريو الثاني هو اتهام المعارضة، من أجل تأجيج المظاهرات. والسيناريو الثالث هو اتهام «الأعداء في الخارج».

ويبدو أننا أمام عملية دعائية إيرانية معروفة، فالحديث عن «المتطرفين الدينيين» هو مخاطبة للغرب بأن إيران أيضاً تعاني من المتشددين. والحديث عن «المعارضة» هو لمخاطبة شريحة الصامتين أمام هذه المظاهرات. والحديث عن «الأعداء في الخارج» هو لمخاطبة قواعد الملالي، وتحفيزهم.

وبالعودة لعمليات التسمم الجماعي هذه فإنها تشير لنقاط خطرة يجب التوقف عندها، وأبرزها أن النظام في طهران يحاول أن يروج الآن فكرة «المتطرفين الدينيين»، كما روج من قبل فكرة «المتشددين» و«المعتدلين»، وهي الكذبة الأشهر منذ الثورة الإيرانية.

والسؤال هنا ليس عن الفرق بين نظام الملالي ونظام «طالبان» الذي منع تعليم الفتيات بأفغانستان، بل ما الفرق بين نظام الملالي و«المتطرفين الدينيين» المتهمين الآن بتسميم الفتيات الإيرانيات؟ أعتقد أن لا فرق، بل هم جزء من المنظومة.

والأمر الآخر الخطير هنا هو إذا كان «المتطرفون الدينيون» يرشون مادة لتسميم الطالبات الإيرانيات العزل، فما الذي يمكن أن يفعلوه بحق المنطقة لو تمكنت إيران من الوصول إلى السلاح النووي؟

ويكفي أن نتساءل عما فعله هؤلاء «المتطرفون الدينيون» الذين استخدمتهم إيران ميليشيات في سوريا بحق السوريين، خصوصاً أن عمليات استخدام الأسلحة الكيماوية في سوريا بلغت قرابة 38 مرة بحق السوريين العزل.

وعليه فإن عملية تسميم الطالبات الإيرانيات هذه هي بمثابة دليل ملموس، ومؤشر لما يمكن أن يفعله نظام الملالي من أجل الهروب للإمام، وبحق الشعوب الإيرانية، فكيف إذا حصل النظام على السلاح النووي؟

التجارب مع النظام الإيراني، وطوال أربعة عقود، تظهر أن النظام لم يتوان يوماً عن استخدام كل الوسائل غير الشرعية من أجل ترسيخ نظام حكمه، وتوسيع نطاق نفوذه في المنطقة من اليمن إلى لبنان، ومن العراق إلى سوريا.

كل ذلك يقول إنه لا بد من لحظة محاسبة حقيقية للنظام الإيراني، وهي اللحظة التي تأخرت مطولاً، وآن الأوان لاتخاذ موقف دولي حقيقي تجاه الملالي الذين تجاوزوا كل اللامعقول من الجرائم، وآخرها الطائرات المسيّرة التي تقتل الأوكرانيين، والآن السم الذي يقتل الإيرانيات.

من هو جورج لوكاتش الحقيقيّ؟

حازم صاغية

حين كتب جورج لوكاتش الشابّ مقالته «البلشفيّة كمشكلة أخلاقيّة»، رفض الشيوعيّة تبعاً لمقدّمات «أخلاقيّة»؛ ذاك أنّ ثورتها عنفيّة تقهر البشر، وبالقهر لا تأتي الحرّيّة، فنحن لا نطرد كبير الشياطين (Satan) مُستعينين بأمير الشياطين (Beelzebub). لكنّه بعد أسابيع فقط، في أواخر 1918، انضمّ إلى الحزب الشيوعيّ الهنغاريّ.

هذه الحادثة الغريبة تفتتح حياة الفيلسوف والناقد اللاحق الذي رأى مبكراً أنّ ثمّة شيئاً فاسداً في عالمه، وكره البورجوازيّة بحسب ما دلّت مقالاته التي جمعها عام 1911 تحت عنوان «الروح والشكل». بيد أنّ ما شحذ عداءه الرومنطيقيّ للبورجوازيّة كان حدّة إحساسه بالفارق بين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون. أمّا وسيلته لحلّ هذه المعضلة فدلّته إليها المثاليّة الألمانيّة: إنّها الفنّ الذي وحده يذلّل التعارض بين النفس الساعية وراء المعنى، والشكل الموضوعيّ الذي يمكن فيه إدراك المعنى، أو أنّ الفنّ، باللغة الكانطيّة، ما يقرّب الـ«يجب» (ought) من الـ«يكون» (is).

لوكاتش الشابّ كان منكبّاً على الأدب والفلسفة والجماليّات، مع اهتمام خاصّ بمفهوم «الشكل» ردّه البعض إلى أفلاطونيّة خفيّة. لكنْ بإقامته في هايدلبرغ، وكانت المركز الثقافيّ للعالم الناطق بالألمانيّة، تعرّف إلى ماكس فيبر وتأثّر به، خصوصاً بفكرته عن العقلنة ودور الكالفينيّة فيها، غير أنّ العقلنة التي كانت وسيلة لبلوغ الخلاص بدأت تصبح هدفاً يحكم الناس بالحبس فيما سمّاه فيبر «قفصاً حديديّاً».

إلى ذلك، اهتمّ لوكاتش بالصوفيّة الروسيّة والكنيسة الأرثوذكسيّة وأدب دوستويفسكي كبدائل عن غرب بالغ العقلانيّة ومنزوع السحر. واستمرّت مساعيه الروحيّة في مواجهة العالم المعقلن، فاعتُبر كتابه «نظريّة الرواية» (1914) تعبيراً عن «الذات الباحثة عن المعنى في عالم بلا إله ولا معنى».

إثر انضمامه إلى الحزب الشيوعيّ، ثمّ استيلاء الأخير على السلطة، سُمّي لوكاتش نائب مفوّض التعليم والثقافة. لكنّ سقوط ديكتاتوريّة بيلا كون الشيوعيّة دفعه -بعد مرحلة قصيرة قضاها في هنغاريا يقاوم الوضع الجديد- لاجئاً إلى النمسا؛ حيث كتب المقالات التي أنتجت أهمّ كتبه: «التاريخ والوعي الطبقيّ» (1923). ففي الكتاب هذا صفّى حسابه مع بعض مواقفه المبكرة، لكنّ أهمّ ما جاء فيه ردّه الصراع بين الذات والموضوع إلى التشييء (reification)، حيث العلاقة بين الناس علاقة بين أشياء، وحيث يختبر الأفراد أنفسهم، لا كذواتٍ في عمليّة اجتماعيّة مصدرها الإنتاج الذي يسيطرون عليه، بل كمواضيع لقوانين طبيعيّة تسيطر عليهم. ولم ينفصل مفهوم لوكاتش هذا عن قراءته نظريّة ماركس في فيتشيّة (fetishism) السلعة، لكنّه اندفع إلى تقصّي آثارها على وعي البشر وفهمهم العالم.

ذاك أنّه مع إقرار كانط بالعجز عن إدراك «الشيء بذاته»، ظهرت أعلى درجات الخوف والقلق عند البورجوازيّة وانكشف عجز بُنية الوعي المُشيّأ عن حلّ ثنائيّة الذات والموضوع. أمّا هيغل فقدّم إسهامه الكبير في الديالكتيك، لكنّ مشكلة ديالكتيكه كانت افتقاره إلى ذات فعليّة وفاعل تاريخيّ. فهو إنّما عمل بموجب ميثولوجيا مفهوميّة قوامها أنّ روحاً كونيّة ستسبغ الموضوعيّة (objectify) على نفسها. واستخلص لوكاتش أنّ البروليتاريا هي التي تحلّ مشكلة التعارض بين الذات والموضوع بسبب موقعها في إنتاج الواقع الاجتماعيّ وإعادة إنتاجه، بحيث تُستعاد معها «كلّيّة الوجود» (totality of existence) إذ تُنتزع من براثن الرأسماليّة. فالبروليتاريا، كالروح عند هيغل، موضوع وذات معاً، وهي تغدو طبقة لذاتها حين تباشر النظر إلى هذه الذات في علاقتها برأس المال، أي حين تغدو سياسيّة وتكفّ عن كونها موضوعاً للرأسماليّة. لكنّ الدور البروليتاريّ ليس حتميّاً بالضرورة، بل هو إمكانيّة موضوعيّة وطموح يحقّقهما اكتساب الوعي البروليتاريّ شكلاً تنظيميّاً هو الحزب.

بيد أنّ ما كان يُكتب حتّى وفاة لينين في 1924 لم يعد من السهل قوله مع تصلّب المعتقديّة اللينينيّة. فكتاب لوكاتش ركّز على أهميّة العنصر الهيغليّ في فكر ماركس، وهو ما لم يعد مقبولاً. كذلك اعتبر أنّ فهم إنغلز للديالكتيك محدود، وأنّ نظريّته في «ديالكتيك الطبيعة» غير ماركسيّة، فيما كانت موسكو تكرّس ثنائيّة ماركس وإنغلز المقدّسة. وهو لئن عامل لينين كمُنظّر، وليس فقط كقائد، فإنّه رأى أنّ روزا لوكسمبورغ (رغم انتقاده لها بسبب تقليلها من أهميّة العمل التنظيميّ) هي وحدها من بين تلامذة ماركس من قدّم إسهاماً جديداً في فهم رأس المال. وهذا أيضاً تجاوز للمسموح.

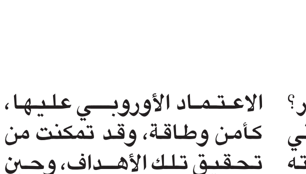
وهكذا، فحين أقام لوكاتش في الثلاثينات في روسيا، امتنع عن الكتابة الفلسفيّة والسياسيّة ليقصر عمله على النقد الأدبيّ. لكنّه، في 1938، حين كتب «هيغل الشابّ»، عُني بالتأويل الماركسيّ لفلسفة هيغل، بدل الاهتمام القديم بالهيغليّ عند ماركس. وفي 1954 جادل، في «تحطّم العقل»، بأنّ هيغل كان مفكّراً عقلانيّاً مناهضاً لعاطفيّة الرومنطيقيّين اللاعقلانيّة ممّن اتّهمهم بتمهيد الطريق إلى الفاشيّة. وهذا ما لم يكن بعيداً من مناخات الحرب الباردة والحاجة إلى استنهاض «دعم هيغل» للمعسكر الاشتراكيّ!

لكنّ النظام الهنغاريّ استبعده وعزله، آخذاً عليه «تساهله الثقافيّ» و«هيغليّته»، وما لبث لوكاتش أن استعاد اعتباره عبر دوره في تطهير اتّحاد الكتّاب ممّن يشكّ النظام في ولائهم. غير أنّ انتفاضة 1956 أعادت تظهير وجه آخر له؛ إذ حلّ وزيراً في حكومة إيمري ناجي الإصلاحيّة. فعندما سُحقت الانتفاضة نُفي إلى رومانيا، وبعودته إلى بلده في العام التالي، نقد مواقفه السابقة وبقي على ولائه للحزب ولموسكو حتّى وفاته في 1971، وإن أبدى في 1968 تعاطفاً مضبوطاً مع انتفاضة تشيكوسلوفاكيا.

أمّا فكريّاً فتراجع عن مواقفه من إنغلز، وحين نشر أواخر الستينات طبعة ألمانيّة جديدة من «التاريخ والوعي الطبقيّ»، أكّد في مقدّمتها أنّه يعتبر الكثير ممّا ورد في الكتاب خاطئاً يستحقّ الإدانة.

لقد أعيد اكتشاف لوكاتش في الستينات والسبعينات، فاعتُبر محطّة عبور من الماركسيّة اللينينيّة الكلاسيكيّة إلى النظريّات الثوريّة الراهنة لما بعد السبعينات، والمصدر الأبرز لـ«الماركسيّة الإنسانويّة». حصل هذا رغم التأرجح المتواصل في سيرته، وصعوبة الجزم في «حقيقة» لوكاتش. لكنْ هل يُعرف أحد، في مجتمع توتاليتاريّ، «على حقيقته»؟

حين تشبع أميركا ستتوقف الحرب





سوسن الشاعر

يقول المستشار السابق لـ«البنتاغون»، دوغلاس ماكريغور، في مقابلة له أُجريت بتاريخ 28 فبراير (شباط) من هذا العام إن «الآلة العسكرية الأوكرانية قد تنهار قريباً، وزيلينسكي سيفر عاجلاً أم آجلاً إلى الولايات المتحدة الأميركية»، ويقول: «إنني على ثقة بأن زيلينسكي سينتهي به المطاف إلى الإقامة في ميامي»!!

ثم أضاف ماكريغور أن «الجيش الأميركي تعوَّد أن يوفر الدعم والغطاء للحلفاء إلى حين يحقق أهدافه ثم يترك حليفه ليواجه خصمه وحده، كما فعلنا في أفغانستان والعراق وفيتنام، وأخشى أن نكرر ذلك قريباً في أوكرانيا».

من المؤكد أن الحرب لم تمتد إلى هذا اليوم إلا لسببين؛ عدم استخدام روسيا لكامل قواتها وأسلحتها، أما السبب الثاني فهو استمرار الدعم وتدفق الأسلحة الغربية لأوكرانيا.

فمنذ البداية، أطلق بوتين على دخول القوات الروسية للأراضي الأوكرانية تسمية «عملية عسكرية»، وتعمد أن يوصل من خلال هذا العنوان رسالة لـ«الناتو» بأن مَن سيدخلون هم قوات محدودة، بل إنه اعتمد بشكل كبير على قوات الانفصاليين الأوكرانيين من الأقاليم الأربعة التي احتلها فيما بعد، لا على الجيش الروسي إلا في المراكز القيادية.

بالمقابل، منذ البداية، تعهدت الدول الأوروبية وأميركا بتزويد الجيش الأوكراني بما يحتاج إليه من سلاح ودعم لوجيستي (معلومات استخباراتية، تدريب، مساعدة مدنية... إلخ).

لهذا امتدت فترة القتال لمدة عام، وها هي تمتد للعام الثاني على غير المتوقَّع، نظراً إلى الفارق الشاسع بين قدرات أوكرانيا وروسيا العسكرية لصالح القوات الروسية، ولو تُركت أوكرانيا دون دعم غربي، لكان احتلال الأقاليم الأربعة لا يختلف عن احتلال جزيرة القرم؛ فلن يستغرق الأمر أياماً أو أسابيع.

إنما السؤال: إلى متى سيستمر الدعم الغربي؟ هل ستتمكن أوروبا من التخلي عن مخزونها من السلاح ومنحه لزيلينسكي؟ إذ وصف فلوريان فيليبو، وهو زعيم الحركة الفرنسية، «باتريوت»، مواصلة بلاده تزويد أوكرانيا بالأسلحة في الوقت الذي يفتقر فيه الجيش الفرنسي إلى الأسلحة، بـ«الجنون».

وفي تغريدة قال فيليبو: «مخزوناتنا العسكرية على وشك النفاد... لكنّنا نواصل إرسال الأسلحة والذخيرة! دعونا نوقف هذا الجنون التام!».

أما في ألمانيا، فإن صحيفة «دير شبيغل» نقلت عن لامبرخت، وزيرة الدفاع في أغسطس (آب) من العام الماضي، قولها، خلال اجتماع لمجلس الوزراء: «يجب أن أعترف كوزيرة للدفاع أننا نصل إلى أقصى ما يمكن أن يقدمه الجيش الألماني».

المخزون ينفد؛ فهل ستخاطر دول أوروبا بمزيد من الخسائر ووقوع تلك الأسلحة والآلة العسكرية الأوروبية في يد الروس؟ وهل يستطيع الجيش الأوكراني الصمود لعام آخر؟ وهل يستطيع الشعب الأوكراني الصمود وخسائره ومعاناته تتزايد مع الوقت؟ وهل تستطيع أوروبا الاستمرار بدفع هذا الثمن الغالي والصمود لعام جديد؟ إن الاضطرابات تتصاعد حدتها في أهم الدول الأوروبية، والمصانع تتوقف، والمخزون الغذائي يتناقص، والتضخم يزيد، والبطالة كذلك.

بالطبع، هناك خسائر في الجيش الروسي، ولكن الشعب الروسي يمارس حياته بشكل طبيعي، والعقوبات لم تنجح في تشكيل أي ضغط على بوتين ودفعه للاعتراض والانقلاب على قيادته كما توقع الغرب، بل جاءت النتيجة عكسية، والشعوب الأوروبية هي من تضغط على قياداتها... الحسابات الأوكرانية والأوروبية كلها كانت خاطئة، وحتى الروسية، إذ لم يتوقع بوتين أن ينخرط «الناتو» بهذا القدر في الدفاع عن أوكرانيا، خصوصاً أنها ليست من دول «الناتو»، إنما الحسابات الأميركية كلها جاءت لصالحها.

فقد سعت لاستنزاف الجيش الروسي، واختبار قدراته، وسعت لمزيد من الاعتماد الأوروبي عليها، كأمن وطاقة، وقد تمكنت من تحقيق تلك الأهداف، وحين تكتفي أميركا بهذا القدر، أو بالقدر الذي تريده، فإنها ستتوقف عن إرسال مزيد من الدعم، وستترك الأوكرانيين ليواجهوا الموت وحدهم، كما فعلت مع الأفغان والعراقيين والفيتناميين سابقاً.

على صعيد آخر، ستقوم قوات المرتزقة الروسية (فاغنر) بدور كبير في الأيام المقبلة لفتح الطريق للجيش الروسي في المدن المفصلية، مثل خاريكوف، وقوام هذه المنظومة قوات مرتزقة من شتى الجنسيات ومن المساجين، مما سيخفف كثيراً من الخسائر في الجيش الروسي.

الأمور بدأت تتعقد بامتداد الوقت؛ فالعالم كله يتأثر سلباً من جراء طول هذه المدة، ودعوات وقف ومبادرات الحوار تتصاعد من كل صوب، مما دفع بالصين لعرض مبادرة سلام رفضها زيلينسكي، إنما فرنسا اقتنعت بها، وبدأت تضغط عليه للجلوس والتفاوض حولها.

فهل اكتفت الولايات المتحدة الأميركية بهذا القدر من المكاسب؟ أم أنها تطمع في المزيد؟

الكاتب الشبح

عادل درويش

ما «بين الصحافة والسياسة» أحياناً ما تُطرح أسئلة صعبة عن أخلاقيات المهنة، والالتزام القانوني عندما يشترك شخصان في صياغة كتاب، ودور الكاتب الشبح، ghost writer (المؤلف الحقيقي لكتاب يصدر باسم شخصية مشهورة).

الأسئلة تحولت إلى معركة قانونية بين وزير سابق وصحافية شاركته في تأليف كتاب عن وباء «كوفيد» في بريطانيا.

هذا الأسبوع نشرت «الديلي تلغراف» العريقة، سبقاً صحافياً، هو الأكبر من ناحية مسؤولية المؤسسة السياسية أمام الشعب، منذ كشف الصحيفة نفسها مغالاة نواب البرلمان في تقاضي مصاريف نثرية قبل ثلاثة عشر عاماً.

الصحافية، الكاتبة إيزابيل أوكشوت، بدأت نشر ملف من رسائل متبادلة عبر «واتساب» بين وزير الصحة السابق ماثيو هانكوك، ومجموعة من المسؤولين والمتخصصين في الوزارة والأقسام والمؤسسات الصحية المتعاملة مع وباء «كوفيد» في عام 2020.

ما حدث سابقاً في الحالات المشابهة، هو حصول الصحافي على الوثائق أو المعلومات من مصدر، حصل عليها بدوره بشكل يبدو غير قانوني، فتحاول الجهة المعنية (أي المالك الشرعي للوثائق والمعلومات) استصدار ما يعرف في القضاء الإنجليزي بـ«Court injunction»، أي أمر قضائي بمنع النشر، لكن هذه المرة الصحافية حصلت عليها بموافقة صاحبها.

في الحالات السابقة، محامي الصحيفة أو جهة النشر بدوره غالباً ما ينجح في إقناع المحكمة برفض قضية منع النشر، استناداً إلى سوابق قضائية تعود لعشرات السنين بأن «الصالح العام» في النظام الديمقراطي، والسلطة الرابعة وحرية الصحافة أهم دعائمه، هنا يتفوق (فيما يعرف بموازنة الاحتمالات وموازنة النتائج مع المخالفة) على نصية القانون.

«الصالح العام» هذه المرة، في القنابل (وليس قنبلة واحدة) التي فجرتها «الديلي تلغراف» بنشر رسائل «واتساب» تبادلها وزير الصحة السابق، تظهر ما يبدو أن سياسته أدت إلى موت المئات من المسنين الذين انتقلوا من المستشفيات إلى دور رعاية المتقاعدين، بلا إجراء فحص التأكد من عدم حملهم فيروس «كورونا المستجد» المسؤول عن الوباء.

الوزير السابق لوح بإجراء قانوني، متهماً شريكته في الكتاب بانتقاء بعض الرسائل خارج السياق، ويقصد سياق الأحداث أثناء الوباء الذي أدى إلى إغلاق البلاد، وخارج سياق الاتصالات بين المسؤولين وقتها. فبجانب «واتساب»، هناك مراسلات ورقية وبالبريد الإلكتروني ومَحاضر دوّنت مكالمات التليفون، والمحادثات الشفهية في الاجتماعات. وهذا بدوره يطرح إشكالية أخرى تتعلق بالمحاسبة الديمقراطية للحكومة. فـ«واتساب»، وسيلة تواصل جديدة، وعلى الرغم من أنها خاصة لا عامة، فإن هناك «مجموعات مغلقة» كل لغرض أو نشاط محدد. وبينما وسائل اتصال ومراسلات الوزير ومحادثاته ومكالماته واجتماعاته تُسجَّل بدقة بوصفها وثائق حكومية، يمكن الرجوع إليها في المستقبل لأسباب قانونية أو لدراسة أكاديمية للمؤرخين أو لتحقيق برلماني أو قضائي (مثل التحقيق الذي سيبدأ قريباً في الإخفاقات أثناء الوباء)، فإن رسائل «واتساب» على التليفون الخاص بالوزير غير مدونة في محاضر يمكن الرجوع إليها، وهو أيضاً جدل دفاع الصحافية أوكشوت.

هانكوك من جهته يقول، إن الصحافية وقّعت معه ومع دار النشر ما يعرف بعقد التزام السرية، «non-disclosure agreement» (التعهد بعدم إفشاء المعلومات لطرف ثالث عن الوثائق والتفاصيل التي قدمها الشريك، ومنها نصوص رسائل واتساب، بوصفها معلومات ومصادر البحث).

الكتاب صدر في ديسمبر (كانون الأول) الماضي بعنوان «يوميات الوباء: التفاصيل الداخلية لمعركة بريطانيا ضد كوفيد».

اسم الوزير، بالبنط الكبير قبل عنوان الكتاب، وتحت العنوان الفرعي ببنط أقل حجماً، «بمشاركة إيزابيل أوكشوت». وعلى الرغم من أنه للوهلة الأولى يبدو الكتاب مُشاركةً بين مؤلفيْن، فإن العمل في الواقع كله من صياغة وتأليف أوكشوت بوصفها «كاتب شبح»، وهو سبب توقيعها اتفاق التعهد بعدم إفشاء المعلومات.

مثلاً 3 من كتبي الستة المنشورة، كانت مشاركةً مع مؤلفين آخرين ولم نوقّع هذا التعهد؛ لتساوينا في الجهد والحقوق والواجبات. بينما 5 كتب أخرى نُشرت لشخصيات عامة (مشاهير من ضباط جيش، ومبعوثين لزعماء بريطانيين وأوروبيين) كنت فيها «الكاتب الشبح»، قمتُ بالتأليف، ونُشرت بأسماء المشاهير، طُلب مني التوقيع على التعهد؛ لأني اطلعت على وثائق ومعلومات حساسة، بعضها يتعلق بأمن البلاد أو يعرضهم لمشكلات عائلية أو قانونية. من تجربتي هنا أستخلص أن أوكشوت كانت «الكاتب الشبح» وأن الوزير السابق لم يكتب إلا القليل، واقتصر دوره على تزويدها بالرسائل (مثل مبادلات واتساب) والمراسلات وتسجيل شهادته شفهياً، وذكرياته وملاحظاته على جهاز تسجيل متنقل، وهي أدلة ظرفية ستقوي من موقف محامي أوكشوت إذا وصل الأمر للقضاء.

الأسئلة الأخرى تتعلق بأخلاقيات المهنة نفسها، وبالطبع لا نتعجل الحكم دون معرفة كل المعلومات والملابسات والدوافع. أوكشوت لا تخفي أنها ليبرتارية من التيار الذي يقدس حرية التعبير وحق الجماهير في معرفة المعلومات دون أي رقابة، وأيضاً من التيار الذي يحذر من تحول الدولة وأجهزتها إلى المربية التي تعامل أفراد الشعب باعتبارهم أطفالاً غير بالغين، تسمح لهم فقط بممارسة ما ينفعهم، وتمنعهم من ممارسة ما يضرهم. وكانت أيضاً ضمن التيار المعارض لسياسة إغلاق المدارس وإجراءات الحظر، وبدورها ذخيرة مؤثرة في جعبة محامي هانكوك بشأن دوافعها، هل هي في الصالح العام، كما تدعي... أم للنيل من الأجهزة التي تدعم التوجه التسلطي الرقابي للدولة؟ وهل هناك خلافات مادية بشأن عدم التزام هانكوك بدفع ما يليق بمهارة ومجهود الكاتبة؟

أسئلة ستعقد من القضية أمام محكمتين: المحكمة القانونية، ومحكمة الرأي العام بين جمهرة الصحافيين.

ولعل أغرب الأسئلة، ما الذي يدفعنا كصحافيين أو كتاب محترفين للتنازل وقبول محو اسمنا من على الغلاف، والاكتفاء بدور «الكاتب الشبح»؟

بالطبع المقابل المادي يلعب دوراً أساسياً في القرار، بجانب التوقيت، وهو عامل حيوي من تجربتي الخاصة. فتأليف كتاب لتسجيل أحداث تاريخية (حتى ولو كان الكاتب عاش الأحداث نفسها قبل سنوات) يتطلب مجهوداً لمراجعة الوثائق والبحث في السجلات والأرشيفات، التي لا يُفرج عنها إلا بعد 3 أو 5 عقود، مما يزيد من الخسائر المادية.

«الكاتب الشبح» يتسلم المعلومات جاهزة، وقصة الحياة وذكريات الشخصية المعنية بصوته أو بتدوينه، والبحث فقط للتأكد من مصداقية الرواية، ومطابقة الأحداث للتواريخ والأماكن... الوقت والجهد أقل من ربعه المطلوب للكاتب بالاسم الحقيقي مع أضعاف العائد المادي لـ«الشبح»!

المقر الرئيسي



الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 / +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492884
بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

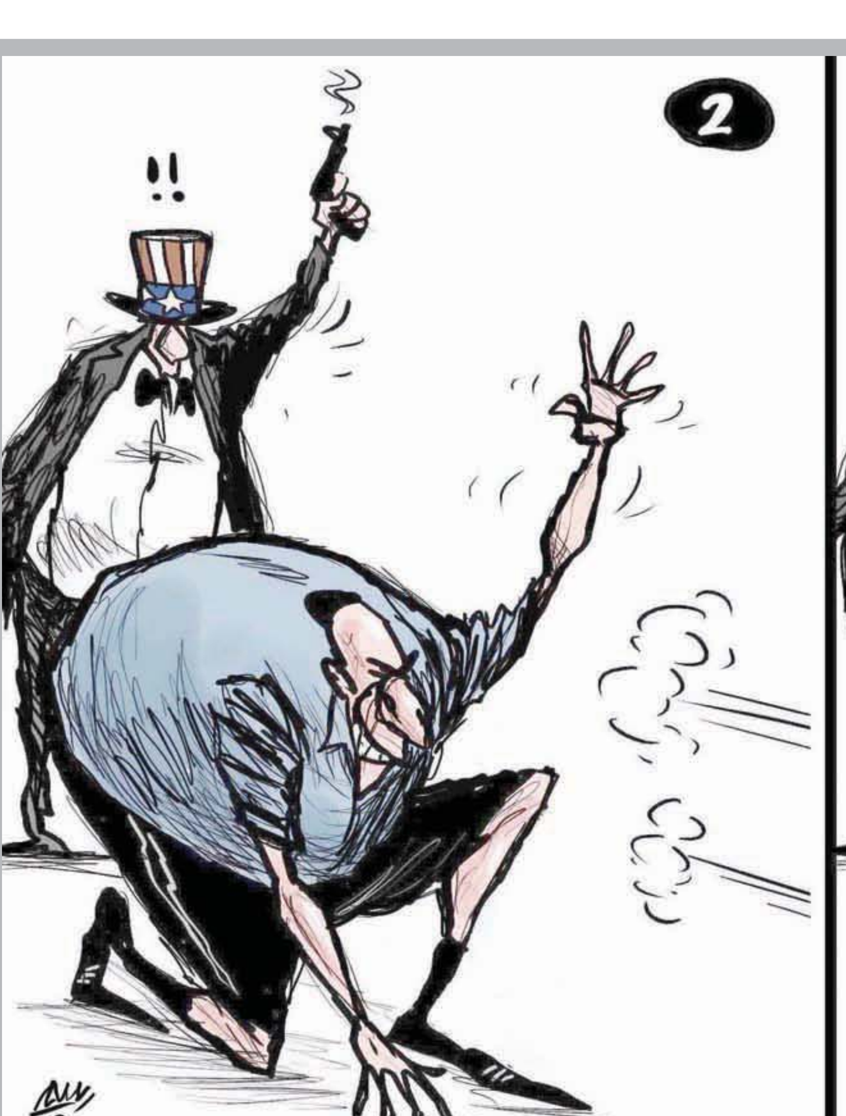
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبـي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية-شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

أمجد رسيم





srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

«قناة العربية» في عيدها العشرين

عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

في عيدها العشرين، احتفلت «قناة العربية» بنفسها وتاريخها ومشاهديها، احتفلت بالمنجز وتنجز في الحاضر وتطمح للمستقبل، كأي مؤسسة ناجحة وتسعى لمزيد من التميز، وهي بكل موضوعية كانت علامة فارقة في تاريخ الإعلام العربي.

خلفيات الاحتفال والاحتفاء بالعربية مهمة للمتابع، وقصة الإعلام العربي طويلة ومتشعبة، ولكن يمكن إيجاز شيء من ذلك في أن الإعلام العربي في بداياته بمصر، كان شبه رسمي مع طابع تنويري، ولكنه بعد بداية الخمسينات بدأ الإعلام العربي في مصر والشام وبقية البلدان رحلة التحول الكبير نحو الآيديولوجيات المغلقة، من قومية عربية تحت اسم «الناصرية» أو «البعثية» إلى «الشيوعية»، وقد كان للإعلام «الأصولي» المتشدد دينياً حضورٌ قبل ذلك منذ الثلاثينات مع «جماعة الإخوان المسلمين».

هناك تجارب مختلفة بين مصر والشام والعراق، ولكن حتى لا نتشعب، فقد خفت الإعلام «الأصولي» الإسلاموي مقابل انتشار الإعلام «الآيديولوجي» الشعاراتي المؤدلج بأمثلته الصارخة من «أحمد سعيد» مصر إلى «صحّاف» العراق، وكان الأصوليون مشتتين بين السجون والمنافي في الخمسينات والستينات.

في السبعينات، حدث أمران مهمان، رجعت الأصولية للظهور مجدداً على المشهد في جماعات وحركات وتنظيمات لم تلبث أن عبرت عن نفسها اجتماعياً وثقافياً وأمنياً وإعلامياً، وبدأت رحلة الإعلام «البان عرب» أو الإعلام العربي الخاص الموجه لكل العرب، بتجربة هذه الصحيفة «الشرق الأوسط» وانطلاقها من العاصمة البريطانية (لندن).

مع خفوت الإعلام القومي المؤدلج والموجه بشكل فج في الثمانينات، بدأ الإعلام الأصولي يعبر عن نفسه بشتى السبل، مستفيداً من الأحداث السياسية الكبرى في العالم والمنطقة، من حرب أفغانستان لثورة الخميني لحركة «جهيمان»، ومع مطلع التسعينات، بدأ الإعلام المؤدلج بتجميع صفوفه مجدداً بعد احتلال صدام حسين للكويت، وأخذ الإعلام الأصولي يتوسع، وجاءت محطة «إم بي سي» من لندن، لتعلن عهداً جديداً لإعلام «البان عرب» بقناة خاصةٍ موجهة لكل العرب وبمواد متنوعةٍ من ضمنها الأخبار.

في منتصف التسعينات، جاءت النقطة الفاصلة، والتقى الإعلام القومي المؤدلج بالإعلام الأصولي، وتجلى ذلك في إطلاق بعض القنوات التي حملت كلا النوعين المؤدلج والأصولي في بوتقة واحدةٍ، فالتقى الخطابان على قدرٍ وإن إلى حينٍ، رافعة سقف الحرية الإعلامية من دون شكٍ، ولكن بآيديولوجيات متناقضة، ولم تلبث بهذه القنوات بحكم تطوّر الأحداث السياسية والاجتماعية أن تخلت عن الإعلام المؤدلج وانحازت بشكل شبه كامل للإعلام الأصولي.

كان الخطاب الإعلامي «تعبوياً» و«أصولياً» وصل إلى حدّ الترويج لتنظيم «القاعدة»، خطاباً وقياداتٍ ورموزاً بشكل غير مسبوق، في أحداث الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) وما تلاها، والانحراف الذي مثلته خلق تياراً تفجر إعلامياً في قنواتٍ وصحف ومجلات، وتفجر إلكترونياً في مواقع ومنتديات، وكان يجب للإعلام الرصين المعتدل والتنويري أن يعود، فعادت «إم بي سي» وأطلقت «قناة العربية» في 2003/3/3.

بعد عام من انطلاقتها، شكلت «قناة العربيةً» مصدراً خبرياً موثوقاً للنخب وللناس، وركزت على «الأخبار» وليس على «الآراء»، على زيادة معرفة المشاهد، وليس على تهييجه أو حشده ضد الأنظمة السياسية أو المجتمعات أو التيارات الفكرية غير الإسلاموية، وفي لحظة «الإرهاب» وتفجر «الأصولية» المدعومة إعلامياً بشكل مثير، كانت «العربية» داعم «الاستقرار» السياسي والاجتماعي، ومصدر «الخبر الصحيح» و«العقلانية» في التناول والتحليل.

شكلت «قناة العربية» مصدراً خبرياً موثوقاً للنخب وللناس وركزت على «الأخبار» وليس على «الآراء».. على زيادة معرفة المشاهد وليس على تهييجه

في «حرب العراق» 2003 وتفشي «الإرهاب» سنياً وشيعياً، وحرب حزب الله اللبناني 2006 وترهات «حماس» 2008 و2009، أصرت «العربية» على خطها العقلاني بعيداً عن كل زخم المزايدات والانحيازات، وأصرت على مهنيتها ومصداقيتها، ولم تتحوّل لما يطلبه المستمعون أو المشاهدون، وتلك كانت مرحلة اشتد فيها عودها وأثبتت نفسها في معادلات الإعلام، وأن الرهان على «الخبر» وعلى «المعلومة» الصحيحة مكسبٌ يؤكد المصداقية ويعزز الثقة لدى المتلقي.

مطلع العقد الجديد، وفي 2011 ومع «الربيع الأصولي» وربيع الظلام والتخريب والدمار، كان التحدي أصعب والانحراف الإعلامي يتعزَّز في أكثر من عقدٍ ونصفِ العقد من الزمان، حتى انفجر في تلك اللحظة وسقطت المهنية، وانتشر الكذب والتزييف والتزوير وصناعة الأخبار بشكل فج، ولم تعد التغطيات معنية بالتجمّل الإعلامي، بل تحوَّلت إلى إعلام حربي أصولي صريحٍ، وكان يجب على «العربية» أن تجدد دماءها، لتستمر وتواكب الأحداث ولا تنجرف خلف المنجرفين، وهكذا كان.

توسَّعت «العربية» وموقعها الإلكتروني «العربية نت»، وأخرجت «قناة الحدث» ودخلت في «السوشيال ميديا»، وسجلت أرقاماً مهمةً وغير مسبوقةٍ، وهي برسم التطوير الدائم والمراجعة المستمرة، وهي تقف على تلٍ من النجاحات اليوم في عيدها العشرين، تطمح قياداتها وموظفوها كباراً وصغاراً لمزيد من التألق والنجاح والتأثير.

تعاقب على إدارة العربية سعوديون أكفاء، في رؤيتهم وقدراتهم ونجاحاتهم، عبد الرحمن الراشد وعادل الطريفي وتركي الدخيل وممدوح المهيني، ومع رؤية «السعودية 2030»، أصبح لزاماً على «قناة العربية» مثلها مثل غيرها من وسائل الإعلام والمؤسسات الكبرى أن تواكب هذه الرؤية، وأن تسير وفق خطواتها المتسارعة نحو آفاقٍ غير مسبوقةٍ وتأثيرٍ يتجاوز ما سبق كثيراً، وأن تجد طريقها للموازنة بين «مهنيتها» و«عقلانيتها» و«خطابها»، و«الانتشار» و«التوسع» و«التأثير»، وأن تصنع معادلتها الجديدة كما كانت تصنع على الدوام.

في احتفالية «العربية» بعقدها الثاني، كان لافتاً حضور البعد الإنساني، استحضاراً لمن فقدتهم من طواقهما واحتفاء بمن دفعوا ثمناً باهظاً لإخلاصهم لمهنتهم، وما زالوا يعملون فيها، وتواصلاً بمن كانت لهم فرصٌ أخرى في أماكن مختلفة من عناصرها السابقين، وهي لفتةٌ مهمةٌ تضفي على العمل المؤسسي السريع لمسة إنسانية ومهنية ترسل رسالة للأجيال الجديدة أن المؤسسات الكبرى لا تتخلى عن أبنائها، مهما اختلفت الظروف وتباينت الفرص.

عشرون عاماً شهد الإعلام العربي مرحلةً من «العبث» الذي ورث مرحلة أطول من «الدجل»، لكن رهان «العقلانية» و«التنوير» يكسب دائماً، وحين تبرد الأحداث ويبدأ التاريخ في تسجيل حكمته يذهب المؤدلجون، وينفضح الأصوليون وتتجلّى الحقيقة وتتراكم المعرفة، ويعرف الناس من أسهم في نشر «الخديعة» وتسويق «الوهم»، وحشد الناس خلف مشاريع دولية وإقليمية معادية للعرب دولاً ومجتمعاتٍ، ومن وقف مراهناً على مستقبل أفضل وغايات أسمى.

أخيراً، فرحلة الزيف في تشويه الوعي العربي طويلة ومتشعبة، والإعلام جزء من تلك الرحلة، ويكفي هنا من القلادة ما أحاط بالعنق.

أميركا 2024... بين تكرار «السيناريوهات»... وقلة البدائل

إياد أبو شقرا

كان آخر ما كانت تحتاج إليه «حرارة» معركة انتخابات الرئاسة الأميركية في العام المقبل تطوّراً دراماتيكياً يمسّ الحالة الصحية للرئيس جو بايدن، لكن هذا ما حصل بالأمس مع الإعلان عن إزالة نمو سرطاني صغير من جلده.

ومع أنَّ التقارير الطبية بعد العملية قلّلت من شأن النمو، وأكّدت أنَّ الرئيس (80 سنة) لن يحتاج بعد العملية إلى أي إجراء أو علاج إضافي، فما حدث لرئيس ثمانيني تتراجع لياقته البدنية – وثمة من يشير أيضاً إلى تراجع حالته الذهنية – لا يشجّع كثيرين على الاصطفاف خلفه في مواجهات داخلية ودولية مضنية... كتلك التي يعيشها بايدن وإدارته.

أكثر من هذا، هناك معلومات رائجة في الأوساط السياسية الأميركية - وبالأخص، تلك القريبة من دوائر الحزب الديمقراطي - تتحدث بصورة متزايدة عن أنَّ نسبة لا بأس بها من الساسة والناخبين الديمقراطيين على السواء غير متحمسة لإعادة ترشيح بايدن في معركة 2024. ومعطيات كهذه تعني أن فترة «التغطية» على الهوّة الآيديولوجية التي تتوسّع داخل الحزب الديمقراطي، فاصلة بين التيار الليبرالي التقليدي والتيار اليساري أو «التقدمي»، قد لا تستمر طويلاً في غياب بدائل جدّية بين قيادات الحزب أو الإدارة الحالية.

حتى اللحظة، مع حرص الديمقراطيين التقليديين على تجنّب التعجيل في فتح معركة الرئاسة فإنَّ المرشحة الوحيدة المعلنة، وهي الكاتبة ماريان وليامسون (70 سنة)، محسوبة على التيار اليساري. وفي المقابل، يُقال إن نسبة عالية من قيادات الحزب تبدو وكأنها فقدت الثقة بقدرة نائبة الرئيس الحالية كامالا هاريس على حمل اللواء عام 2024، وفرض نفسها كبديل جاهز وزعيم قوي في ضوء أدائها السياسي المخيب للآمال طيلة السنوات الثلاث الأخيرة.

كما سبق، توحي استطلاعات بأنَّ لا حماسة عند الديمقراطيين لتجربة ثانية مع بايدن، ووفق أحد الاستطلاعات اللافتة... لا يؤيد الآن إعادة ترشيحه سوى 31 في المائة من ناخبي الحزب مقابل 58 في المائة يفضلون مرشحاً آخر. ولكن من المصاعب الأخرى التي تواجه الديمقراطيين أن لا مؤشرات على أنَّ هاريس، أو حتى هيلاري كلينتون أو بيرني ساندرز على استعداد لخوض المعركة قبل أن يعلن بايدن نفسه استنكافه عن الترشح. وبناءً عليه، يجوز القول إن المشهد الانتخابي الديمقراطي لتاريخه قليل الوضوح أمام احتمالات المجهول، ومخاوف تقليديي الحزب من تجربة أكثر راديكالية - أبهظ كلفة - من تجربة بيرني ساندرز مع هيلاري كلينتون عام 2016.

في المقابل، على «ضفة» الجمهوريين وعلى الرغم من الفضائح واللغط والتشكيك والملاحقات القانونية، لا يظهر أن قبضة الرئيس السابق دونالد ترمب تراخت... أو برزت قوة واحدة بعينها تتمتع بالجرأة على مجابهة تياره اليميني الجامح أكثر فأكثر نحو التطرف. وعلى الرغم من نأي مجموعة من شخصيات حقبة ترمب عن الرئيس السابق، وإحجامها عن تبني خطابه السياسي الصدامي وتصرفاته الشعبوية - وصولاً إلى «هجوم الكابيتول» يوم 6 يناير (كانون الثاني) 2021 - فإنَّ أياً منها لم تتجاوز التفاصيل الشكلية في اعتراضها على نهج ترمب وإرثه.

وحقاً، بعد أكثر من سنتين على تلك التجربة البشعة، ترفض غالبية الطامحين الجمهوريين إلى إطلاق رصاصة المعركة الأولى ضد ترمب و«الترمبيين»، وهذا رغم اقتناعها – ربما – أنه يشكل حجر عثرة في طريق صعودها السياسي، إن لم يكن في طريق تجديد دماء الحزب بعد الانتخابات النصفية الأخيرة. بل، ربما ما زالت تدغدغ هؤلاء الطامحين أحلامٌ كحدوث «شيء ما» يقطع على ترمب طريق العودة للبيت الأبيض.

رغم الفضائح واللغط والتشكيك والملاحقات القانونية لا يظهر أنَّ قبضة دونالد ترمب تراخت... أو برزت قوة جمهورية تتمتّع بالجرأة على مجابهة تياره

وهذا الـ«شيء ما» قد يكون تطوراً قضائياً، أو فضيحة مالية أو مسلكية، أو عائقاً طبيعياً. وهذا أمر سيلغي، أولاً، الحاجة للمجازفة باستعداء لترمبيين، وثانياً يؤمّن «حسن نية» الرئيس السابق حيالهم بما قد يتيح تبنّيه ترشيح هذا الطامح أو ذاك.

في الانتخابات النصفية الأخيرة أخفق خصوم ترمب في إلغائه أو إضعافه، بيد أنَّ بعض المرشحين المحتملين لخلافته، من تحت عباءة اليمين، حقّقوا انتصارات لافتة... يتقدمهم حاكم ولاية فلوريدا رون دي سانتيس.

ومن ثم، في الحصيلة النهائية، انتهت المعركة مرحلياً من دون حسم، في «سيناريو» غير مريح للجانبين. فلا ترمب (76 سنة) ظل مطمئناً حتى العام المقبل إلى «احتكاره» صوت التطرف اليميني، ولا الطامحون أقوياء أو مغامرون إلى درجة تسمح لهم بتحديه واستفزاز قاعدته. وهكذا، حسب المعطيات الراهنة، والمعرّضة لتغيرات كبيرة خلال الأشهر المقبلة، يقتصر عدد مَن دخلوا حلبة التنافس عن الجمهوريين على ثلاثة مرشحين؛ هم: ترمب نفسه، ونكي هايلي السفيرة السابقة لدى الأمم المتحدة والحاكمة السابقة لولاية ساوث كارولينا، ورجل الأعمال الثري فيفيك راماسوامي – الذي يتحدَّر من أصول هندية مثل هايلي.

وفي حين أنَّ مراقبين كثيرين يعتبرون أنَّ مسألة ترشح دي سانتيس مسألة وقت ليس إلا، لا مؤشر حتى الآن على أنَّ قيادات بوزن نائب الرئيس السابق مايك بنس مستعدة لدعم ترمب. وكان قد نقل عنه أخيراً قوله «إنَّه في ظروف مختلفة تبرز قيادات مختلفة»، وأعرب عن ثقته بأنه سيكون أمام الجمهوريين «خيارات أفضل» بحلول 2024... وبأنَّهم سيفوزون.

وبهذا الشأن، أعطى أخيراً استطلاع لقناة «فوكس نيوز»، الحصن الحصين لليمين الجمهوري والداعم الصريح لترمب، الرئيسَ السابق تقدماً مريحاً بـ43 في المائة من التأييد، متقدماً بسهولة على الحاكم دي سانتيس (28 في المائة) - مع أنَّ الأخير لم يعلن ترشحه بعد - وفي حين توزعت النسب الباقية على كل من نكي هايلي ومايك بنس بـ7 في المائة لكل منهما، وحاكم تكساس غريغ آبوت وليز تشيني بـ2 في المائة، نال كل من الآخرين 1 في المائة أو أقل.

ما يستشف من استطلاع كهذا أنَّ دي سانتيس وحده، حالياً، يتمتَّع بفرصة جدية للمنافسة. ثم إنَّ فرص دي سانتيس تتزايد بالتوازي مع التغيّر الحاصل في التوجهات الانتخابية للناخبين الهسبانيكيين، الذين يشكلون أكبر الأقليات الوازنة سياسياً في الولايات المتحدة، والذين ينتقل ولاؤهم أكثر فأكثر من الحزب الديمقراطي إلى الحزب الجمهوري.

ومع الأخذ في الحساب أنَّ الهسبانيكيين يتمتعون بكثافة انتخابية ضخمة في الولايات الثلاث الأكثر سكاناً (وأصواتاً) – أي كاليفورنيا وتكساس وفلوريدا – تزداد أهمية أصواتهم في أي معركة انتخابية... بما في ذلك طبعاً انتخابات الرئاسة.

أيهما «الرجل الخارق والمفكر الأوحد»: خال سامية أَم أبو هدى؟!

علي العميم

ما رواه عبد الرحمن شكري عن قصته مع حزبه الحزب الشيوعي المصري «الراية» بالاختباء خلف حرفين من اسمه، وهما: حرف العين وحرف الشين، في تعقيب نشره بمجلة «الهلال» في عدد سبتمبر (أيلول) 1991، رواه ثانية عبد القادر الشهاوي في كتابه «الحلم والسجن والحصار: رحلة مناضل مصري» الصادر عام 2000، وروته ثالثة ابنة أخته سامية أبو زيد في مقال من مقالات كتابها «59 ليست أقل من 60» الصادر عام 2009، تحت عنوان «حكاية الرفيق عامر».

ولسبب ما حين أعادت نشر مقالها «حكاية الرفيق عامر» في كتابها حذفت منه مطلعه. ففي مطلعه كانت قد قالت: «لاحظت في سيرة الزعيم جمال عبد الناصر بقلم ابنته د. هدى، تركيزها المفرط على صورة الرجل الخارق والمفكر الأوحد، فمع الأسف هذا هو شأننا عند النظر للتاريخ، لقد كانت مصر حبلى بالثورة في تلك الفترة ومن قبلها، ويشهد على ذلك تقرير الرفيق عامر المكتوب عقب حريق القاهرة بعنوان (ثورة 1952)، والمعروف باسم تقرير عامر. وتبدأ حكاية تقرير الرفيق عامر، كما يلي...».

يخيل لي أن الدكتورة هدى جمال عبد الناصر كتبت عن أبيها الرئيس جمال عبد الناصر أكثر من كتاب ومن بحث ومن مقال، وسامية أبو زيد في مطلع مقالها المحذوف في كتابها «59 ليست أقل من 60»، لم تذكر اسم العمل الذي عابت فيه على الدكتورة هدى تقديم صورة أبيها في هيئة «الرجل الخارق، والمفكر الأوحد».

ولأنني لم أقرأ في يوم ما للأكاديمية الجليلة هدى جمال عبد الناصر عملاً من أعمالها؛ فإنه يصعب عليَّ – على جناح السرعة - تحديد اسم العمل الذي لمّحت سامية أبو زيد إليه من دون أن تسميه، لكي أقرأه لأتأكد إن كانت الدكتورة هدى فعلت ما عابت عليها سامية، أم أنها كانت بريئة من فعله.

ومع هذا التحرّز الذي أبديه، إلا أنه من الوارد أنها قدمت أباها في هيئة «الرجل الخارق، والمفكر الأوحد»، وإن كانت فعلت ذلك، فيشفع لها قول العجفاء بنت علقمة السعدي: كل فتاة بأبيها معجبة.

وإذا كان هذا هو حال كل فتاة مع أبيها – كما يقول هذا المثل السائر – وإن كان أبوها من غمار الناس وعامتهم، فكيف سيكون حال مَن أبوها هو زعيم ساحر لجماهير عريضة من اتجاهات شتى، كالدكتورة هدى جمال عبد الناصر؟!

حين نمعن النظر في نقض سامية أبو زيد لهيئة «الرجل الخارق، والمفكر الأوحد» في سيرة جمال عبد الناصر، كما قدمتها ابنته، يظهر لنا سبب حذف مطلع مقالها، وهو أن نقضها لتلك الهيئة قام على شاهد واحد ووحيد وأحادي، وهو تقرير خالها الرفيق عامر أو الرفيق عبد الرحمن شاكر.

وهذا النقض الجدلي أتى على مستويين:

مستوى موازاتها خالها عبد الرحمن شاكر وتقريره بعبد الناصر وثورته. ومستوى النتيجة التي تلت هذه الموازاة. والنتيجة هي أن خالها عبد الرحمن شاكر هو «الرجل الخارق، والمفكر الأوحد»، لا عبد الناصر، كما ادعت ذلك – بحسب روايتها - ابنته هدى!

وما قالته سامية أبو زيد ضمناً في مطلع مقالها المحذوف، قالته صراحة في أخريات مقالها «وصية الأبناء والحلم العربي».

وهذا المقال في موقعه في كتابها «59 ليست أقل من 60» يأتي مباشرة قبل مقال «حكاية الرفيق عامر» ذي المطلع المحذوف.

تقول سامية أبو زيد: «بالتأكيد نريد للبرلمان أن يكون ممثلاً حقيقياً للشعوب العربية، وذلك عن طريق الانتخاب الحر المباشر، وقد قيل في هذا الصدد اقتراح طرحه عبد الرحمن شاكر في كتابه (الثورة العربية الجديدة)، مفاده أن يتم تأسيس البرلمان بإشراف جامعة الدول العربية، بحيث تجري انتخابات حرة مباشرة من المحيط إلى الخليج بواقع نائب لكل نصف مليون مواطن عربي، على ألّا يقل تمثيل القُطر الواحد عن ثلاثة نواب، وأن تشرف الجامعة العربية على هذه الانتخابات حتى يتم وضع دستور الدولة العربية، وإنشاء جيش خاص بهذه الدولة وعلَم موحد.

كانت هذه أفكار الرجل الذي لا ينتصح بنصحه أحد منذ ما يزيد عن الثلاث سنوات. وقد كتبت عنه أكثر من مرة، في كل مرة أذكر مثالاً لرؤياه النافذة، من أول تقرير (ثورة 1952) الشهير بتقرير عامر، مروراً بالمطالبة بالتخلي عن مبدأ ديكتاتورية البروليتاريا، وترك الفرصة للشعوب كي تقرر مصيرها حتى توحيد ألمانيا، وذلك في كتابه (الثورة الاشتراكية العالمية)، الصادر منذ ما يزيد عن الأربعين عاماً، وانتهاء بكتابه (الثورة العربية الجديدة)، الصادر منذ ما يقرب من الأربع سنوات».

كتاب خالها عبد الرحمن شاكر «الثورة العربية الجديدة» كتيب في ثمانين صفحة، أظنه صدر عام 1999. فكتيبه هذا صدر قبل موافقة الدول العربية في مؤتمر القمة العربي المنعقد في عمّان عام 2001 على إنشاء برلمان عربي، ومقالها «وصية الأبناء والحلم العربي» في الأصل نُشر في جريدة «الأخبار» المصرية بتاريخ 5 مارس (آذار) 2004؛ أي إنه نُشر في العام الذي كانت الدول العربية تتباحث فيه حول القواعد التي وفقها يتم إنشاء هذا المجلس. وعلى كلٍّ، ففكرة إنشاء هذا المجلس هي فكرة قديمة يرجع تاريخها في جامعة الدول العربية إلى منتصف الخمسينات الميلادية.

وما نادى به خالها عبد الرحمن شاكر حول إنشاء مجلس برلمان عربي، هو عبارة عن مناداة طوباوية لا محل لها من الإعراب في نحو الواقع العربي وصرفه.

أما كتابه «الثورة الاشتراكية العالمية»، فهو أول كتاب صدر له. وقد صدر هذا الكتاب عن مكتبة «دار العروبة» بالقاهرة عام 1961.

تقول سامية عن هذا الكتاب، إن خالها طالب فيه بالتخلي عن مبدأ ديكتاتورية البروليتاريا وترك الفرصة للشعوب كي تقرر مصيرها. قالت ذلك لتضفي مسحة ليبرالية ديمقراطية على ماركسية خالها. وليظن القارئ أنه – منذ وقت مبكر - على مذهب «الشيوعية الأوروبية» التي تجمع ما بين الإيمان بالماركسية والإيمان بالديمقراطية بمعناها الليبرالي، والتي كان من أبرزها في أوروبا الحزب الشيوعي الإيطالي والحزب الشيوعي الإسباني، اللذان كانا يرفضان مبدأ ديكتاتورية البروليتاريا.

الشيوعية في مصر وفي العالم العربي خارج هذا الإطار، فهي ذات تكوين لينيني وتنتمي للحزب اللينيني، وتأخذ بشعاره الذي يقول: سنحمل الناس قسراً إلى المجتمع السعيد.

وبما أن سامية أبو زيد وضعت مرة ثانية خالها عبد الرحمن شاكر وكتابه «الثورة العالمية الاشتراكية» – على سبيل المفاضلة بينهما - بموازاة جمال عبد الناصر وأخذه بالاشتراكية، فسأتحدث عن بعض ما جاء في هذا الكتاب. وبعض ما جاء فيه يطيح بفكرة الموازاة بين هذين الرجلين، وسيظهر عبد الرحمن شاكر بهيئة الشيوعي التابع لجمال عبد الناصر والخادم لسياسته تجاه التنظيمات الشيوعية المصرية.

ديكتاتورية البروليتاريا بمعناها اللينيني تعني ديكتاتورية الحزب الشيوعي، بوصفه الحزب الطليعي الذي يمثل طبقة العمال ويعبر عن مصالحها خير تعبير. وهذه الديكتاتورية مصحوبة بعنف، تسميه الأحزاب اللينينية العنف الثوري، الذي سيحظى بتعاطف الجماهير الكادحة والمستغَلّة.

ومعناه هذا يختلف عن معناه عند ماركس. فكارل ماركس – بتفسير تنبئي – يرى أن الصراع الطبقي في المجتمع الرأسمالي الصناعي، سيفضي إلى تحلل الرأسمالية وانهيارها، وسيقوم على أنقاضها النظام الشيوعي، الذي ستحتكر السلطة فيه الطبقة العاملة، والتي ستسعى إلى تحقيق مجتمع بلا دولة ولا طبقات.

جمال عبد الناصر في أحاديث مختلفة له أكد رفضه لمبدأ ديكتاتورية البروليتاريا. فالشيوعيون – كما قال – إذا كسبوا المعركة، فإنهم سيمارسون ديكتاتورية البروليتاريا، ثم يصبحون تابعين لموسكو. وهو يرفضها لأنه – كما قال – لا يريد الانتقال من ديكتاتورية طبقة إلى ديكتاتورية طبقة أخرى، ليدخل في حرب أهلية.

وكان يميز بين اشتراكيته والاشتراكية العلمية، باختلافها عنها في مسألة ديكتاتورية البروليتاريا والموقف من الدين والموقف من الملكية الزراعية.

وبما يخصُّ ديكتاتورية البروليتاريا، قال عنها عبد الناصر في محضر من محاضر الأمانة العامة للاتحاد الاشتراكي باللهجة العامية: «إن عملية البروليتاريا فيها كسْر خالص. ونحن سرنا بعملية كسر ولمّ»؛ أي إنه حطّم أو كسر طبقة، لكن هذا التحطيم أو الكسر لم يكن تحطيماً أو كسراً تاماً على طريقة ديكتاتورية البروليتاريا؛ لأنه قام بعد ذلك بعملية تجبير أو إلصاق أو إلحام لها!

البديل لديكتاتورية البروليتاريا وللصراع الطبقي الذي تبناه عبد الناصر هو تحالف قوى الشعب العاملة. وهذه القوى – كما عددها الميثاق الوطني – هي: العمال والفلاحون والرأسمالية الوطنية والمثقفون والجنود. وهذه القوى هي المنوط بها التصدي للقوى الرجعية المضادة لثورته ولخطّه التقدمي.

وأنشأ داخل الاتحاد الاشتراكي العربي تنظيماً سرياً، هو التنظيم الطليعي أو طلائع الاشتراكيين، وكان له موقع الصدارة والتأثير الكبير في هذا الاتحاد، أو لنقل إنه هو زبدته. وكان من أعضائه أبناء التنظيمات الشيوعية الذين قبلوا بحل تنظيماتهم.

وكان عمل التنظيم الطليعي السري، قائماً على كتابة تقارير جاسوسية.

ومع حرص عبد الناصر على تمييز اشتراكية نظامه عن الاشتراكية العلمية، فإن الميثاق نصَّ على أن «الاشتراكية العلمية هي الصيغة الملائمة لإيجاد المنهج الصحيح للتقدم». وليس في الأمر ثمة تناقض إذا ما رجعنا إلى تعريف عبد الناصر للاشتراكية العلمية.

الاشتراكية العلمية – كما عرّفها: «كل شيء يجب أن يسير على أساس علمي»!

فهو في هذا التعريف أفرغها من معناها المحدد، وحولها إلى موضوع إنشائي فضفاض، يصح أن نسميها بعد تعريفه هذا بـ«الاشتراكية الإنشائية»!

كتاب عبد الرحمن شاكر «الثورة الشيوعية العالمية» الصادر عن مكتبة «دار العروبة» بالقاهرة، يعكس الأجواء الشيوعية التي خلقها تقرير خروتشوف الذي كان آنذاك رئيس الاتحاد السوفياتي، المقدم للمؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفياتي الذي عُقد في عام 1956، في شهر فبراير (شباط)، الذي قوّض فيه الستالينية وفضحها، وهزّ فيه ثوابت شيوعية.

وفي كتابه هذا أعلن عبد الرحمن شاكر أن الحاجة إلى ديكتاتورية البروليتاريا قد انقضت، ويجب التخلي عنها. ودعا التنظيمات الشيوعية السرية المصرية أن تحل نفسها بنفسها. وبالفعل وافق تنظيم «حدتو» والحزب الشيوعي المصري «الراية» عام 1964، على حل تنظيميهما.

وعلى أساس هذا الشرط الناصري قُبلوا كأفراد في عضوية الاتحاد الاشتراكي العربي، وأهم من ذلك أنهم قُبلوا كأعضاء في التنظيم الطليعي الخاص، الذي أقامه عبد الناصر على طراز التنظيمات الشيوعية المصرية، وهو أن يكون مكوناً من خلايا يتوفر في كل فرد منها المحافظة على السرية، والانضباط الحزبي الصارم.

الشيوعيون المصريون برروا لأنفسهم حل أحزابهم، بأن عبد الناصر يعمل على إنشاء المجتمع الاشتراكي رويداً رويداً. ورضوا بأن يكونوا في هذا العمل أدوات دعاية وآذاناً متلصصة لا رؤساء فيه يعملون على تحقيق مجتمع اشتراكي حقيقي.

لعلكم تذكرون أن عبد الرحمن شاكر في خاتمة تعقيبه الذي اختبأ فيه خلف حرفين من اسمه، شنع على حزبه الحزب الشيوعي المصري «الراية»، الذي فصله من عضوية الحزب، بأنه كان «طليعة للأحزاب الشيوعية في حل نفسها، حيث سبقوا إلى ذلك في عام 1964». وهي الخاتمة التي كان مِسكها قوله: «ولكن هذه قصة أخرى لا وجه لتفصيلها في هذا المقام»!

خاتمة تعقيبه ساقها في معرض ذكره لتناقضين اثنين وقع بهما حزبه مع العقوبتين اللتين ألحقهما به، وهما: توقيف نشاطه السياسي السري مؤقتاً عام 1951، وفصله من الحزب بعد كتابته تقرير «ثورة 1952»، بُعيد حريق القاهرة عام 1952.

القصة الأخرى التي هنا مقام إبرازها، أنه في مقام تعقيبه هذا شنع على حزبه بأن كان طليعة للأحزاب الشيوعية في حل نفسها، مع أنه هو كان في طليعة الشيوعيين الذين طالبوا التنظيمات الشيوعية المصرية بحل نفسها.

وكما نرى، فإنه في كتابه هذا سخّر شيوعيته لتكون في خدمة سياسة عبد الناصر تجاه التنظيمات الشيوعية المصرية، وهي ألّا يكون لهم تنظيمات سياسية مستقلة، وأن ينخرطوا كأفراد، وليس ككتل أو جماعات، في حزب السلطة، حزب الاتحاد الاشتراكي العربي الذي هو الحزب الوحيد والأوحد في مصر الناصرية، وأنه تخلى عن ديكتاتورية البروليتاريا لصالح الإذعان لديكتاتورية عبد الناصر.

إن سامية أبو زيد قدمت خالها الرفيق عامر في مقاليها «حكاية الرفيق عامر» و«وصية الأبناء والحلم العربي»، بوصفه صاحب رؤية نبوئية نافذة وخارقة.

فمع تعيين حافظ عفيفي رئيساً للديوان الملكي في عام 1951 في اجتماع مع الطلبة والعمال والمسؤول عنهم بصفته عضو لجنة منطقة القاهرة بالحزب الشيوعي المصري، طالبهم الرفيق عامر بأن يهتفوا بسقوط النظام الملكي، وبأن يعملوا على تكوين جبهة ديمقراطية مع القوى الثورية كافة التي تتبنى هذا المطلب، وتدعو لإقامة جمهورية ديمقراطية تقود النضال المسلح ضد الاحتلال البريطاني، فأوقفته قيادة الحزب الشيوعي، ونحّته عن رياسة الطلبة والعمال في منطقة القاهرة.

ومع حريق القاهرة في يوم 26 يناير (كانون الثاني) عام 1952، كتب الرفيق عامر تقريراً أنهى كتابته في شهر مارس، وقدمه للجنة المركزية في الحزب الشيوعي المصري في شهر أبريل (نيسان) من ذلك العام، ففصله الحزب بسبب هذا التقرير؛ لأنه قرر فيه أن الحزب توانى عن إشعال الثورة في يوم حريق القاهرة، وكانت ساعة إشعالها في خضم هذا الحريق قد حانت.

ولو استجاب الحزب لنصيحته لكان الحزب صاحب «ثورة 1952» وليس تنظيم الضباط الأحرار. ولم يكن عبد الناصر شيئاً مذكوراً في تاريخ مصر وفي تاريخ العرب وفي تاريخ العالم الثالث.

ولو أقره الحزب على ما فعله مع الطلبة والعمال في منطقة القاهرة الذين كانوا تحت قيادته في المظاهرات التي قامت ضد تعيين حافظ عفيفي رئيساً للديوان الملكي؛ لكان الحزب هو صاحب «ثورة 1952». وكان تنظيم الضباط الأحرار نسياً منسياً في تاريخ التنظيمات السياسية في مصر الحديثة.

إذا حاكمنا كتاب عبد الرحمن شاكر «الثورة الاشتراكية العالمية» وفق الرؤية النبوئية النافذة والخارقة التي تدعيها ابنة أخته له، فماذا سنجد؟

في هذا الكتاب الذي صدر في عام 1961 عن «دار العروبة» بالقاهرة تبشير بنظام عالمي جديد، انتصرت فيه الثورة الاشتراكية العالمية على النظام الرأسمالي، وذلك استناداً إلى مقررات المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفياتي.

وكان من أمارات هذا الانتصار عنده تفوق دول المعسكر الشرقي - كما يدّعي - في ميزان القوى على دول المعسكر الغربي. انهزام الأيديولوجيا البرجوازية أمام الأيديولوجيا الشيوعية، بدليل أخذها في الدول الأوروبية الغربية، ومعها أميركا، بالإصلاحات الاشتراكية؛ لكي لا يلفظ النظام الرأسمالي أنفاسه الأخيرة. اتجاه عدد من الدول في العالم الثالث حديثة التحرر السياسي من الاستعمار، كالهند وإندونيسيا ومصر، إلى الطريق غير الرأسمالي في التطور والتقدم، وإلى سياسة عدم الانحياز والحياد الإيجابي.

لي أن أسألها: أين الرؤية النبوئية النافذة والخارقة في هذا الكلام المبني على التفكير عبر الرغبة الماركسية؟!

إن المستند الذي اتكأ عليه خالها في يقينه بأن الثورة الاشتراكية ستعم العالم، وهو تقرير خروتشوف في ذلك المؤتمر، هناك من قرأه على أنه بداية النهاية للاتحاد السوفياتي ولدول المعسكر السوفياتي.

ومع كل ما قلته في نقدها، سأقل اللوم عليها بعد أن عرفت من صفحة الإهداء في كتابها «59 ليست أقل من 60»، أن عبد الرحمن شاكر - بالنسبة لها - هو أكثر من خال؛ فهو أستاذها وصديقها وصفيّها، وأنها تدين له بالفضل أن أمسكت بالقلم بعد طول عناد منها.

ذكرتُ اسم الجهة التي نشرت كتاب عبد الرحمن شاكر «الثورة الاشتراكية العالمية» عام 1961، وهي مكتبة «دار العروبة» بالقاهرة، أكثر من مرة، لغرض مبيّت، حان الآن الكشف عنه.

تُعنى مكتبة «دار العروبة» بالقاهرة بنشر كتب التراث الإسلامي، وبخاصة كتب التراث السلفي، وتُعنى بنشر كتب التراث الأدبي العربي، وتُعنى بنشر الكتاب الإسلامي المعاصر المنشغل بمواجهة تحديات الثقافة الغربية.

وضمن الموضوع الأخير نشرت لرفيق عبد الرحمن شاكر، الشيوعي السابق جلال كشك، كتابه «الغزو الفكري» عام 1964، وكتابه «الماركسية والغزو الفكري» عام 1965، بعد أن تحول من الاتجاه الماركسي إلى اتجاه إسلامي عروبي. وكانت في عام 1961، قد نشرت له كتاباً خارج هذا الموضوع، اسمه «شرف المهنة»، لكن هذا الكتاب الذي هو مسرحية، يدخل - على الأقل - في ركن الأدب، وإن كان لا ينتمي إلى عصر الأدب المعنية به أساساً، وهو عصر الأدب العربي القديم.

هذه المكتبة ودار النشر هذه موضوعات مطبوعاتها لا صلة لها باليسار والتياسر والاشتراكية والثورية، فما الذي جعلها تنشر كتاباً في عام نشرها لكتاب «شرف المهنة» يبشر بثورة اشتراكية عالمية ستعم المعمورة؟!

أن تُعنى تلك المكتبة بنشر الكتاب الإسلامي المعاصر، فهذا أمر مفهوم؛ لأن اثنين من ملاكها، هما محمد رشاد سالم وإسماعيل عبيد، من الإخوان المسلمين.

السر في نشرها كتاب «الثورة الاشتراكية العالمية» يكمن في مالكها الثالث الذي هو محمود محمد شاكر؛ فهو نشر الكتاب لتحيز قرابي لابن أخيه عبد الرحمن محمد شاكر.

إن كتاب عبد الرحمن شاكر «الثورة الاشتراكية العالمية» مع أنه كتاب شيوعي يخدم سياسة جمال عبد الناصر تجاه التنظيمات الشيوعية المصرية، ألّفه شيوعي قُحّ، فإنه جمع في وقت مبكر بين تناقض إخواني وتناقض سلفي!

التناقض الإخواني؛ لأن محمد رشاد سالم وإسماعيل عبيد - كما قلنا - من الإخوان المسلمين. والتناقض السلفي؛ لأن محمود محمد شاكر - كما أخوه الأكبر الشيخ أحمد - ذو توجه ديني سلفي. وللحديث بقية.





الانتخاباتُ النيجيرية: الحُكمُ بعد المداولة



جمعة بوكليب

الانتخابات الرئاسية النيجيرية انتهت في الأيام القليلة الماضية، والمفوضية الانتخابية الوطنية المستقلة أعلنت اسم الفائز. وما تعلمناه منذ بدء التجربة الديمقراطية في البلدان الأفريقية، أن الانتخابات عموماً، والرئاسية خصوصاً، لا تنتهي بإعلان النتائج، بل تنتقل المعارك، مباشرة وفورياً، إلى قاعات المحاكم. ما حدث في كينيا عام 2017، وبعده في مالاوي عام 2020، ما زال ماثلاً للعيان. وما حدث أخيراً في الانتخابات الرئاسية النيجيرية، بناء على ما وُثّق من خروقات، لن يكون استثناء. أحد المتنافسين على الرئاسة صرح عقب إعلان النتيجة بأنه سيلجأ إلى القضاء.

يبلغ عدد سكان نيجيريا 220 مليون نسمة. وهي من الناحية السكانية تعدّ الأكبر في كل أفريقيا. ويبلغ عدد الناخبين المؤهلين للتصويت 87 مليون ناخب. وبلغ عدد من تكبدوا عناء الوقوف، في طوابير أمام مراكز الاقتراع، لساعات طويلة، وأدلوا بأصواتهم 25 مليون ناخب، أي بنسبة 27 في المائة فقط. وهي أقل نسبة في أعداد الناخبين تسجل منذ بدء العملية الديمقراطية في البلاد.

انتخابات هذا العام دخلها ثلاثة متنافسين. اثنان منهم يمثلان الحزبين الرئيسين المتنافسين على السلطة وهما: كونغرس كل التقدميين - All Progressives Congress. وهو الحزب الحاكم، ومرشحه في الانتخابات يدعى بولا تينوبو، وحزب الشعب الديمقراطي - The People's Democratic Party ومرشحه يدعى عتيق أبو بكر، وسبق له الترشح للرئاسة ست مرات في السابق. الحزب الثالث، حزب العمال - The Labour Party يعتبر مقارنة بالسابقين هامشياً، ولم يسبق له الوصول إلى السلطة، أو شكل تهديداً انتخابياً جدّياً للحزبين الرئيسين، ومرشحه في الانتخابات يدعى بيتر أوبي. تحصل الأول على مجموع 8,8 مليون صوت، بنسبة 37 في المائة. وتحصل الثاني على 7 مليون صوت بنسبة 29 في المائة، وتحصل الثالث على 6,1 مليون صوت بنسبة 25 في المائة. التقارب في أعداد الأصوات بين المتنافسين الثلاثة يعدّ سابقة.

مرشح الحزب الحاكم والفائز في الانتخابات السيد بولا تينوبو، يبلغ من العمر 70 عاماً، وواسع الثراء والنفوذ. قضى أعوام عقد السبعينيات من القرن الماضي في أميركا للدراسة والعمل. ولدى عودته في الثمانينيات اشتغل مع شركة موبيل أويل النفطية، ثم انتخب حاكماً لمدينة لاجوس عام 1999، وهو العام الذي يعلّم لنهاية الحكم العسكري في نيجيريا، وبدء التجربة الديمقراطية. وشغل منصب الحاكم لفترتين حتى عام 2009. يقول أنصاره إنه خلال تلك الفترة شهدت لاجوس كثيراً من الإصلاحات، أهمها انخفاض ملحوظ في نسبة الجريمة، وتحسن في أداء الخدمات، واستقطاب المستثمرين الأجانب. ويقول خصومه إنه أكبر سنّاً مما يدّعي. وأنه متورط في قضايا فساد، وكان على علاقة بشبكات تهريب المخدرات. وفي عام 1992 ادعت وزارة العدل الأميركية أنها وجدت في حساباته المصرفية أموالاً مودعة من شبكات تهريب مخدرات. وتمت تسوية الأمر بدفعه غرامة بلغت قيمتها قرابة 400 ألف دولار أميركي. ورغما عن ذلك، أصر على نفي التهمة. ولعل أهم ما نشرته التقارير الإعلامية البريطانية أنه كان خلال الحملة الانتخابية لا يتوقف عن ترديد مقولة: «حان دوري الآن». والمقصود أنه كان خلال الانتخابات الرئاسية الماضية يقود حملات مرشحي الحزب للرئاسة، ومن ضمنهم الرئيس محمد بخاري الذي انتهت مدة رئاسته الثانية. وأطلقوا عليه اسم عرّاب لاجوس، لأنه كان هو من ينتقي من سيكون حاكماً للمدينة. اللافت للاهتمام أن الناخبين في مدينة لاجوس، أكبر مدن نيجيريا، أعطوه ظهورهم، وأدلوا بأصواتهم إلى مرشح حزب العمال بيتر أوبي.

واستناداً إلى مراقبين محايدين، قامت المفوضية الانتخابية بمهامها على وجه مناسب. لكن المرشحين الآخرين يؤكدان أن العملية الانتخابية شابها الكثير من الشوائب تهدد مصداقيتها. مراكز الاقتراع فتحت أبوابها متأخرة. كما أن وعد رئيس المفوضية بإعلان النتائج حسب التصويت، أولاً بأول، في كل إقليم لم يتحقق، بسبب خلل في الأجهزة في عدد 177 ألف مركز اقتراع. ولم يتم إصلاح العطب إلا بعد ساعات. النظام التقني المستخدم كان الغرض منه ضمان الشفافية في عد الأصوات إلكترونياً لتفادي التزوير. إلا أن تعطل الأجهزة اضطر المسؤولين في تلك المراكز إلى العودة إلى النظام السابق في عدّ الأصوات يدوياً.

قاعات المحاكم النيجيرية، ستتحول خلال الأيام القادمة إلى ميادين حرب قانونية. ويرجح بعض المعلقين أن القضاة النيجيريين، هذه المرّة، سيجدون أنفسهم أمام امتحان شديد الصعوبة. وأنهم من المحتمل أن يصدروا أحكاماً بإعادة الانتخابات في العديد من مراكز الاقتراع.

مرشحو الأحزاب الثلاثة، خلال حملاتهم الانتخابية، تعهدوا بمحاربة الفساد والجريمة. الأمر الذي يعيد إلى الأذهان وعود الرئيس منتهي الولاية محمد بخاري الذي وعد هو الآخر، في الانتخابات السابقة، بمحاربة الفساد والجريمة. وها هو يستعد لمغادرة القصر الرئاسي وقد ازداد الفساد تفاقماً، وانتشرت عصابات الإجرام في أقاليم عديدة، وغاب الأمن والأمان. ناهيك عن الوضع الاقتصادي السيئ، في بلد يؤكد الخبراء أن عدد سكانه سيصل إلى 400 مليون نسمة في عام 2050!

الأمم المتحدة تندد بمعدلات فائدة «جشعة» مفروضة على الدول الفقيرة

الدوحة: «الشرق الأوسط»

ندد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، السبت، بخنق دول العالم الغنية وشركات طاقة، للبلدان الفقيرة، بمعدلات فائدة «جشعة» وأسعار مرتفعة.

وقال غوتيريش في مؤتمر الأمم المتحدة الخامس المعني بالبلدان الأقل نمواً، الذي تستضيفه الدوحة، إن على الدول الثرية تقديم 500 مليار دولار سنوياً لمساعدة تلك «العالقة في حلقات مفرغة» تعرقل جهودها الرامية لتعزيز اقتصاداتها وتحسين الصحة والتعليم.

ينعقد المؤتمر المعني بـ46 دولة مصنفة ضمن الأقل نمواً في العالم عادة كل عشر سنوات، لكنه تأجل مرتين منذ عام 2021 بسبب وباء «كوفيد». لكن دولتين من الأفقر في العالم غير ممثلتين في الدوحة، نظراً لعدم اعتراف أعضاء الأمم المتحدة بحكومتيهما، وهما بورما وأفغانستان. ولم يحضر كذلك أي من قادة القوى الاقتصادية الكبرى في العالم.

واستهل الأمين العام للأمم المتحدة المؤتمر بالتنديد بطريقة تعامل البلدان الأغنى مع تلك الفقيرة. وقال إن «التنمية الاقتصادية تصبح صعبة عندما تعاني البلدان من شح في الموارد، وتغرق في الديون، بينما ما زالت تعاني من عدم إنصاف تاريخي واستجابة غير متساوية لـ(كوفيد - 19)».

ولطالما اشتكت البلدان الأقل نمواً من عدم حصولها على حصتها العادلة من لقاحات «كوفيد»، التي تركزت في أوروبا وأميركا الشمالية.

وشدد على أن «مكافحة كارثة مناخية لم تتسببوا بها بأي شكل من الأشكال هو أمر صعب عندما تكون كلفة رأس المال مرتفعة للغاية» والمساعدة المالية التي يتم تلقيها «نقطة في بحر».

فصل دراسي في أفغانستان إحدى أقل البلدان نمواً حسب تصنيف الأمم المتحدة 1971 (من موقع الأمم المتحدة)

وأشار إلى أنه تم التخلي عن البلدان الأفقر في ظل «الثورة الرقمية»، بينما رفعت الحرب في أوكرانيا أسعار الغذاء والوقود.

قال غوتيريش إن «منظومتنا المالية العالمية صُممت من قبل الدول الغنية، لتعود بالفائدة عليها إلى حد كبير». وأضاف في تصريحات وجهها إلى البلدان الفقيرة: «في ظل حرمانكم من السيولة، العديد منكم محروم من الوصول إلى أسواق رأس المال بفعل معدلات فائدة جشعة».

في هذا السياق، قال رئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان: «ينظر السودان إلى عقبة الديون باعتبارها قضية ملحة ينبغي معالجتها في سياقها الدولي والعالمي». ودعا إلى «تقديم العون اللازم للسودان في هذه المرحلة من تاريخه السياسي».

وفشلت البلدان الغنية في الإيفاء بتعهدها تقديم 0,15 إلى 0,20 في المائة من إجمالي دخلها الوطني إلى الدول الأقل نمواً.

وفيما الدول الفقيرة عالقة في وضع «يفاقم الفقر وعدم الإنصاف»، قال غوتيريش إن الدول الأقل نمواً تحتاج إلى 500 مليار دولار «على أقل تقدير» سنوياً لمساعدتها على تجاوز مشاكلها، وبناء قطاعات يمكنها خلق فرص عمل وتسديد الديون.

وتعهدت الدول الأغنى بتخصيص مئات مليارات الدولارات لمساعدة الدول الأفقر في مواجهة تغير المناخ، لكنها أخفقت في تحقيق ذلك. وأكد غوتيريش أن الأمم المتحدة «ستواصل الضغط لتقديم الموارد التي تم التعهد بها».

بدوره، ندد رئيس ملاوي لازاروس شاكويرا، الذي يترأس القمة، بـ«تعهدات لم يتم الإيفاء بها» من قبل المجتمع الدولي. وأشار إلى أن المساعدات «ليست مكرمة أو عملاً خيرياً» بل «مسؤولية أخلاقية».

وتنص مقترحات تعرف بـ«برنامج عمل الدوحة» على تأسيس نظام يساعد الدول التي تواجه أزمة جوع في ظل الجفاف وارتفاع الأسعار. كما تدعو الخطة إلى مركز استثماري يساعد البلدان الأقل نمواً على جذب تمويل خارجي وخفض معدلات الفائدة لتخفيف تداعيات ديونها.

ويتوقع أن تخرج بوتان هذا العام «أو تتخرج»، كما هو التعبير المعتمد، من مجموعة البلدان الأقل نمواً. وستتبعها بنغلاديش ولاوس ونيبال وأنغولا وساو تومي وبرينسيبي وجزر سليمان بحلول عام 2026.

لكنها ستخسر الامتيازات المرتبطة بالتجارة والمساعدات. وقال غوتيريش إنها تواجه خطر التحول إلى «ضحايا خدعة (ألعاب) خفة هي الأقسى مع اختفاء أنظمة الدعم أمام عينيها»، وستحتاج إلى المساعدة بعد تقدم تصنيفها في مقياس الثروات. وعلق رئيس وزراء بوتان لوتاي تشيرينغ، على ذلك، بالإشارة إلى أن «(التخرج) يجب أن يكون مكافأة لا عقاباً».

خبراء يؤكدون أنه لا يمكن الاستغناء عن استخدام منتجات البتروكيماويات في الحياة اليومية

ازدواجية معايير المناخ تعرقل عملية تحول واستدامة الطاقة

دبي: مساعد الزياني

منذ فترة قريبة أعلن الأمير عبد العزيز بن سلمان وزير الطاقة السعودي استثمار ما يصل إلى تريليون ريال (266,40 مليار دولار) في مجالات توليد الطاقة النظيفة، وفي أواخر العام الماضي، أعلنت دولة الإمارات عن استثمار 100 مليار دولار بالشراكة مع الولايات المتحدة الأميركية لتنفيذ مشاريع طاقة نظيفة في البلدين ومختلف أنحاء العالم، الأمر الذي يعطي صورة واضحة عن توجه هذه الدول النفطية إلى تنويع اقتصاداتها ومصادر الطاقة فيها والقيام بدورها وواجبها في مواجهة انعكاسات تغير المناخ.

مطالبة الإنتاج

وفي الوقت الذي تستعد فيه المنطقة لاستضافة مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ المعروف بـ«كوب 28» أواخر العام الحالي في دولة الإمارات، بدأت المطالبات التي تتهم قطاع النفط والغاز بالتسبب في مشكلات التغير المناخي، ووصلت تلك المطالبات للدعوة بوقف الإنتاج واستخدام تلك الموارد.

تجاهل المسؤولية

يحمل النشطاء البيئيون فيما يتعلق بالتغير المناخي مجموعة من التناقضات والمعلومات الخاطئة، حيث تقوم دولهم بحرق الفحم الحجري على مدى قرون، وهو أكثر أنواع الوقود تسبباً بانبعاثات الكربون. وانتهت تلك الدول من إنجاز بنيتها التحتية الأساسية وتطوير اقتصاداتها، وبالرغم من ذلك يقوم بعض الناشطين البيئيين بالدعوة إلى وقف إنتاج النفط والغاز في دول نامية لا تزال تعمل على إنشاء بنيتها التحتية وبناء اقتصاداتها، حيث يمارس الناشطون البيئيون دعواتهم من خلال الوتر العاطفي في دعواتهم، متجاهلين عدم قدرة العالم على وقف إنتاج النفط والغاز بشكل فوري أو سريع دون أن يؤدي ذلك إلى انهيار عالمي شامل.

وقال الدكتور خالد باطرفي الأستاذ في جامعة الفيصل السعودية: «هناك من يعمل على تسييس القضية، والتربح من ورائها. ويلقي كل طرف بالمسؤولية على الآخرين، كما فعل الغرب بتحميل الدول المنتجة للنفط مسؤولية تلويث الكون، وبالتالي المطالبة بتعويض المتضررين. كما استخدم الساسة الشعارات لكسب الأصوات، ولم ينفذوا أكثر وعودهم، خصوصاً عندما تصطدم بالمصالح».

وأضاف في حديث لـ«الشرق الأوسط» حول ذلك: «التناقض أيضاً يتجلى في مطالبة البلدان المنتجة بتخفيض الإنتاج والأسعار في نفس الوقت الذي يرفعون فيه إنتاجهم، ويفرضون الضرائب العالية على المستهلك، وفي مطالبتنا بإنشاء بنى تحتية مكلفة بنفس الوقت الذي يتسببون فيه بتخفيض دخلنا القومي بدفع المنتج والسعر إلى الحضيض».

وتابع الدكتور باطرفي: «رغم أننا لم نتضرر حتى الآن من الاحتباس الحراري، كما تضررت دول النصف الشمالي من الكرة الأرضية، كما رأينا هذا العام في صيف أوروبا وأميركا، فإننا جزء من هذا العالم، وما يصيبه يصيبنا. ومع أننا في دائرة الاتهام، ظلماً وتعسفاً، لمجرد أننا ننتج النفط، وأنهم يتناسون أنهم أكثر المستهلكين له، والمتسببون في الانبعاثات الكربونية، فإننا نسابقهم في اكتشاف الحلول، وتطبيقها على أرض الواقع. كما تفعل السعودية من خلال مبادرتي الشرق الأوسط الأخضر والسعودية الخضراء ومشاريع الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والهيدروجين الأخضر، والأمونيا الزرقاء. وباعتماد الطاقة المتجددة في مدنها الجديدة كـ«نيوم»، وتطوير المدن القائمة والبنى التحتية، كمشاريع «الداون تاون» لأكثر من عشر مدن.

وأكد باطرفي: «الغرب يطالب ويحاضر، والسعودية تعمل وتحقق، والفارق كبير بين أصحاب الإنجاز وأصحاب الشعارات».

منتجات الحياة

وبما أن النفط يتجاوز في الوقت نفسه كونه مصدراً للطاقة، فإنه لا يمكن الاستغناء عن استخدام منتجات البتروكيماويات، بما فيها استخدامات البلاستيك في الأدوات والمعدات الطبية، والتحول الذي أحدثه في القطاع الطبي، وعلى سبيل المثال كانت الحقن الطبية القديمة مصنوعة من الزجاج، ويتطلب استخدامها غليها لمدة عشر دقائق لتعقيمها، في حين تستخدم اليوم الحقن البلاستيكية المعقمة مسبقاً لمرة واحدة، وقد أسهمت في سرعة إيصال العلاج وإنقاذ الأرواح، حيث تمت معالجة الحفاظ على البيئة في هذا الجانب من خلال إعادة التدوير، وعدم رمي المخلفات البلاستيكية في مكبات النفايات أو البحار.

مبادرة السعودية الخضراء نموذج لتوجه دول المنطقة حيال التغير المناخي (الشرق الأوسط)

ومن جانبه أكد المهندس عثمان الخويطر الخبير في مستقبل مصادر الطاقة أن البعض يحاولون التقليل من أهمية البترول، ويتنبؤون بقرب الاستغناء عنه. فأحياناً يمجدون ظهور ومستقبل المركبات الكهربائية، وأحيناً يباركون مصادر الطاقة المتجددة. ويغفلون الأهمية الكبرى للمواد الهيدروكربونية للصناعات البتروكيماوية التي تمد العالم بأنواع لا حصر لها من المنتجات الصناعية والاستهلاكية.

وقال المهندس الخويطر في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «معظم هياكل المركبات الكهربائية والتقليدية مصنوع من مواد بترولية، بالإضافة إلى تعبيد الطرق التي تسير عليها المركبات بالأسفلت البترولي».

أين الحل؟

الوصول إلى حلول فعالة يتطلب تشخيصاً علمياً واقعياً للمشكلة، والواقع أن غازات الدفيئة المسببة للاحتباس الحراري وارتفاع درجة كوكب الأرض تشمل: الميثان، وثاني أكسيد الكربون، وأكسيد النيتروز، والهيدروكلوروفلوروكربونات... وغيرها، ولهذه الغازات مصادر كثيرة، منها أنشطة الزراعة وتربية المواشي (الميثان)، والأنشطة الصناعية والمنزلية (الكربون)... وغيرها. أما عندما يكون تركيز بعض الناشطين على نوع واحد من الغازات كالكربون، وعلى قطاع واحد كالنفط والغاز، فهذا يدفع للتساؤل عن النوايا الحقيقية.

وفي هذا الجانب فإن السيارات الكهربائية تحتاج إلى بطاريات قابلة لإعادة الشحن، وتصنيع هذه البطاريات يحتاج إلى معادن مثل الليثيوم، وتعدين هذه المعادن يتسبب بخروج كمية كبيرة من الانبعاثات، وهنا يجب الأخذ في الاعتبار مصدر الكهرباء التي سيتم بها شحن تلك السيارات، والذي يدفع إلى التفكير في الدورة الصناعية والاقتصادية التي ستنشأ وعن مدى تسببها بالانبعاثات، ومن سيكون المستفيد اقتصادياً منها، في الوقت الذي يتم فيه الترحيب بكل الخيارات والحلول، حيث تدعو الدول النفطية للاستثمار فيها واختبارها وتجربتها واعتماد الناجح منها ليتم نشره وتطبيقه على نطاق واسع.

مؤتمرات الأطراف

ومع كل هذه التحديات والطروحات فإن الأنظار الآن إلى مؤتمر الأطراف المقبل الذي ستستضيفه الإمارات نهاية العام، وهو قيام صورة لما تقوم به دولة نفطية في الإعداد لحوار عالمي منطقي وهادئ حول تغير المناخ، مع اختيار الدكتور سلطان الجابر، وزير الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة، لرئاسة تلك الدورة، والذي يمثل انعكاس للنظرة الواقعية، حيث يرأس الدكتور الجابر شركة النفط الوطنية في الإمارات (أدنوك)، حيث بدأ التركيز على خفض الانبعاثات في عمليات الإنتاج، كما أنه عمل على تأسيس شركة مصدر للطاقة المتجددة.

وكان الدكتور الجابر قد أكد في أكثر من مرة أن نظرة قيادة بلاده هي استثمار موارد قابلة للنضوب مثل النفط والغاز، بهدف بناء موارد مستدامة هي الطاقة المتجددة والنظيفة، وأن العالم يمر بمرحلة انتقالية تتطلب مزيجاً متنوعاً من مصادر الطاقة، وأنه يجب إنتاج المزيد من الطاقة بأقل انبعاثات ممكنة لضمان استمرار الحياة والنمو الاقتصادي والاجتماعي، وأن الإمارات تتبع منهجية الحوار والتعاون لتحقيق المصالح المشتركة.

واختيار الإمارات شخصية تعمل في دور فاعل ومؤثر في قطاعي النفط والطاقة المتجددة، هو اختيار هام لتقديم وجهة نظر بلدان الخليج العربي، وجميع الدول المنتجة للنفط حول العالم، لإثبات وجهة النظر بضرورة أن يكون النفط والغاز جزءاً من الحل في مجال العمل المناخي، مع رفع مستوى الوعي في الموضوعات المطروحة للنقاش في مؤتمرات الأطراف التي تقام تحت مظلة الأمم المتحدة.

وفي وسط كل هذه الحركات تظل المعادلة المتناقضة أصعب توازن يواجهه قطاع الطاقة العالمي، حيث تطلب الحكومات الغربية رفع إنتاج النفط والغاز لخفض الأسعار، وفي نفس الوقت يطالبون بوقف الإنتاج حفاظاً على البيئة.

أطلقت مع أستراليا سلسلة توريد الهيدروجين

اليابان تتعهد دعماً مالياً لإزالة الكربون من اقتصادات دول «آسيان»

طوكيو: «الشرق الأوسط»

تعهدت اليابان، أمس (السبت)، بتقديم دعم مالي وتكنولوجي لمساعدة أعضاء رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) في تسريع جهودها لإزالة الكربون من اقتصاداتها ومكافحة تغير المناخ.

وتهدف اليابان الفقيرة في الطاقة إلى التحول إلى دولة رائدة في اقتصاد الهيدروجين لتقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري التقليدي الملوث مثل الفحم والنفط. وستعقد اليابان اجتماعاً وزارياً حول المناخ والطاقة والبيئة في مدينة سابورو في الفترة من 15 إلى 16 أبريل (نيسان) بصفتها رئيس مجموعة السبع هذا العام، وذلك قبل قمة المجموعة في هيروشيما خلال الفترة من 19 إلى 21 مايو (أيار)، للترويج لما تصفه بالانتقال الواقعي للطاقة.

وقال وزير الصناعة الياباني ياسوتوشي نيشيمورا، في الاجتماع الوزاري الأول لمجموعة آسيا للانبعاثات الصفرية، إن «اليابان ستأخذ زمام المبادرة في تقديم دعم سخي في التمويل والتكنولوجيا والموارد الشخصية للمساعدة في إزالة الكربون في آسيا».

واقترح رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا إنشاء مجموعة آسيا للانبعاثات الصفرية العام الماضي؛ بهدف مشاركة فلسفة تعزيز إزالة الكربون في الدول الآسيوية والتعاون لدفع انتقال الطاقة إلى الأمام.

وخلال الاجتماع الذي حضره الكثير من أعضاء «آسيان» وأيضا أستراليا، قال نيشيمورا إن الضغط من أجل التعاون سيشمل الطاقة المتجددة والغاز الطبيعي والهيدروجين والأمونيا وغيرها.

ودعت مجموعة آسيا للانبعاثات الصفرية، في بيان مشترك، إلى تقديم المجموعة الدعم المالي لاستثمارات البنية التحتية لإزالة الكربون وإنشاء سلاسل توريد للطاقة النظيفة. ولم يحدد البيان ولا نيشيمورا قيمة الدعم المالي المحتمل.

وقال نيشيمورا في إفادة صحافية: «نظراً لإبداء الكثير من الدول رغبتها في الحصول على دعم من اليابان، نود أن نقوم بدور ريادي قوي في دعمها تكنولوجياً ومالياً، بما في ذلك استثمارات من القطاع الخاص وتنمية الموارد البشرية».

وأضاف أن أعضاء مجموعة آسيا للانبعاثات الصفرية، أستراليا وبروناي وكمبوديا وإندونيسيا واليابان ولاوس وماليزيا والفلبين وسنغافورة وتايلاند وفيتنام، يمكن أن يفكروا في وضع خطة أساسية للهيدروجين والأمونيا في آسيا كخطوة تالية. وفي خطوة أولى ملموسة لمجموعة آسيا للانبعاثات الصفرية، اتفقت شركات يابانية، من بينها «إيواتاني كورب»، على تأسيس أول سلسلة إمداد للهيدروجين في اليابان بشكل مشترك بين ولاية فيكتوريا الأسترالية ومدينة كاواساكي الصناعية الواقعة بالقرب من طوكيو، لدفع انتقال الطاقة من أجل مجتمع أكثر استخداماً للطاقة النظيفة، وفقاً لنيشيمورا. وأفاد مصدر، هذا الأسبوع، بأن اليابان ستؤكد على أهمية الاستثمار في الغاز والغاز الطبيعي المسال وكذلك الهيدروجين والأمونيا خلال رئاستها لمجموعة السبع هذا العام، لكن مع مواصلة مساعي الانتقال إلى الطاقة النظيفة لتحقيق هدف الحياد الكربوني بحلول 2050.

الدخان يتصاعد من محطة معالجة الفحم في مقاطعة شانشي بوسط الصين (أ.ب)

وأعلنت اليابان، في الأثناء، عن إطلاق سلسلة لتوريد الهيدروجين مع أستراليا. وفي رسالة مصورة للاجتماع بشأن إطار عمل مبادرة مجتمع آسيا للانبعاثات الصفرية، التي اقترحتها اليابان، قال رئيس الوزراء فوميو كيشيدا إنه يود توسيع شبكات سلسلة توريد الهيدروجين عبر المنطقة بالتعاون أكثر مع الدول الآسيوية، بحسب موقع «جابان توداي» الإلكتروني.

وقال: «يجب أن نمتلك في آسيا أكبر قدر ممكن من الخيارات. والهيدروجين والأمونيا خيارات»، مؤكداً أن الهيدروجين يمكن أن يكون مصدراً ثميناً للطاقة خلال التحول للطاقة النظيفة، خاصة في منطقة عرضة للكوارث الطبيعية.

وفي بيان مشترك بعد الاجتماع الذي استمر ليوم واحد في طوكيو، قالت إحدى عشرة دولة شاركت في إطار عمل مبادرة مجتمع آسيا للانبعاثات الصفرية، إنهم «يقرون بأن تسريع التحول في الطاقة في منطقة آسيا عنصر رئيسي لتحقيق أهداف» اتفاقية باريس الدولية للتصدي للتغير المناخي.

وقال مسؤولون يابانيون إن سلسلة توريد الهيدروجين الثنائية سوف تربط ولاية فيكتوريا الأسترالية ومدينة كواساكي اليابانية في منطقة كيهين الصناعية.

كان خبراء المناخ والطاقة قالوا إن منطقة جنوب شرق آسيا تعد مركزاً للنمو الاقتصادي ومن ثم نمو الانبعاثات، وإن الجهود المبذولة لإزالة الكربون سيكون لها تأثير كبير على التقدم الإقليمي والعالمي في العمل المناخي.

مستشارة «أوبك» توقعت لـ«الشرق الأوسط» ارتفاع الطلب على الغاز الطبيعي المسال

عودة الصين والسقف السعري تحديان في توازن سوق الطاقة العالمية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

قالت الخبيرة الدولية كورنيليا ماير، خبيرة الاقتصاد الكلي، المختصة بشؤون الطاقة ومستشارة منظمة «أوبك»، حول إمدادات الغاز الطبيعي أن الطلب العالمي على الغاز في عام 2022 بلغ نحو 4083 مليار متر مكعب والإنتاج 4092. مفيدة أنه نجح في الوصول إلى توازن، حيث تتوقع وكالة الطاقة الدولية.

وبينما ترى أن فتح الصين من «كورونا» المستجد، وعقوبة الأسقف السعرية لشراء منتجات الطاقة من روسيا سيكونان تحديين لتوازن سوق الطاقة العالمية، توقعت أن يتجاوز معدل نمو الطلب في العام الحالي على الغاز واحد في المائة، فيما سيزداد العرض إلى أقل من واحد في المائة.

وتشير ماير في حديث لـ«الشرق الأوسط» إلى أن تقلص الطلب على الغاز في أوروبا جاء نتيجة للحرب في أوكرانيا، مما حوَّل العرض من 40 في المائة من خط أنابيب الغاز الروسي إلى أقل من 25 في المائة، بهدف أن تصبح أوروبا مستقلة عن الغاز الروسي، الذي يتحتم استخدام الغاز الطبيعي المسال بدلاً منه، مما يؤدي إلى ارتفاع تكلفة شحنات الغاز الطبيعي المسال وارتفاع أسعار الغاز في أوروبا وصعوده عالمياً.

وبرغم ذلك، تلفت الخبيرة الدولية المتخصصة في شؤون الطاقة إلى أنه مع نمو الطلب الصيني، ستصبح أسواق الطاقة في وضع أكثر إحكاماً، على حد تعبيرها، مستطردة: «مع خروج الصين من سياسة صفر (كوفيد - 19) سيزداد الطلب على الغاز الطبيعي المسال، مما يجعل من الصعب على أوروبا سيطرة الإمدادات المشحونة».

ويعود الوضع الراهن، وفق ماير، إلى أن سقف سعر الغاز الذي حدده الاتحاد الأوروبي لمعاقبة روسيا، ربما يؤدي إلى نتائج عكسية في جذب الكميات المطلوبة من الغاز، حيث يوجد عدد أقل من المشترين، مما يمنحهم قوة مساومة كبيرة.

وطبقاً لمستشارة «أوبك»، يأتي ذلك في وقت تجاوز فيه الطلب على النفط مستويات ما قبل الجائحة التي تجاوزت 102 مليون برميل في اليوم، بينما ما زالت السوق ضيقة، مع قدرة إنتاج «أوبك» الفائضة عند نحو برميلين يومياً، موضحة أن نمو وإنتاج إمدادات الغاز الطبيعي المسال محدود حتى عام 2025 في خضم طبيعية دورة عمل طويلة للغاية.

وأدت الحرب الأوكرانية، كما تقول ماير، إلى انخفاض استهلاك وإنتاج الغاز الروسي وإعادة توجيه طرق تجارة النفط الخام الروسي بعيداً عن أوروبا إلى آسيا، وتحديداً عبر الصين والهند وكذلك تركيا، حيث يتم شراء الخام الروسي بخصم كبير.

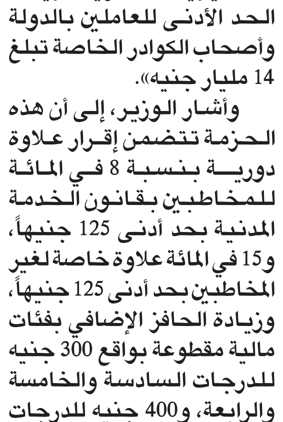
وتزيد ماير: «الأسواق حالياً متوازنة بشدة إلا أن ذلك لا يمنع من وجود تحديات لتقلب الأسعار»، مضيفة: «بمجرد خروج الصين من سياسة (صفر كوفيد)، ستصبح الأمور أكثر إحكاماً، مما يؤدي إلى مزيد من تقلب الأسعار مع مسار متزايد».

وحول تحديات أسواق الطاقة، ترى ماير أن نقص الاستثمار يمثل التحدي الرئيسي في قطاع الهيدروكربونات، وقالت: «استثمرت السعودية والإمارات بشكل موثوق في حين كانت شركات النفط العالمية مترددة في القيام بذلك بسبب مخاوف الربحية، خلال جائحة (كوفيد - 19) والتشريعات البيئية». وقالت ماير: «السعودية ليست لاعباً في أسواق الغاز والغاز الطبيعي المسال العالمية، لكنها من المقرر أن تصبح لاعباً رئيسياً في الهيدروجين في المستقبل».

وترى ماير، كذلك، أن الطريق المقترح من وكالة الطاقة الدولية، حول صافي صفر انبعاثات أدى إلى صعوبات في التمويل، حيث كان على البنوك الالتزام بإرشادات صارمة بشأن صفرية الانبعاثات.



إحدى محطات تزويد السفن بالوقود في مدينة تشونغبينغ الصينية (رويترز)



كورنيليا ماير خبيرة الاقتصاد الكلي وشؤون الطاقة ومستشارة منظمة «أوبك» (الشرق الأوسط)

تتضمن رفع حد الإعفاء الضريبي على الدخل السنوي

150 مليار جنيه من الخزانة المصرية لتحسين الأجور اعتباراً من أبريل

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد وزير المالية المصري محمد معيط، أنه تم إعداد حزمة مالية لتحسين أجور العاملين بالدولة وأصحاب الكوادر الخاصة، والمعاشات، بتكلفة تقديرية 150 مليار جنيه (4,88 مليار دولار) سنوياً، مع تعجيل الصرف للمستفيدين بداية من أبريل (نيسان) المقبل، وذلك في إطار جهود الدولة لاحتواء أكبر قدر ممكن من الموجة التضخمية العالمية، وتخفيف الأعباء.

وأوضح الوزير، وفق بيان صحافي صادر عن وزارة المالية أمس السبت، أن «الحد الأدنى لإجمالي الزيادات المقررة للعاملين بالدولة وأصحاب الكوادر الخاصة لن يقل عن ألف جنيه شهرياً، موضحاً أنه تم إقرار حد أدنى لإجمالي الدخل للعاملين بالدولة لشاغلي الدرجة السادسة وما يعادلها بـ3500 جنيه شهرياً، والدرجة الثالثة التخصصية بـ5000 جنيه، و6000 جنيه لحملة الماجستير من شاغلي هذه الدرجة، و7000 جنيه لحملة الدكتوراه... وقال إن التكلفة التقديرية السنوية لزيادة الحد الأدنى للعاملين بالدولة وأصحاب الكوادر الخاصة تبلغ 14 مليار جنيه».

وأشار الوزير، إلى أن هذه الحزمة تتضمن إقرار علاوة دورية بنسبة 8 في المائة للمخاطبين بقانون الخدمة المدنية بحد أدنى 125 جنيهاً، و15 في المائة علاوة خاصة لغير المخاطبين بحد أدنى 125 جنيهاً، وزيادة الحافز الإضافي بفئات مالية مقطوعة بواقع 300 جنيه للدرجات السادسة والخامسة والرابعة، و400 جنيه للدرجات الثالثة والثانية والأولى، و500 جنيه لشاغلي وظائف مدير عام ووكيل الوزارة ووكيل أول الوزارة.

وأضاف، أن الحزمة تتضمن أيضاً زيادة فئات بدل المهن الطبية بمبالغ من 400 إلى 475 جنيهاً لتتراوح الفئات الممنوحة من 1100 إلى 1700 جنيه للأطباء وهيئات التمريض، إضافة إلى مضاعفة فئات نوبتجيات السهر والمبيت لأعضاء المهن الطبية، ومضاعفة حافز الطوارئ الممنوح لمن يعمل في أقسام الطوارئ من الأطباء وهيئات التمريض، كما تتضمن الحزمة زيادة حافز الأداء للمعلمين بالتربية والتعليم والأزهر الشريف بمبلغ 300 جنيه، وزيادة حافز الجودة لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات والمعاهد والمراكز البحثية بمبلغ 300 جنيه شهرياً، موضحا أن الخزانة العامة للدولة تتحمل نحو 8 مليارات جنيه لرفع حد الإعفاء الضريبي على الدخل السنوي بنسبة 25 في المائة من 24 ألف جنيه إلى 30 ألف جنيه.

وأشار الوزير، إلى زيادة الفئات المالية الممنوحة للمستفيدين من برامج «تكافل وكرامة» بنسبة 25 في المائة شهرياً بداية من أول أبريل المقبل، بتكلفة تقديرية سنوية 6,5 مليار جنيه، لافتاً إلى أن الحزمة تتضمن 55 مليار جنيه سنوياً لزيادة المعاشات المنصرفة لأصحابها والمستفيدين عنهم بنسبة 15 في المائة بحد أدنى 170 جنيهاً وحد أقصى 1635 جنيهاً.

كان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، قد وجه بهذه الزيادة، لتقلل من الأعباء الاقتصادية المتفاقمة والمتتالية على المواطنين، والتي كان آخرها رفع أسعار البنزين بنسبة 11 في المائة فجر الجمعة الماضي.





عامل في محطة وقود في العاصمة المصرية القاهرة (أ.ف.ب)

«فوكسكون» التايوانية: لا اتفاقات ملزمة لاستثمارات جديدة في الهند

لندن: «الشرق الأوسط»

أكّدت شركة «فوكسكون» التايوانية العملاقة للتكنولوجيا السبت أن رئيسها زار الهند، لكنها نفت الدخول «في أي اتفاقات ملزمة ونهائية»، بعد تقارير أفادت بأنها تخطط لاستثمارات جديدة في البلاد.

و«فوكسكون»، التي تُعرف أيضا باسمها الرسمي «هون هاي بريسيجن إندستري»، هي أكبر شركة لتصنيع الإلكترونيات التعاقدية في العالم والمجمِّع الرئيسي لأجهزة «آيفون».

وتسعى الشركتان إلى التنويع بعيدا عن الصين، حيث يتركز جزء كبير من عملياتهما التصنيعية، بعد سياسات بكين الصارمة العام الماضي لمواجهة كوفيد والتوترات الدبلوماسية المستمرة مع الولايات المتحدة التي أضرت بالإنتاج.

وقالت شركة «فوكسكون» في بيان السبت إنها لم تدخل أي اتفاقات نهائية خلال زيارة رئيس مجلس إدارة الشركة ورئيسها التنفيذي يونغ ليو للهند في الفترة من 27 فبراير (شباط) إلى 4 مارس (آذار).

وأضافت: «لم تدخل (فوكسكون) في أي اتفاقات ملزمة ونهائية لاستثمارات جديدة خلال هذه الرحلة». وتابعت: «المفاوضات والمراجعة الداخلية جارية. مبالغ الاستثمار المالي التي أوردتها وسائل إعلام ليست معلومات تنشرها شركة فوكسكون».

يأتي البيان بعدما نشر رئيس وزراء ولاية كارناتاكا باسافاراج إس بوماي على «تويتر» الجمعة أنه «سيتم إنتاج هواتف آبل قريبا في ولايتنا. إضافة إلى السماح بخلق 100 ألف فرصة عمل سيوفر ذلك العديد من الفرص في ولاية كارناتاكا».

من جهتها، ذكرت «بلومبرغ نيوز»، نقلا عن مصادر لم تسمها، أن «فوكسكون» تخطط لاستثمار 700 مليون دولار في مصنع جديد في ولاية كارناتاكا.

كما غرّد مكتب رئيس وزراء ولاية تيلانغانا المجاورة، تشاندراشكار راو، بأن ليو وقّع اتفاقا الخميس «لإنشاء مرافق تصنيع إلكترونيات».

وأشارت «فوكسكون» إلى أن أرقام التوظيف التي يتم تداولها حاليا «لا تتطابق مع الوظائف المباشرة» مع الشركة.



متسوقون في متجر لمنتجات شركة «أبل» الأميركية التي تحصل على مواردها الإلكترونية الدقيقة من شركة «فوكسكون» التايوانية (أ.ب)

إعداد قواعد جديدة بشأن الاستثمار في الخارج

وثيقة تكشف سماح أميركا بشحن سلع لشركات صينية في القائمة السوداء

واشنطن: «الشرق الأوسط»

ذكرت وثيقة صادرة عن لجنة بالكونغرس الأميركي أن إدارة الرئيس جو بايدن وافقت على 192 ترخيصا تزيد قيمتها على 23 مليار دولار لشحن سلع وتكنولوجيا أميركية إلى شركات صينية مدرجة في قائمة تجارية أميركية سوداء في الربع الأول من العام الماضي.

وأظهر رسم بياني أنه تم منح 192 ترخيصا من بين 242 طلب ترخيص تم الفصل فيها بين يناير (كانون الثاني) ومارس (آذار) 2022، وأن 115 من التراخيص التي تمت الموافقة عليها احتوت على تكنولوجيا خاضعة للرقابة.

وأصدر النائب الجمهوري مايكل ماكول رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الأميركي هذه الأرقام يوم الجمعة. ووصف ماكول في بيان هذه الموافقات بأنها غير مقبولة. وقال إن «هذه التكنولوجيا الأميركية الحاسمة تذهب إلى جهود المراقبة والجهود العسكرية للحزب الشيوعي الصيني». ودافعت وزارة التجارة عن هذه القرارات.

وقال مكتب الصناعة والأمن بوزارة التجارة في بيان إنه «تمت مراجعة دقيقة لكل التراخيص التي وردت في هذه البيانات، والتي تتضمن في المقام الأول صادرات ذات تقنية منخفضة وعناصر أخرى لا تشكل مخاوف كبيرة على الأمن القومي». وأوضح أن وزارات التجارة والدفاع والخارجية والطاقة هي التي اتخذت هذه القرارات.

وطبقا لبيانات من «رويترز»، نشرها ماكول في أكتوبر (تشرين الأول) عام 2021، فقد حصل موردون لشركة «هواوي» الصينية على 113 ترخيصا بقيمة 61 مليار دولار، كما تم منح 188 رخصة أخرى بقيمة 42 مليار دولار تقريبا للشركة الدولية لصناعة أشباه الموصلات، وذلك خلال الفترة بين نوفمبر (تشرين الثاني) 2020 وأبريل (نيسان) 2021.

في غضون ذلك، ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال»، نقلا عن نسخ من تقارير مقدمة إلى أعضاء الكونغرس الأميركي اطلعت عليها الصحيفة، أن وزارة الخزانة تعد برنامجا جديدا يمكن أن يحظر الاستثمار الأميركي في قطاعات معينة بالدول المعادية.

وقالت «وول ستريت جورنال» إن عمل إدارة جو بايدن بشأن القواعد الجديدة سيتعامل بشكل كبير مع الاستثمارات الأميركية في الصين على الرغم من أن التقرير المقدم للمشرعين لم يحدد أي دولة.

ونقلت الصحيفة عن أشخاص مطلعين على الأمر قولهم إنه من المتوقع أن تغطي القواعد الجديدة استثمارات الأسهم الخاصة ورأس المال الاستثماري في أشباه الموصلات المتقدمة وبعض أشكال الذكاء الاصطناعي.

وذكرت «رويترز» الشهر الماضي أن إدارة بايدن تخطط لفرض حظر تام على الاستثمارات في بعض شركات التكنولوجيا الصينية وزيادة التدقيق في شركات أخرى. ووافقت الولايات المتحدة على مجموعة شاملة من اللوائح في العام الماضي تهدف إلى إعاقة صناعة أشباه الموصلات في الصين.



مجمع لشركات تكنولوجيا في العاصمة الصينية بكين (رويترز)

علي المزيد

القافلة تسير

تابعت باهتمام اللقاء التلفزيوني الذي أجراه المذيع المتألق زميلي عبد الله المديفر، الذي يعرف كيف يطرق مواضيع الساعة ويحضر لها بجودة عالية، ليجبرنا كمشاهدين على أن نتابعه وضيوفه، وكان ضيفه الأسبوع الماضي أمين مدينة الرياض الأمير فيصل بن عبد العزيز بن عياف، وتابعت اللقاء لعدة أسباب، منها سببان رئيسيان، أولهما أنني أسكن هذه المدينة، لذا يهمني أن تكون جودة الحياة بها عالية... ثانياً، أن الرياض عاصمة الثقل السياسي العربي، لذلك أرغب أن تظهر بأحلى حُلة أمام زائريها.

تحدث الأمين عن مشاريع مدينة الرياض الكبرى مثل بوابة الدرعية وحديقة الملك سلمان والمركز المالي ومشروع القدية ومطار الملك سلمان الدولي والقائمة تطول... لن أتحدث عن الإيجابيات التي بشرنا بها الأمين، لكني سأتحدث عن المشاكل التي تحيط بالمدينة، وسأستبدل بمفردة المشاكل مفردة استخدمها الأمين وعبر عنها بالتحديات... أول هذه التحديات هي الإيقافات على الأراضي والأحياء، وبالتأكيد أنا مع هذه الإيقافات لأنها تخدم مشاريع كبرى، أو تُجنبنا مشاكل محتملة، ولكن ما أود ذكره هو أن هذه الإيقافات تؤثر تأثيراً مباشراً على المُلاك، وبعض هؤلاء المُلاك من الطبقة الوسطى والبعض الآخر من الطبقة الأقل، وإذا طالت مدة الإيقاف فإنهم سيتأثرون سلباً، لذا آمل من الأمين والجهات التي أمرت بالإيقاف أن تعمل ليل نهار على تخطيط هذه المناطق الموقفة ليتم حلها بأسرع وقت، لأن مثل هذه الإيقافات تؤثر سلباً على المُلاك، وسواء كان الحل بالتثمين أو رفع الإيقاف المهم أن يتم الحل.

ثانياً التحدي الآخر، ذكر الأمين ما معناه أنه ستكون هناك قائمة سوداء للمقاولين الذين لا ينجزون الأعمال المسندة لهم على الوجه المطلوب، وهذا أمر جيد بل مطلوب، ولكن على عكس ذلك هناك مقاولون يقومون بأعمالهم على أكمل وجه، ولكن صرف مستحقاتهم يتأخر، والجميع يعرف أن للتأخير تكلفة مادية، فهؤلاء لديهم عمالة وموردون ينتظرون مستحقاتهم، فإذا تأخرت الجهات عن صرف مستحقاتهم فإنهم مضطرون للاستدانة من البنوك، ولا أظن أن هناك بنكاً في العالم يقرض قرضاً حسناً!

سأل المديفر، الأمين، عن مفتشي الأمانة الذين يتعسفون ضد المحلات بالمخالفات، لأن لهم نسبة مقتطعة من هذه المخالفات، فذكر الأمين أنهم قاموا بفتح منصة يستقبل من خلالها تظلمات أصحاب هذه المنشآت، ومثلها أيضاً تعمل وزارة الصحة، ومن غير المنطقي أن يكون الخصم هو الحكم، وأقترح بهذا الصدد أن ينشأ مركز مستقل يتلقى شكاوى المواطنين وتظلماتهم على أي جهة، وأنا هنا لا أتحدث عن التقاضي، لأن ديوان المظالم متخصص في المقاضاة، ولكن أتحدث عن المشاكل البسيطة التي يمكن حلها عبر هذا المركز.

أعجبتني شفافية الأمين العالية واعترافه بالأخطاء والسعي لحلها، فهو لم يكابر ولم ينكر، وقد كنا في مدينة الرياض نعاني من الجهات التي تحفر الطرق لغرض إيصال الخدمات بعشوائية عالية، وذكر أنه في خمس سنوات وبمساحة واحد كيلومتر في واحد كيلومتر مربع تم رصد 64 جهة قامت بالحفر والدفن في هذا الكيلو، ووعدنا بإنشاء مركز ينسق بين هذه الجهات لتصل الخدمات في وقت متزامن ومختصر، وهو ما يسعد قاطني مدينة الرياض.

الحكومة السعودية تستبق تطلعات مواطنيها مما يصعب علينا ككُتاب ملاحقة مشاريعها، فلقد أعلن «مركز شريك» دعم ثماني شركات سعودية بـ192 مليار ريال لإقامة 12 مشروعاً، مما يجعلها تسهم في زيادة الناتج الوطني، لذلك قافلة السعوديين تسير... تاركة للآخرين صياغة تقاريرهم التلفزيونية واستخدام حقوق الإنسان والمساواة وغيرها من المبادئ ذريعة لإثارة الشعوب ولي يد الحكومات، فنقول لهم إن الشعوب أصبحت واعية وتُقدر جهود قياداتها، وتعمل معها لبسط الأمن ونشر الرفاهية. ودمتم.

«يوميات الضوء والمنفى» ولدت من مخاض نصف قرن

حيدر حيدر... عناد الأمل

عزت القمحاوي

في كتابه «يوميات الضوء والمنفى»، الصادر حديثاً عن دار «ورد»، يبدو حيدر حيدر «جلجامش» حديثاً، ناضل، سافر، كتب. وفي كل ما يعمل يبحث عن المستحيل، رأى الكثير ولم يفقد عناده. في رحلته تآكل الوطن من تحت قدميه ولم يبق له سوى حصين البحر وطناً مؤكَّداً؛ تلك القرية الصغيرة التي أنجبته وأنجبت سعد الله ونوس، هي حصنه الأخير المؤكَّد حيث كان يعود إليها كل مرة، وحيث يعيش الآن منذ عودته النهائية إلى سوريا عام 1986.

بالمولد (1936) يبدو حيدر طليعة مَن سيُعرَفون بعد ذلك بـ«جيل الستينيات» الأدبي العربي؛ ذلك الجيل الذي تعانقت في حياته السياسة والكتابة بشكل كبير. ولعلَّها مصادفة أن يولَد صنع الله إبراهيم بعده بعام، وأن يكونا أكثر الأدباء العرب تمسكاً بالسياسة ممارسة ونصاً إلى اليوم.

يُلخص حيدر رؤيته ورؤية الكثيرين من كُتّاب جيله في الستينيات والسبعينيات: «ما كان الأدب يوماً إلا مَعبراً وجسراً للعمل الثوري»، يعود في موضع آخر ليقرر: «مياه كثيرة مرت تحت الجسر. وفي السماء عبَرت غيوم، وأنا الآن أعبر حالة مراجعة»، ثم يقرر: «الآن أنتمي إلى الأدب بكُلّيتي. هناك أشياء أرغب في قولها في هذه الآونة. رغم أن وطن العرب محكوم بالفاشية العسكرية. وزمن الكتابة والأدب مطوَّق بأنشوطات الإعدام».

هذا الاقتباس الذي سُقته للتو يتعلق بوضعه ورؤيته عام 1977، وفي الجملة نفسها نتبيّن أنه ليس منقطعاً بكُلّيته للأدب، بالإضافة إلى أنه كان منخرطًا في العمل بإدارة الإعلام الفلسطيني في بيروت، لكننا يمكن أن نفهم «الانقطاع» هنا بمعنى الممارسة لا الرؤية. الانقطاع عن العمل الثوري السري وقول ما يريده عبر الأدب، وليس الانصراف التام عن السياسة. في النص نفسه نقرأ: «لست وحيداً. المستقبل والقادمون والمقاومة تضيء. أرى الضوء رغم الظلام الحالك».

عناد الأمل، سمة طبعت حياة حيدر حيدر. بسبب العناد وبفضله لا نكاد نلمح تخلياً سياسياً أو تغييراً في الموقع الذي اختاره حيدر حيدر لنفسه من البداية. وأما الضوء في عنوان الكتاب فنرى انعكاساته هنا وهناك داخل المسيرة. ومض سريع يبرق للمحاصَرين تحت ظلام كثيف ثم يختفي.

في تقديمه يؤكد الكاتب أن هذه (اليوميات/ الاعترافات) وُلدت من مخاض نصف قرن: «ما كنت لأفكر بنشرها في هذه المرحلة الصعبة والوحشية جراء الرقابة وحساسية السلطة السياسية إزاء النقد وكشف المستور». في جملته هذه مفارقة ساخرة؛ فالدول تفرج حتى عن وثائقها بعد مرور عقدين أو أكثر قليلاً، بينما لا يجد الكاتب العربي ما يكفي من حرية لرواية ذكريات عمرها خمسون سنة، في ظل سلطة تراخت قبضتها عن كثير من الأشياء باستثناء الثقافة!

يوجه الكاتب شكره لزوجته أسمى التي أخرجت له خمسة دفاتر عمرها أكثر من خمسين عاماً عمل عليها مراجعة وتحريراً من جانبه، وعملت عليها تنضيداً لمدة شهرين، وجرى حذف لأسباب سياسية، وجرت إضافة.

من يتجاوز هذا التقديم يصعب عليه التسليم باستقرار الكتاب في جنس اليوميات الوارد في العنوان؛ ذلك النوع الذي يُدوَّن عبر الزمن حاملاً وعي المراحل المختلفة تاركًا للقارئ رؤية تطور تلك المسيرة. لكن السرد في «يوميات الضوء والمنفى» أقرب إلى السيرة المتناغمة أسلوبياً بما يتميز به سرد حيدر حيدر من لغة شاعرية في تجلّيها المتقدم، كما نستشعر، في القسم الأكبر من الكتاب، روح النظرة إلى الماضي من اللحظة الحاضرة.

هناك محطات من السرد تحمل تواريخ محددة، باليوم، لكنها قليلة تُخلي موقعها لجنس المذكرات بما تحمل من طعم الذكرى والتفكير في المصائر.

الكتاب، الذي يقع في 310 صفحات، مقسم إلى أربعة أقسام متفاوتة الطول تصنع مساراً دائرياً، من الطفولة في حصين البحر والمراهقة، ثم العودة إلى القرية نفسها، وبين الرحيل والعودة دوران متكرر بين بيروت، والجزائر، وفرنسا، وقبرص.

حظي حيدر بطفولة عادية لكنها قاسية، ليس بها شيء خارق، مقتضَبة طولًا في الكتاب، كما في الحياة. أب محبوب مثقف بمعايير زمانه ومكانه يختطفه الموت، ويترك طفله الشرس مع أم قاسية، ثم نُزوح إلى المدينة للدراسة من بعد المرحلة الابتدائية مباشرة، فلا يعود يعرف من بيت الطفولة سوى فصل الصيف، ولا يتذكر منه سوى حب الطفولة الذي كان مزيجاً من الحب والأخوّة والصداقة.



حيدر حيدر

> **حظي حيدر بطفولة عادية لكنها قاسية، ليس بها شيء خارق، مقتضبة طولاً في الكتاب، كما في الحياة**

بصفته كاتباً، حقق حيدر حيدر معجزة الانتشار من قريته منذ العودة والاستقرار فيها، دون أن يضطر للنزوح إلى مدينة كبيرة، ولا يبدو الأمر مصادفة بقدر ما هو عقيدة فكرية وروحية. يكتب: «على أبواب المدن تنتهي حدود البراري، ينتهي عالم الحرية الطلق ليبدأ عالم السجن والخوف وفقدان الأمن والتدجين»، هذه الكلمات كتبها ضد مدينة صغيرة هادئة، لا مدينة مليونية، فما رآه الصبي لم يكن سوى طرطوس. ومن طرطوس إلى معهد المعلمين في حلب وبداية الاهتمام بالسياسة والعمل الثوري، ثم ولع الكتابة الذي سيتضافر فيما يلي من مراحل مع الاهتمام السياسي. وفي الستينيات سيعرف دمشق. كتابة وقراءة وعيش كثيف، بين المسرح والحانات الرخيصة. وتهتز الأرض على وقع الهزيمة العربية المروِّعة في يونيو (حزيران) 1967.

المسؤولون المباشرون سوَّغوا الهزيمة، أما الشعب فلا. تطوَّع الشاب وانخرط في التدريب الفدائي، سبتمبر (أيلول) 1968، ضمن عناصر حزبية، وكانت رؤيته أن الإفساح لحرب العصابات مع إسرائيل هو الحل، لكن الأنظمة العربية في طوق المواجهة فضّلت حروب الجيوش النظامية، وانتصرت في الحزب شراهة السلطة لا التضحية.

هذا الإحباط هو الذي سيحمله إلى الجزائر معلمًا في مدرسة لأبناء الشهداء وسط غابة على مشارف عنَّابة، هنا يسطع النور مجدداً، نور من السماء يستمده المسافر من حالة السفر حيث «خفقة القلب بنشوة السفر كخفقان القلب بوردة الحب. ثمة رائحة تنتشر وتعبق. اهتزازات لا مرئية تهز شغاف الروح». مستبشراً يرى السفر والهجرة حرية وكسراً للقضبان، لكن الوافد فقَد أجنحته عندما نزل إلى الأرض. في الجزائر لا ينظرون للغرباء بارتياح؛ لأنه يذكّرهم بالوجه الكبير للمستعمر الذي خرج مطروداً.

لم تمرَّ الثورة الجزائرية العظيمة على النفوس دون أثر: «كل شيء في الجزائر منوَّر عدا البشر» المجتمع كتيم، والمدرسة حريصة على التعريب بأي ثمن؛ نكاية في المستعمر، فكان الارتماء في الجانب المحافظ من الفكر الإسلامي، ولهذا كانت إقامة حيدر هشة ومهدَّدة دائماً. يستدعيه مدير المدرسة لينبهه إلى الالتزام بحدود المنهج وعدم الخوض في السياسة مع التلاميذ بعد وشاية من أحدهم.

ولم تكن عين الوافد على الجزائر تحديداً، بل على الدول التي تحررت من الاستعمار وتسلَّمها الضباط. عينه في الأساس على مصر وسوريا، وإحباطه من برجوازية عسكرية لا تتمسك بشيء سوى بالسلطة، ولبيروت مكانة خاصة؛ فهي الحلقة الضعيفة المختارة للفوضى دوماً، والتي ظلّت جرحاً شخصياً، يشعر بأنه خانها كلما اضطر لمغادرتها.

كان الانتقال من دولة إلى أخرى ومن مدينة إلى مدينة مرتبطاً بمهمة سرّية، حيث يضيق الوقت على الكتابة دائماً ويتقلص، في فترات طويلة، إلى تسجيل اليوميات.

لا يبدو حيدر غاضباً إلا في مواجهة السلطة العسكرية المعنية بالبقاء أكثر من عنايتها بتقدم أو نصر، وفي مواجهة الإحساس بالعجز أمام اجتياح بيروت. في رسالة إلى ابنه مجد (أكتوبر 1982) يصف قسوة الاجتياح وإحباطه الكبير: «هناك أشياء كثيرة سقطت. أكاذيب وخدائع وانفعالات وديكورات ثورية، وليس هذا السقوط محزناً بقدر ما هو موقظ». هكذا لا يغيب عناد الأمل في أكثر اللحظات قسوة.

في مقابل الغضب السياسي، لا نلمح حيدر الرجل أو الكاتب غاضباً. في الحب يتفهم الطرف الآخر تماماً، يصف الأخطاء المشتركة التي أودت بعلاقة. وفيما يخص رفاق القلم، لا نعثر على صورة سلبية لكاتب من مجايليه إلا مرة واحدة مع كاتب بصفته ناشر أعماله، وغير ذلك لا نرى سوى المودّة الشديدة لأدونيس، والصحبة الحسنة لهاني الراهب وسعد الله ونوس الذي خاطر بنفسه وشارك في تهريبه إلى بيروت، بينما كان مطلوباً من السلطات.

ويأتي يوم تنتهي فيه حياة الهروب، يعود إلى مطار دمشق من لارناكا بجواز سفر يمني في مايو (أيار) 1986، غير مطمئن تماماً، لكنه قال لنفسه: «بعد خسارة بيروت، لا خسارة أخرى تهمّ». والتقى المواطن اليمني المزيف بأسرته الحقيقية ولم يصدِّق نفسه حين عانقهم في مطار دمشق.

لكنه سيصدّق نفسه حين عودته إلى حصين البحر مباشرة بعد حفل أقامه الأصدقاء في دمشق يوم وصوله. وإلى اليوم يعيش كاتباً كسولاً خلفه خيبات الجماعة، يكتب كل عام أو عامين، وإنساناً يحيا، يقرأ، يصطاد، ويتأمل. ولا ينهي «يوميات الضوء والمنفى» إلا بغضبة ضد ما طرأ على ساحة الأدب من تسليع وسباقات.

رحلة إلى صحراء دوز التونسية

حسونة المصباحي

لا أتذكر السنة التي قمت فيها بهذه الرحلة. لكنني على يقين أنها تمّت في مطلع الألفية الجديدة. وما لا يمكن أن أنساه هو أننا نزلنا إلى الجنوب تحت المطر. وكان صديقي الذي ولد على أطراف الصحراء، وتحديدا في دوز التي تحتضن مهرجانا ينتظم في أواخر شهر ديسمبر (كانون الأول) من كل عام، جدّ مبتهج بالمطر لأن الجفاف الذي كانت تعاني منه البلاد آنذاك، والمتواصل منذ خمس سنوات، قد ألحق أضرارا جسيمة بجميع المناطق؛ خصوصاً المناطق الجنوبية. ومُتطلعا إلى سهول القيروان التي بدت سعيدة بما كانت تحنو عليها السماء بعد أن قست عليها طويلا، قال وسحابة من الحزن تظلل وجهه الأسمر الطويل: «النخيل يبس، والحيوانات تموت بأعداد وفيرة... أحد أقاربي قال لي إن الإبل تبرك، ثم تنفُقُ وعيونها مُفعمة بالدموع... والناس في أسوأ حال... لعل هذا المطر يُخفّفُ عنهم متاعب الجدب الطويل»...

حين اقتربنا من قابس التي كانت تحيط بها واحات بديعة أفسدتها مصانع أنشئت في سبعينات القرن الماضي، ازدادت الأرض عراء ووحشة، وفي الأفق، انتصبت جبال رمادية قاحلة بلا شجر ولا نبات. أشكال بعضها لاحت وكأنها قوافل هائلة من الإبل توقفت فجأة عن الحركة وسط الفيافي الموحشة. ولما تجاوزنا بلدة الحامة، غرب قابس، انخفضت حركة المرور في الطريق، وتجلت ملامح الصحراء بحيث لم نعدْ نرى غيرها. ثم هبط الليل، فسكت الجميع عن الكلام المُباح إجلالا للصمت المهيب الذي انتشر من حولنا وكأنه يوحي لنا بأننا ابتعدنا بما فيه الكفاية عن صخب المدن الكبيرة التي جئنا منها، وإليها سنعود...

ونحن نقترب من دوز في ظلمة الليل الذي بدأ يبرد، قفزت إلى ذاكرتي قصّة واحد من أبنائها الأجلاء، أعني بذلك الكاتب والباحث المرموق محمد المرزوقي (1916 - 1981) الذي كان وما يزال ذاكرة الجنوب التونسي، وخزينة تراثه الشعبي، ومُؤرخ أحداثه الصغيرة والكبيرة، وكاتب سير أبطاله وشعرائه وشيوخ قبائله، وحافظ أساطيره وأغانيه وملاحمه. وقد ذكر لي أحدهم، وهو من أبناء دوز أيضا، أن محمد المرزوقي كان صبيّا يرعى الإبل والأغنام. وذات يوم قرر أن «يصعد» إلى العاصمة البعيدة ليدرس في الجامعة الزيتونية. آنذاك كان الجنوب التونسي منطقة عسكرية فرنسية؛ لذا كانت الحركة فيه صعبة بسبب كثرة القواعد والثكنات العسكرية المنتصبة في كلّ أجزائه ونواحيه. وكان سكانه خاضعين لرقابة مُشدّدة من قبل السلطات الاستعمارية بسبب كثرة الانتفاضات، وحركات التمرد... مُتحديا كل ذلك، حمل الفتى الأسمر النحيل ما يحتاج إليه من زاد في سفرته الشاقة الطويلة، وفي ظلمة ليلة بلا قمر، وبلا نجوم، توكّل على الله، وانطلق إلى العاصمة راجلا. أمضى أسبوعين وهو يسير. ولما وصل إلى العاصمة، ظلّ أياما عدة عاجزا عن الحركة بسبب تورّم ساقيه...



صحراء دوز (شاترستوك)

منذ بداية التحاقه بالجامعة الزيتونية، واكب محمد المرزوقي بحماس كبير الحركة الثقافية والسياسية. ففي تلك الفترة، أي في مطلع الثلاثينات من القرن الماضي، كانت تونس تعيش نهضة ثقافية وفنية لم يسبق لها مثيل، مُبشّرة ببروز ما سوف يُسمى فيما بعد «جيل إرادة الحياة». ذلك الجيل الذي انتصر للحداثة الأدبية والفكرية، مُنفتحا على الثقافة الغربية في جميع تجلياتها، وعلى القيم الإنسانية بصفة عامة. ومن بين رموز هذا الجيل يمكن أن نذكر أبا القاسم الشابي الذي حرّر الشعر التونسي من قوالبه الجامدة، ومن لغته الركيكة، ومن معانيه البائسة، ومن أساليبه البالية ليكون في طليعة الحركات الشعرية الجديدة في العالم العربي. وفي الفكر الاجتماعي لمع الطاهر الحداد الذي دافع في مجمل كتاباته عن حقوق العمال في الحرية والعدالة الاجتماعية. كما أنه كان أول من انتصر لحقوق المرأة التونسية من خلال كتابه الشهير: «امرأتنا في الشريعة والمجتمع» الذي ألهَبَ غضب شيوخ جامع الزيتونة ضده فشنوا عليه هجمات عنيفة وقاسية كانت سببا في وفاته وهو في السادسة والثلاثين من عمره. وأمّا علي الدوعاجي، ومحمد العريبي وغيرهما من «جماعة تحت السور» (تحت السور اسم المقهى الذي كانوا يجتمعون فيه) فقد عبروا عن تمردهم على مجتمع الخمول والجهل والتخلف من خلال القصة القصيرة، والأزجال، والأغاني، والمسرحيات ليكون لهم دور مهم وأساسي في تحديث الثقافة التونسية.

وقد شهدت مرحلة بروز «جيل إرادة الحياة»، صدور العديد من المجلات والجرائد التي ساهمت في إذكاء الثقافة الجديدة، ونشر مبادئ وأفكار رموزها على نطاق واسع خصوصا في العاصمة، وفي بعض من المدن الكبيرة الأخرى، مثل سوسة وصفاقس. ومنذ البداية، وجد محمد المرزوقي نفسه في قلب المعارك الأدبية والفكرية التي كانت مُشتعلة آنذاك، فانتصر للطاهر الحداد، ولأبي القاسم الشابي، ولكل التيارات التقدمية، وكتب في الجرائد والمجلات، وشارك في أنشطة الجمعيات الأدبية والثقافية التي كانت كثيرة في تلك الفترة الساخنة من تاريخ تونس. ولم يكفه ذلك، بل انخرط في النضال السياسي مُنتسبا إلى الحزب الحر الدستوري الذي أسّسَهُ الزعيم بورقيبة مع جمع من رفاقه في خريف عام 1934. ولما اندلعت المظاهرات الكبيرة يوم التاسع من شهر أبريل (نيسان) 1938، كان محمد المرزوقي في الشارع للمطالبة مع المتظاهرين بـ«برلمان تونسي»، مُتحديا رصاص الجيش الفرنسي الذي حَصَدَ في ذلك اليوم المجيد مئات الأرواح. وبسبب ذلك، تمّ اعتقاله، ثم الحكم عليه بالإبعاد إلى الجنوب. ولم يُسْمح له بالعودة إلى العاصمة إلاّ عام 1944.

بعد الحرب الكونية الثانية، عمل محمد المرزوقي مُعلّما في المدارس الابتدائية لسنوات طويلة. ولم يُلْهه عمله ذاك عن مواصلة المشاركة في الأنشطة الثقافية ناشرا في مختلف المجلات والجرائد القصص والأشعار والمقالات. كما أنه لم ينقطع عن المساهمة الفعلية في النضال الوطني. وبعد حصول البلاد على استقلالها عام 1956، شعر محمد المرزوقي أن هناك كنزا مُهدّدا بالانقراض والإهمال، أعني بذلك التراث الشعبي خصوصا في مناطق الجنوب. لذلك انصرف عن كلّ شيء ليهبه وقته الثمين، وكلّ ما تبقى من حياته. ففي ذلك الوقت، كان التمدن المزيّف قد غزا عقول وقلوب نسبة كبيرة من سكان المدن حتى أبناء الأرياف المُتعلمين، فتهالكوا عليه تهالكا جنونيا، مُظهرين الاحتقار لكل ما يمتّ للفن الشعبي بصلة، سواء أكان ذلك في الموسيقى، أم في الأغاني، أم في غير ذلك، مُتنكرين لأصولهم وجذورهم، ولتقاليدهم وعاداتهم القديمة. ولما عاين محمد المرزوقي المخاطر الناجمة عن ذلك، شرع في العمل سابحا ضد التيار المُهيْمن على الحياة الثقافية والفنية في البلاد. وبينما كان المثقفون وأساتذة الجامعة التونسية يقضون جلّ أوقاتهم في مقاهي ومطاعم وفنادق العاصمة والمدن الكبيرة الأخرى يَتَحاورون حول قضايا وأفكار لا صلة لها بواقعهم ولا بواقع بلادهم، وجلّها مستوردة من فرنسا، كان محمد المرزوقي يَجوب وحيدا فيافي وبوادي وصحاري الجنوب جامعا الأغاني والحكايات الشفوية والأساطير القديمة، مُسجّلا تاريخ القبائل، ومُدوّنا بطولات المناضلين الوطنيين الذين واجهوا القوى الاستعمارية، ودفعوا حياتهم ثمنا لذلك. وبسبب نُدرة وسائل المواصلات، بل انعدامها في تلك الفترة، أي الستينات من القرن الماضي، كان محمد المرزوقي يُجبرُ أحيانا على قطع المسافات الطويلة على ظهور الأحمرة أو البغال أو الإبل، غير عابئ بالحر والبرد والعواصف الرملية، ولا بالعديد من المصاعب الأخرى. وعندما ينال منه التعب والإجهاد، كان يلجأ إلى خيام البدو، وإلى أكواخ الفقراء، وبيوتهم البسيطة، ليحصل على قسط من الراحة ثم يواصل رحلته. وكانت ثمرة مجهوداته وأبحاثه المضْنية، أعدادا وفيرة من التسجيلات الإذاعية، ومن المؤلفات القيمة حول التراث الشعبي في مختلف مناطق الجنوب التونسي. وكل هذا شَكّلَ إلى هذه الساعة وثائق مهمة ومَعينا لا ينضب بالنسبة للباحثين والدارسين، وأيضا بالنسبة للشعراء والكتاب والفنانين. ولأن بعضا من البلدان مثل تونس لا تقدّرُ جهود وأعمال أبنائها الأبرار، فإن محمد المرزوقي رحل عن الدنيا من دون أن يحظى بالمكانة اللائقة به، ولم يُعدْ له الاعتبار إلاّ عقب مرور سنوات طويلة على وفاته تماما مثلما هو الحال بالنسبة لكل أبناء «جيل إرادة الحياة»...



إصدارات

الدمام: «الشرق الأوسط»

«النعائل» و«مواجع الأيام» روايتان لخليل الفزيع



صدرت أخيراً للقاصّ خليل إبراهيم الفزيع روايتان هما: «النعائل»، و«مواجع الأيام»، عن دار «ريادة» للنشر والتوزيع، وهما متوفرتان في معرض الشرقية الدولي للكتاب.

يجمع بين الروايتين أن كل واحدة منهما تدور أحداثها في مدينة سعودية، حيث تقع أحداث رواية «النعائل» في حيّ النعائل في الأحساء خلال أربعينات القرن الميلادي الماضي، وتتخذ من طفلين (عقيل وعليان) بطلي الرواية، حيث يجمع بينهما مسجد الحي، ثم تفرّق بينهما الأيام بانتقال أحدهما (عليان) مع والده إلى الدمام في ظروف قاهرة، بينما بقي عقيل في النعائل. ثم تتطور الأحداث بوفاة والد عليان ليضطر للعمل في سفينة بالبحر، ثم تقوده الأحداث للانتقال إلى العمل في دبي... وهكذا تتطور أحداث الرواية لتكشف التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي مرّت بمنطقة الخليج في الحقبة التي سبقت استخراج النفط، ثم مع بواكير الطفرة النفطية والتحولات الاقتصادية التي ألقت بتأثيراتها البالغة على الحياة الاجتماعية.

أما رواية «مواجع الأيام» فتدور أحداثها مع بداية إنشاء مدينة الجبيل الصناعية شرق السعودية، منتصف السبعينات، وهي الأخرى تشكل فصلاً من قراءة التحولات التي شهدها المجتمع في الخليج وتأثير الأحداث في المحيط العربي على تكوين الوعي العام.

تُعدّ رواية «النعائل» باكورة الإنتاج الروائي لخليل الفزيع المعروف عنه كتابة القصة والمقالة، وله عدد من المؤلفات القصصية والشعرية والنقدية والثقافية، وقد صدر كتابه الأول «أحاديث في الأدب» عام 1966، سبق أن ترأس جريدة اليوم والنادي الأدبي في المنطقة الشرقية، وهو من رواد العمل الصحافي والأدبي في المملكة.

«ساجمٌ فوق خط التجاعيد» لعبد الله الأسمري

صدرت عن نادي أبها الأدبي الثقافي وعن دار الانتشار العربي، المجموعة الشعرية «ساجمٌ فوق خط التجاعيد» للشاعر السعودي عبد الله أحمد الأسمري.

يضم الديون 33 قصيدة، ما بين القصيدة العمودية والتفعيلة والنثرية، وهذا هو الديوان الرابع للشاعر الأسمري.

وسبق أن صدر للكاتب والشاعر عبد الله الأسمري دراسة بعنوان «الشنفرى شاعر البطش والقفار»، وهي دراسة تحليلية للاميّة العرب، المنسوبة للشاعر الجاهلي «الشنفرى» ثابت بن أواس الأزدي. ومجموعة شعرية تحمل اسم «حوراء» ترمز لوادي حوراء بللسمر في عسير.



من أجواء الديوان الجديد

منذ مجيئي للدنيا
تركت الطود
مضيت وحيدا
أبحث عن شعرٍ
عن قلمٍ
عن حبٍ
عن طوق نجاة
عن فجر يمنحني سراً
يكتبني عنوان حياة.

كتاب في أدب الرحلات

للشاعر السعودي سعود عبد الكريم الفرج، صدر مؤخراً كتاب في أدب الرحلات تحت عنوان «أمكنة ألهمتني بجمالها» عن دار «ريادة» للنشر والتوزيع بجدة، وهو من الحجم الكبير ويتكون من 460 صفحة.

والكتاب هو تدوين أدبي ووصف فني لعشرات الرحلات التي قام بها المؤلف على مدى أربعين عاماً شملت مدناً سعودية، ودولاً عربية، وجولات في القارات الخمس، شملت معظم أرجاء العالم. بلغة شعرية يصف المؤلف جغرافيا المكان، والتضاريس، والظواهر الطبيعية، كما حين يكتب عن انكسار «الضوء في قطبي هذه الأرض الشمالي والجنوبي في ظاهرة الشفق القطبي، والذي لطالما سحر البشر على مدى آلاف السنين، إنها مناظر مثيرة للدهشة حقاً، وخيالها الساحر يتجلى فيه إعجاز الخالق العظيم».

كما شغل التاريخ والتراث حيزاً من هذه الكتابة، حيث تحفل رحلاته بالمعلومات التاريخية عن حضارة وادي النيل، وبلاد الرافدين، وبلد القياصرة، ومدينة سانت بطرسبورغ، ومنبع الحضارة الرومانية في روما، وبلاد الفلاسفة في الهند، وبلاد الأساطير الملهمة، والتنين الصيني، والفنّ المعماري في الأندلس، وقصر غرناطة، وغيرها. وبالإضافة للمدن السعودية، الدينية والتاريخية، يتناول الكتاب حضارات ودول في الهند، ومصر، وتايلند، والعراق، وتركيا، وبلغاريا، وسنغافورة، وماليزيا، وجزر الكناري، وهولندا، ورومانيا، والنمسا، ومالطا، وبلجيكا، ولوكسمبورج، وفرنسا، وقبرص، ولبنان، وإسبانيا، والمغرب، وسويسرا، والصين، والفلبين، والأردن، وفيتنام، وأذربيجان، وروسيا، وإيطاليا، والدول الإسكندنافية، والنرويج.

كتب الناشر: «إن هذا الكتاب يمثل مشاعر وأحاسيس إنسانية امتزج فيها الجمال الطبيعي مع الجمال الإنساني فتولّد منهما لوحات فنية ناطقة بسحر الأمكنة التي شدّت خيال الكاتب في رحلاته وجعلته يعيش لحظات من التأمل والانسجام مع مغريات الطبيعة».



عبد الله بن فهد: نجاح الحدث الكبير يحفزنا لمزيد من المنافسات في العلا

الفريق الملكي البحريني بطلاً لكأس خادم الحرمين للقدرة والتحمل



الأمير عبد الله بن فهد لدى تتويجه الهاشمي باللقب (الشرق الأوسط)

جانب من سباق كأس خادم الحرمين للقدرة والتحمل في العلا (الشرق الأوسط)

الفريق البحريني ملوحاً بعلم بلاده لحظة فوزه باللقب (الشرق الأوسط)

العلا: علي القطان

توج محمد الهاشمي عضو الفريق الملكي البحريني، بلقب بطولة كأس خادم الحرمين الشريفين للقدرة والتحمل «2023»، التي اختتمت مساء أمس في محافظة العلا.

ونال المركز الثاني الإسبانية ماريا بونتون فيما جاء ثالثاً مواطنها بلانكو رودريجو.

وقال علي بن عبد الرحمن بن علي آل خليفة سفير مملكة البحرين لدى السعودية عبر حسابة الشخصي في «تويتر» بهذه المناسبة: «نبارك للشيخ ناصر بن حمد آل خليفة تحقيق الفريق الملكي البحريني للقدرة بطولة كأس خادم الحرمين الشريفين للقدرة في العلا. إنجاز جديد ويحمل اسماً غالياً علينا جميعاً يضاف إلى سلسلة الإنجازات التي حققها الشيخ ناصر والفريق في هذه الرياضة العريقة».

ومن جانبه، عبّر الأمير عبد الله بن فهد بن عبد الله رئيس الاتحاد السعودي للفروسية عن ارتياحه للنجاح، الذي تحقق في النسخة الرابعة من بطولة كأس الحرمين الشريفين للقدرة والتحمل، مؤكداً أن هذه النجاحات المتواصلة تعطي أريحية كبيرة من أجل تنظيم المزيد من المنافسات من بينها التحدي القادم للنسخة الخامسة من هذه البطولة في العلا.

وبارك للفائزين في هذه البطولة وصاحب المركز الأول البحريني محمد الهاشمي وكذلك للإسبانيين الفائزين بالمركزين الثاني والثالث.

وقال في حديث لـ«الشرق الأوسط» إن البطولة حققت نجاحاً ويكفي اسمها، مشيراً إلى أنه في كل عمل توجد إيجابيات وسلبيات وسيتم الاطلاع على التقرير الذي سيصدر من الاتحاد الدولي للفروسية بشأن هذه البطولة لمعرفة السلبيات ومعالجتها، وكذلك تعزيز الإيجابيات.

وحول مشاركة الفارسات السعوديات في هذه البطولة، قال رئيس اتحاد الفروسية إن هناك مشاركة عديدة للفارسات سواء في التحمل والقدرة والتحمل وقفز الحواجز والتقاط الأوتاد والرماية من على ظهر الخيل وبكل تأكيد الاتحاد بطولاته مفتوحة للجميع وهناك تطور للفارسات السعوديات ونتمنى لهن التوفيق وتحقيق المزيد من المنجزات واعتلاء منصات التتويج.

وكانت الفارسة السعودية أبرار عبد القادر قد شاركت في سباق التحمل والقدرة حيث كانت الفارسة السعودية الوحيدة في هذه المسابقة الشاقة.

وعن البرامج المقبلة للاتحاد، قال «أعتقد أن هناك العديد من المسابقات التي ينظمها الاتحاد ولكن أقول ترقبونا في نسخة 2024 في نهائي كأس العالم لقفز الحواجز وكذلك نهائي كأس العالم للترويض المقررة في الرياض».

من جانبه، قال البطل البحريني محمد الهاشمي الفائز ببطولة خادم الحرمين الشريفين للقدرة والتحمل: «إن هذا الفوز الكبير والهام نتاج للدعم من قبل الشيخ ناصر بن حمد، الذي يتابع كل صغيرة وكبيرة ويقدم كل الدعم لهم مما كان له الأثر الإيجابي الكبير في تحقيق العديد من المنجزات وآخرها هذا اللقب الغالي».

وقال الهاشمي لـ«الشرق الأوسط»: «إن المنافسة كانت قوية في أجواء رائعة ومكان جميل في محافظة العلا حيث كان التنافس على أشده في مراحل السباق كافة، إلا أنه في الجولة الأخيرة تم توسيع الفارق بشكل مريح، وتحقق المركز الأول للبحرين وهذا فخر لكل البحرينيين والسعوديين، حيث إنهما واحد، إذ كان النجاح التنظيمي سعودياً والتتويج باللقب كان بحرينياً».

وأشار إلى أن المنجزات الكبيرة ليست جديدة على فرسان البحرين، «حيث سبق وأن تحقق منجز كأس العالم 2022 وهذا نتاج طبيعي للدعم الكبير، مباركاً هذا المنجز للملك حمد بن عيسى آل خليفة والشيخ ناصر بن حمد، وكذلك الشيخ خالد بن حمد وكل محبي الفروسية وداعميها من أبناء مملكة البحرين».

وشدد على أن هذا المنجز يمثل دافعاً للمزيد من المنجزات في هذه اللعبة، معرباً عن سعادته بتسجيل اسمه في سجل الأبطال في هذه البطولة.

من جهة ثانية، أعلنت الهيئة الملكية لمحافظة العلا عن تصاميم «قرية المعتدل للفروسية»، التي تهدف إلى أن تصبح العلا وجهة عالمية لرياضات الفروسية، وذلك ضمن استراتيجية الهيئة الهادفة لتطوير قطاع الفروسية في العلا.

وجاء الإعلان على هامش بطولة كأس خادم الحرمين الشريفين للقدرة والتحمل.

وستضم «قرية المعتدل للفروسية»، التي تبلغ مساحتها 2,850 كيلومتر مربع؛ جميع عناصر رياضات الفروسية، ومن ذلك مضماراً رئيسياً لسباقات الفروسية، وآخر لسباقات القدرة والتحمل وملعباً عشبياً وآخر رملياً لرياضة البولو، إضافة إلى ساحتين مخصصتين للإحماء والاحتفالات، كذلك مجمعين للإسطبلات تستوعب أكثر من 740حصاناً، إضافة إلى عدد من المرافق للزوار.

وستسهم قرية الفروسية في أن تكون العلا وجهة عالمية في تنظيم واستضافة رياضة الفروسية، ووجهة للفرسان لممارسة رياضتهم المفضلة وسط البيئة الطبيعية الثقافية للعلا.

وأوضح المدير التنفيذي لقطاع الرياضة في الهيئة الملكية لمحافظة العلا زياد السحيباني أن «قرية المعتدل للفروسية» ستكون وجهة مثالية لاستقطاب هواة عالم الخيول والفروسية، وأنشطة الفروسية المختلفة، وستسهم في تحقيق العديد من أهداف رؤية العلا المتماشية مع رؤية المملكة 2030.

الاتحاد «الأكثر طلباً» للأجنبي... والنصر «لرفع الضغوط عن المحلي»

دائرة الحكام: الجريس طبَّق القاعدة «المونديالية» في احتساب الـ12 دقيقة

الجريس وطاقمه يتوسطان قائدي الباطن والنصر قبل انطلاق المباراة (الشرق الأوسط)

الرياض: فارس الفزي

بعد شد وجذب واستدعاء أحداث جدلية لبعض الحكام السعوديين شهدها الشارع الرياضي عقب مباراة النصر والباطن في دوري روشن السعودي للمحترفين، أزاحت دائرة الحكام بالاتحاد السعودي لكرة القدم، الستار عن حيثيات القرار الجدلي الذي اتخذه حكم المباراة سامي الجريس باحتساب 12 دقيقة وقتاً بدلاً من الضائع، تمكن خلالها النصر من تعديل النتيجة وقلب تأخره إلى فوز مثير 3-1. مما فجّر نقاشاً واسعاً في الشارع الرياضي السعودي حول صحة قرار الحكم.

وردّت دائرة الحكام على استفسار «الشرق الأوسط» بشأن الدقائق التي احتسبت في المواجهة التي جرت ضمن الجولة الـ19 من دوري روشن السعودي للمحترفين على ملعب مرسول بارك في الرياض، بقولها: «تود الدائرة أن توضح الآلية التي استند إليها حكم المباراة لاحتساب الوقت بدل الضائع، التي تم تطبيقها فعلياً في وقت سابق وهي تقنية وقت اللعب الفعلي، التي تم اعتمادها والإعلان عنها، بعد تطبيقها في كأس العالم (قطر 2022)».

ولفتت الدائرة هنا إلى أن مساعد حكم تقنية الفيديو VAR مختص بإبلاغ الحكم بما يلي: (من الصافرة إلى الصافرة - الهدف ووقت الاحتفال به - التبديلات - الإصابات - إهدار الوقت - الاعتراضات - الوقت المهدر في فحص الحالات عبر تقنية الـ«VAR»).

وتابعت في ردها: «من خلال فحص وقت التوقف خلال الشوط الثاني من مباراة النصر والباطن فإن دائرة الحكام خلصت إلى أن الوقت بدل الضائع الذي تم تقديره بـ12 دقيقة كان صحيحاً»، وفقاً للتالي: (التوقف للإصابات: 4:05 دقيقة - الإصابات والاعتراضات والإنذارات: 3:22 دقيقة - العودة إلى الـVAR 1:07 دقيقة - التبديلات: 3:45 دقيقة)، ليكون مجموع الوقت بدل الضائع هو: 12:19 دقيقة، لذا تؤكد دائرة الحكام أن ما قام به الحكم من احتساب للوقت يعتبر صحيحاً.

يذكر أن ناصر الهويدي رئيس نادي الباطن، فجّر جدلاً كبيراً باعتراضه العلني والصريح، بل ومهاجمة الحكم الجريس في تصريح إعلامي عقب نهاية المواجهة بقوله إن سامي الجريس «يستحق الذهاب إلى كأس العالم»، وذلك على سبيل السخرية.

وأوضح الهويدي: «دورينا راقٍ وما يحدث لا يليق أبداً»، مضيفاً: «الحكم أضاف شوطاً ثانياً ولعبنا 17 دقيقة وقتاً بدلاً من الضائع، (ولو ما جاب النصر شيء فسيواصل اللعب، بالنهاية لازم يفوز النصر)».

وعن الوقت المُستحق احتسابه وقتاً بديلاً، قال الهويدي: «لا يصل لخمس دقائق، الجميع شاهد المباراة، لا أحتاج إلى أن أتكلم».

فيما أبدى الكرواتي زدرافكو لوغاروشيتش، مدرب «الباطن»، استياءه من القرارات التحكيمية باللقاء الذي جمعهم مع «النصر»، وقال زدرافكو: «بعض القرارات التحكيمية مضحكة، لأول مرة أرى 12 دقيقة وقتاً بدلاً من الضائع في دوري المحترفين».

وعن تأثير رونالدو على أداء فريق «الباطن» أجاب المدرب: «لم أر أي تأثير لكريستيانو رونالدو في المباراة».

في الوقت الذي أعلن مسلي آل معمر، رئيس النصر، نية إدارة ناديه طلب حكام أجانب بدءاً من الجولة بعد المقبلة، وقال في حديثه لوسائل الإعلام بعد نهاية مباراة الباطن: «نتيجة للضغوط التي نشاهدها سنتجه لطلب حكام أجانب».

وقال آل معمر: «أطالب لجنة الحكام حينما نتقدم بطلب حكام أجانب أن نحصل على أسماء تحكيمية مميزة»، مضيفاً: «الأندية التي تشتكي من التحكيم يتقدمون بطلب حكام أجانب، ومن يُرد المساعدة فالنصر على استعداد لذلك، خاصة حينما يريد أن يلعب أمام أندية جماهيرية ويتعرض للضغوط».

وكان رئيس نادي النصر شدد على ثقته بالحكم المحلي قبل فترة من الآن، وهو المسار الذي انتهجه نادي النصر بعدم طلب حكام أجانب في المباريات الأخيرة، قبل أن يعلن النادي حالياً عكس ذلك.

يذكر أن نادي الاتحاد يعد الأكثر طلباً للحكام الأجانب في دوري روشن السعودي للمحترفين هذا الموسم، بعد أن قام بطلب حكام أجانب في جميع مباريات الفريق حتى الآن، سواء داخل أرضه أو خارجها، ليتولى الحكام الأجانب إدارة 19 مباراة من أصل 19 للفريق حتى الآن في الموسم.

وطلب مسؤولو الاتحاد رسمياً حكاماً أجانب لإدارة مباراتهم القادمة في بطولة الدوري ضد فريق النصر، والمقرر إقامتها يوم 9 مارس (آذار)، ضمن كلاسيكو الجولة 20 من بطولة الدوري، على ملعب الجوهرة المشعة في جدة، ليستمر الفريق الغربي في طلبه للحكام الأجانب بشكل أكبر من جميع منافسيه.

وتؤكد الإحصاءات أن الحكام الأجانب أداروا جميع مباريات الاتحاد هذا الموسم، سواء داخل أرضه أو خارجها، بنسبة 100 في المائة، دون الاستعانة بأي حكم محلي حتى الآن دورياً. وافتتح الاتحاد مشواره في الدوري بمواجهة العدالة في الجولة الأولى تحت إدارة الحكم الدولي السلوفيني سلافكو فينسيتش.

وواصل الاتحاد طلبه للحكام الأجانب، حيث تولى الإيطالي دانيلي أورساتو تحكيم مباراة الفريق ضد الاتفاق في الجولة الثانية، وبعدها أدار الحكم الأوروغواياني أندريس ماتونتي مباراة الاتحاد ضد الرائد في الجولة الثالثة، فيما أدار الحكم الأرجنتيني فيرناندو رباليني مباراة الاتحاد والخليج في الأسبوع الرابع.

وأدار الحكم أندريس كونها كلاسيكو النصر والاتحاد في الجولة الخامسة بملعب مرسول بارك، وبعدها البلغاري جيورجي كاباكوف الذي أدار لقاء الاتحاد والفتح، ليدير أيضاً الحكم المجري تاماس بوجنار مباراة الفريق ضد ضمك في الأسبوع السابع، ثم الروماني رادو بيتريسكو مباراة الاتحاد والوحدة.

ولم يتغير الوضع خلال الجولات التالية، حيث أدار لقاءات الاتحاد في الدوري حكام أجانب أيضاً مثل الألماني سفين جابلونسكي، الصربي سردجان يوفانوفيتش، السويسري ساندرو شيرير، اليوناني أناستاسيوس سيديروبولوس، المجري تاماس بوجنار من جديد، البرتغالي أرتور سواريس دياس، السويسري ساندرو سشارير، نهاية بالحكم البرتغالي باستيان دانكيرت، الذي أدار مباراة الاتحاد والخليج في الجولة الأخيرة، لذلك فإن الحكام الأجانب أداروا 19 مباراة تحكيمياً من أصل 19 للاتحاد حتى الآن.

وبخلاف الاتحاد، فإن النصر لم يطلب حكاماً أجانب في معظم مبارياته هذا الموسم، ليدير البيروفي كيفن أورتيغا مباراة الفريق خارج أرضه ضد التعاون في بريدة بالجولة الثانية. كذلك أدار الحكم الشيلي روبرتو أندرياس توبار فارغاس مباراة الفريق ضد الباطن في ملعب نادي الباطن، والحكم الأوروغواياني أندريس كونها الذي أدار كلاسيكو الجولة الخامسة بين النصر والاتحاد، بينما أدار البرتغالي فابيو فيريسمو مباراة النصر ضد أبها في المحالة، والفرنسي كليمان توربان حكم مباراة النصر والشباب في الملز.

وخلال جميع مباريات النصر على أرضه، لم يوجد الحكام الأجانب داخل الملعب إلا خلال كلاسيكو الجولة الخامسة ضد الاتحاد، بالإضافة إلى ديربي الجولة العاشرة ضد الهلال، حيث أدار القمة الحكم المكسيكي سيزار أرتورو راموس. وفي الأسابيع الأخيرة في الدوري، أدار الحكام السعوديين جميع مباريات النصر سواء داخل أرضه أو خارجها، باستثناء لقاء الفريق ضد الفتح في الهفوف، الذي أداره الحكم الأرجنتيني فيرناندو رباليني، أي حكم للنصر 7 حكام أجانب في أول 19 جولة مقابل 12 حكماً سعودياً.

وبعيداً عن الاتحاد والنصر، فإن الهلال طلب حكاماً أجانب في المباريات التي أقيمت على أرضه، ليدير الحكم السويسري ساندرو شيرير لقاء الفريق ضد الفيحاء في الجولة الثانية، والبرتغالي أرتور دياز مباراة الهلال ضد الوحدة، واليوناني أناستاسيوس سيديروبولوس لمباراة التعاون، والباراغواياني إبير أكينو للديربي ضد الشباب، وساندرو شيرير لمواجهة الباطن، والمكسيكي سيزار راموس الذي أدار الديربي ضد النصر في مرسول بارك.

واستمر الهلال في طلبه للحكام الأجانب خلال مبارياته على أرضه، ليتولى الصربي سرديان يوفانوفيتش إدارة مباراة الفريق ضد ضمك، فيما أدار الإيطالي أورسيتو الكلاسيكو ضد الاتحاد في جدة بطلب من المضيف، والبرتغالي لويس جودينهو حكم مباراة الهلال ضد العدالة، والبلغاري كاباكوف حكم لقاء أبها، ليدير الحكام الأجانب 10 مباريات للهلال هذا الموسم من أصل 16 مواجهة لعبها حتى الآن.

ويعتبر الشباب أقل الأندية التي تنافس على اللقب طلباً للحكام الأجانب، حيث تولى 3 حكام أجانب فقط إدارة مباريات الشباب هذا الموسم أمام كل من الاتحاد، والنصر، والهلال، فيما كان للحكام السعوديين النصيب الأكبر في بقية المواجهات سواء، التي أقيمت على ملعب الشباب أو خارجه خلال منافسات الموسم الكروي الحالي.



من المباراة التي جمعت الباطن والنصر على ملعب مرسول بارك
(تصوير: عبد العزيز النومان)

توتنهام يسقط في ولفرهامبتون... وتشيلسي يستعيد نغمة الفوز... وبرايتون يسحق وستهام برباعية في الدوري الإنجليزي

آرسنال يعزز صدارته بفوز صعب على بورنموث... ومانشستر سيتي يواصل المطاردة

لندن: «الشرق الأوسط»

قلب فريق آرسنال تأخره بهدفين نظيفين أمام ضيفه بورنموث إلى فوز 3-2 خلال المباراة التي جمعتهما أمس السبت في الجولة السادسة والعشرين من الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة. وشهدت أيضاً هذه الجولة فوز مانشستر سيتي على ضيفه نيوكاسل 2-صفر، وتشيلسي على ليدز يونايتد 1-صفر، وبرايتون على وستهام-صفر، وولفرهامبتون على توتنهام-صفر، وأستون فيلا على كريستال بالاس بذات النتيجة.

وتقدم بورنموث بهدف سجله فيليب بيلينغ بعد مرور 9,11 ثانية فقط على بداية اللقاء، وأضاف ماركوس يسينسي الهدف الثاني لبورنموث في الدقيقة 57، ثم قلص آرسنال الفارق في الدقيقة 62 عن طريق هدف سجله توماس بارتي، ثم سجل بنجامين وايت هدف التعادل لآرسنال في الدقيقة 70، قبل أن يسجل ريس نيلسون هدف الفوز في الدقيقة السابعة من الوقت بدل الضائع للمباراة. وأصبح هدف بيلينغ هو ثاني أسرع هدف في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز، بعد هدف شين لونغ الذي سجل أسرع هدف في الثانية 7,69 لصالح فريق ساوثهامبتون أمام واتفورد في موسم 2017-2018. وبذلك رفع آرسنال رصيده إلى 63 نقطة في صدارة الترتيب بفارق خمس نقاط أمام مانشستر سيتي، فيما توقف رصيد بورنموث عند 21 نقطة في المركز التاسع عشر قبل الأخير.

وفي المباراة الثانية، فاز فريق مانشستر سيتي على ضيفه نيوكاسل 2-صفر. وتقدم مانشستر سيتي بهدف في الدقيقة 15 عندما سدد فيل فودين كرة من حدود منطقة الست ياردات لتصطدم بقدم سفين بوتمان، مدافع نيوكاسل قبل أن تعانق الشباك. وأضاف برناردو سيلفا الهدف الثاني لمانشستر سيتي في الدقيقة 67 من تسديدة أرضية قوية من داخل منطقة الجزاء. ورفع مانشستر سيتي رصيده إلى 58 نقطة في المركز الثاني، وتوقف رصيد نيوكاسل عند 41 نقطة في المركز الخامس.

ولم تكن هناك أي فترة لجس النبض حيث بادر مانشستر سيتي بشن هجمة خطيرة على مرمى نيوكاسل في الدقيقة الأولى من اللقاء عندما لعبت كرة عرضية من الجانب الأيسر ارتقى إليها إلكاي غويندوغان، وقابلها بضربة رأس لكنها علت العارضة بسنتيمترات قليلة. وبعدها تبادل الفريقان المحاولات الهجومية بحثاً عن تسجيل هدف التقدم، وهو ما تحقق بالفعل في الدقيقة 15، حيث سجل مانشستر سيتي هدف التقدم عندما توغل فيل فودين بالكرة من الناحية اليمنى حتى دخل منطقة جزاء نيوكاسل، وسدد الكرة من حدود منطقة الست ياردات لتصطدم بقدم سفين بوتمان قبل أن تعانق الكرة الشباك.

وبعد الهدف، ضغط فريق نيوكاسل على فريق مانشستر سيتي بحثاً عن تسجيل هدف التعادل، وتوالت محاولاته الهجومية، ولكنه فشل في تشكيل أي خطورة على مرمى مانشستر سيتي الذي تراجع لاعبوه لوسط ملعبهم، واعتمدوا على شن الهجمات المرتدة. ورغم سيطرة نيوكاسل على مجريات اللقاء واستحواذه على الكرة، لكنه فشل في تشكيل أي خطورة حقيقية على مرمى مانشستر سيتي، الذي شن هجمات خطيرة على مرمى نيوكاسل ولكن لاعبيه افتقدوا للمسة الأخيرة.

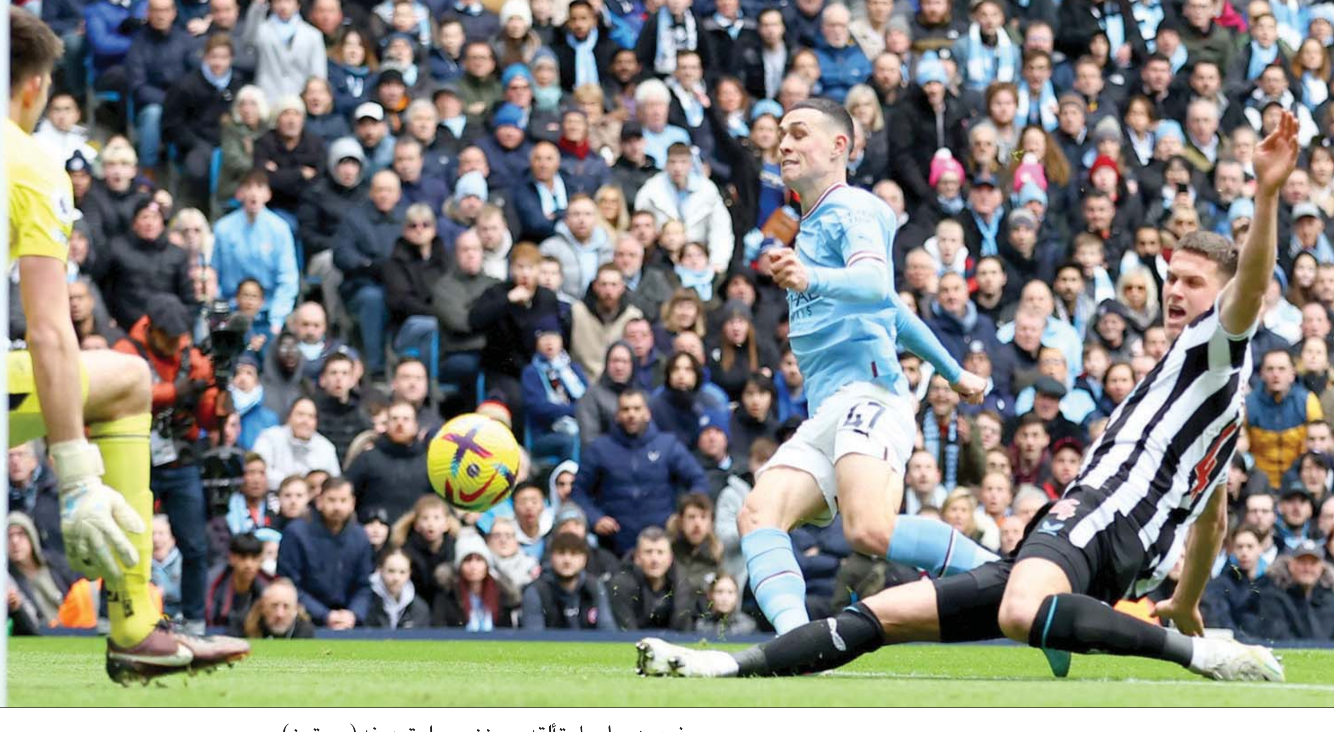
وبمرور الوقت، استحوذ مانشستر سيتي على الكرة، وتوالت محاولاته الهجومية بحثاً عن تسجيل هدف ثانٍ يؤمن به تقدمه، فيما حاولَ نيوكاسل هو الآخر شن الهجمات. وفي الدقيقة 35 كاد مانشستر سيتي يسجل الهدف الثاني عندما مرر كيفين دي بروين كرة عرضية من الجانب الأيسر ارتقى إليها إيرلينغ هالاند، وقابلها بضربة رأس قوية، لكنها مرت بجوار القائم الأيسر. ومر الوقت المتبقي من الشوط الأول دون جديد قبل أن يطلق الحكم صفارة نهايته بتقدم مانشستر سيتي 1-صفر.

ومع بداية الشوط الثاني، استمر استحواذ مانشستر سيتي على مجريات اللقاء، وتوالت محاولاته بحثاً عن تسجيل هدف ثانٍ يؤمّن به تقدمه، وفي المقابل حاولَ فريق نيوكاسل فرض سيطرته على مجريات اللقاء بحثاً عن تسجيل هدف التعادل، وهو ما أدى لانحصار اللعب في وسط الملعب. وبمرور الوقت فرض نيوكاسل سيطرته على مجريات اللقاء، وتوالت محاولاته الهجومية بحثاً عن تسجيل هدف التعادل، وكاد يسجل هدف التعادل في الدقيقة 64 عندما مرر جوزيف ويلوك كرة عرضية من الناحية اليمنى إلى غولينتون، غير المراقب، ولكنه فشل في التعامل مع الكرة لتضيع فرصة هدف مؤكد.

ووسط هجمات نيوكاسل تمكن مانشستر سيتي من تسجيل الهدف الثاني في الدقيقة 67 عندما سدد برناردو سيلفا كرة أرضية قوية من داخل منطقة الجزاء لتعانق كرته الشباك. وبعد الهدف أصبح اللعب سجالاً بين الطرفين، لكن دون خطورة حقيقية تذكر على المرميين ليعود اللعب للانحصار في وسط الملعب. وظل الوضع على ما هو عليه حتى جاءت الدقيقة 86، التي كادت تشهد تسجيل مانشستر سيتي للهدف الثالث عندما تسلم فيل فودين الكرة داخل منطقة الجزاء من الناحية اليمنى ليسدد كرة أرضية قوية تصدى لها نيك بوب حارس نيوكاسل ببراعة. كثف نيوكاسل من محاولاته الهجومية بحثاً عن تسجيل هدف حفظ ماء الوجه، ولكنه فشل في ذلك لتمر الدقائق المتبقية دون جديد قبل أن يطلق الحكم صفارة نهاية اللقاء بفوز مانشستر سيتي بهدفين نظيفين.

وفي المباراة الثالثة، فاز تشيلسي على ليدز بهدف نظيف سجله ويسلي فوفانا في الدقيقة 53. ورفع تشيلسي رصيده إلى 34 نقطة في المركز العاشر، وتوقف رصيد ليدز عند 22 نقطة في المركز السابع عشر. وفي المباراة الرابعة، فاز برايتون على وستهام 4-صفر. وسجل أهداف برايتون أليكسيس ماك اليستر في الدقيقة 18 من ركلة جزاء، وغويل فالتمان في الدقيقة 52 وكاورو ميتوما في الدقيقة 69 وداني ويلبيك في الدقيقة 89. ورفع برايتون رصيده إلى 38 نقطة في المركز الثامن، وتوقف رصيد وستهام عند 23 نقطة في المركز السادس عشر.

وفي المباراة الخامسة، فاز ولفرهامبتون على توتنهام بهدف نظيف سجله أداما تراوري في الدقيقة82. ورفع ولفرهامبتون رصيده إلى 27 نقطة في المركز الثالث عشر، وتوقف رصيد توتنهام عند 45 نقطة في المركز الرابع. وفي المباراة السادسة، فاز أستون فيلا على كريستال بالاس 1-صفر. وسجل هدف المباراة الوحيد يواكيم أندرسون، لاعب كريستال بالاس، بالخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 27. وشهدت المباراة طرد شيخ دوكوري لاعب كريستال بالاس في الدقيقة 62. ورفع أستون فيلا رصيده إلى 34 نقطة في المركز الحادي عشر، وتوقف رصيد كريستال بالاس عند 27 نقطة في المركز الثاني عشر.


فودين يواصل تألقه ويعزز سجل تهديفه (رويترز)

ريس نيلسون (يسار) يحتفل بهف آرسنال القاتل في شباك بورنموث (أ.ب)

أحوال الفريقين تبدلت هذا الموسم لكن أوجه التشابه تظل بينهما لكونهما ناديين عملاقين على الساحة العالمية

مواجهات ليفربول ومانشستر يونايتد ستظل ممتعة مهما اختلفت المستويات

لندن: «الشرق الأوسط»

في أكتوبر (تشرين الأول) 2021، كان المدير الفني لليفربول، يورغن كلوب، في حالة مزاجية حادة، وقال للاعبي فريقه في اجتماعه الأخير معهم قبل التوجه إلى ملعب «أولد ترافورد» لمواجهة مانشستر يونايتد: «مانشستر يونايتد لا يبدو سعيداً أبداً عندما يلعب أمامنا. إنهم يريدون دائماً استغلال هذه المباراة للخروج من كبوتهم؛ لكننا مختلفون، ونريد أن نستغل كل شيء يمكننا تحقيقه من هذا الوضع الرائع الذي نعيشه هنا». لقد كانت الرسالة الضمنية من هذه الكلمات واضحة تماماً، فقد كان فريق مانشستر يونايتد معرضاً للانهيار تماماً بمجرد الضغط عليه.

وقبل المباراة، وكما روى مساعد مدرب ليفربول بيب ليندرز، في كتابه الذي يحمل اسم «الشراسة»، كان كلوب وأفراد طاقمه الفني يستمتعون وهم يشرحون نقاط الضعف في مانشستر يونايتد. فقد طلب المدير الفني الألماني من لاعبي خط وسط فريقه أن يضغطوا بلا رحمة، على سكوت مكتوميناي، وفريد، في خط الوسط، وكلَّف روبرتو فيرمينو بسحب هاري ماغواير وفيكتور ليندلوف لإحداث خلل في تمركزهما، كما طلب من لاعبي فريقه غلق المساحات تماماً أمام صانع ألعاب مانشستر يونايتد برونو فرنانديز. وكانت النتيجة هي فوز ليفربول بخماسية نظيفة، ليتحول «مسرح الأحلام» إلى كابوس مؤلم، ويترك آلاف من مشجعي مانشستر يونايتد المدرجات قبل نهاية الشوط الأول.

لكن على الرغم من هذا الفوز العريض، فقد كان كلوب يرى، بعين الخبير، ما سيحدث خلال الفترة المقبلة، حتى لو لم يكن الآخرون يرون ذلك. ففي مقابلة صحافية مع التلفزيون الألماني في الشهر نفسه الذي أقيمت فيه هذه المباراة، أشار كلوب إلى المشهد المتغير للدوري الإنجليزي الممتاز، في ظل تدفق الاستثمارات الجديدة، وسعي الأندية العملاقة للعودة إلى مكانتها التي كانت عليها، وقال: «مانشستر يونايتد يظل هو مانشستر يونايتد. ولن يتوقف النادي عن ضخ الاستثمارات حتى ينجح في تحقيق أهدافه عند نقطة ما».

فهل وصل مانشستر يونايتد إلى هذه النقطة الآن؟ فقبل رحلة مانشستر يونايتد إلى ملعب «أنفيلد» لمواجهة ليفربول اليوم، يتحدث كثيرون عن التحول المذهل الذي طرأ على مستوى الفريقين خلال الفترة الأخيرة؛ حيث تحسن مستوى مانشستر يونايتد بشكل كبير، في حين تراجع مستوى ليفربول بشكل مثير للقلق، بغض النظر عن أن ليفربول لم يستقبل أي هدف على ملعبه في الدوري منذ بداية العام الجديد، وأن مانشستر يونايتد، بقيادة المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ، لم يحقق أي فوز خارج ملعبه على أي نادٍ أفضل من فولهام!

وبالنسبة لجماهير ليفربول التي لم ترَ فريقها يخسر على ملعبه أمام مانشستر يونايتد منذ 7 سنوات، فإنها تشعر بالقلق مما يمكن أن يحدث في مباراة اليوم، في ظل المستويات المتذبذبة التي يقدمها «الريدز» هذا الموسم. ومن المفارقات أن ليفربول -الذي يتأخر بفارق 10 نقاط عن مانشستر يونايتد، و21 نقطة عن المتصدر آرسنال- هو الذي يتطلع الآن إلى استغلال هذه المباراة للخروج من كبوته!

فكيف وصلنا إلى هذه النقطة؟ لقد كان كلوب يشير ضمنياً في تصريحاته إلى أن الأموال هي التي تصنع الفارق، وأن مانشستر يونايتد سيعود إلى مكانته السابقة بمجرد ضخ الأموال اللازمة، وتدعيم صفوفه بعدد من اللاعبين المميزين. فهل هذا هو ما حدث بالفعل مع مانشستر يونايتد؟ لقد تعاقد النادي مع كاسيميرو من ريال مدريد في اللحظات الأخيرة من سوق الانتقالات، وحقق النجم البرازيلي نجاحاً كبيراً. ولم يكن بمقدور كثير من الأندية تحمل دفع 82 مليون جنيه إسترليني للتعاقد مع لاعب مثل أنتوني، أو ببساطة الاستغناء عن نجم عالمي مثل كريستيانو رونالدو. في غضون ذلك، كان كثيرون في مجلس إدارة مانشستر يونايتد في مثل هذا التوقيت من العام الماضي يفضلون التعاقد مع ماوريسيو بوكيتينو على تن هاغ!

لقد كان هذا في جوهره تتويجاً للاستراتيجية التي وضعها الرئيس التنفيذي السابق لمانشستر يونايتد، إد وودوارد، قبل عقد من الزمن. وقال وودوارد في تصريحات صحافية: «إذا حققنا نتائج سيئة في أحد الأعوام، فلدينا القوة المالية التي تمكننا من تغيير الفريق. لدينا قوة مالية كبيرة للغاية، لدرجة أنه بدلاً من بيع 3 لاعبين وشراء 3 آخرين مكانهم، فإنه يمكننا التعاقد مع 5 لاعبين». وبالفعل، تعاقد مانشستر يونايتد مع 5 لاعبين خلال الصيف الماضي (أنتوني، وكاسيميرو، وليساندرو مارتينيز، وتيريل مالاسيا، وكريستيان إريكسن)، في حين تعاقد ليفربول مع 3 لاعبين (داروين نونيز، وفابيو كارفالو، وآرثر ميلو).

لكن يجب التأكيد على أن عودة مانشستر يونايتد لم تكن بسبب قوته المالية فحسب، فالاستثمار في فريق تن هاغ لم يكن متعلقاً بالمال فقط؛ لكنه كان يتعلق أيضاً بالصبر، ومنح المدير الفني الوقت اللازم لتنفيذ أفكاره وفلسفته. وعلاوة على ذلك، فإن بعض المناصب الإدارية التي ظلت مهملة لعدد من السنوات تم شغلها بشكل مدروس بعناية. وأصبح الفريق الآن يلعب بهوية واضحة وطريقة لعب مميزة، وهو الأمر الذي كان يفتقر إليه مانشستر يونايتد منذ رحيل لويس فان غال.

لا توجد ضمانات لتحقيق النجاح طويل المدى؛ لكن مانشستر يونايتد يحاول على الأقل بناء هوية واضحة ومتماسكة، وبناء منظومة فاعلة. أو بعبارة أخرى: يسعى إلى أن يكون أقرب إلى ليفربول.

وفي الوقت نفسه، فمن الغريب أن ليفربول يحاول أن يصبح أقرب إلى مانشستر يونايتد؛ سواء كان ذلك للأفضل أو للأسوأ! لقد أعلن ليفربول خلال الأسبوع الجاري عن مجموعة قياسية من النتائج المالية، متجاوزاً مانشستر يونايتد من حيث الإيرادات، لأول مرة منذ التسعينات من القرن الماضي. وكان بعض هذه الزيادات مرتبطاً بأداء الفريق على أرض الملعب؛ خصوصاً وصول الفريق إلى المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا في عام 2022؛ لكن نجاحهم خارج الملعب يرجع إلى حد كبير إلى التركيز الشديد على النمو التجاري، والاستفادة من تنامي القاعدة الجماهيرية للنادي في جميع أنحاء العالم.

ويبحث ليفربول عن راعٍ جديد بالسرعة والحيوية نفسيهما اللتين كانتا تميزان مانشستر يونايتد في فترة وودوارد، فيمكنك الآن أن تسمع مسميات مثل: الراعي الرسمي للتخزين السحابي، والراعي الرسمي للمراهنات في آسيا، والراعي الرسمي للصوت، بغض النظر عن معنى ذلك! ومن المفترض أن تكتمل توسعة مدرج «أنفيلد رود» هذا الصيف. وخلال الأشهر الأخيرة، أعلن مالكو النادي رغبتهم في البحث عن مستثمرين محتملين؛ بل وأشارت بعض التقارير إلى أن مجموعة «فينواي» الرياضية المالكة للنادي ستطرح النادي للبيع، بشكل يضمن لها عائداً مالياً باهظاً على استثماراتها الأولية!

لم تكن المواجهات بين مانشستر يونايتد وليفربول تقتصر على كرة القدم وحدها أبداً؛ بمعنى أن ليفربول ومانشستر يونايتد كانا دائماً وطوال تاريخيهما يبحثان عن التنافس من أجل التفوق على الآخر؛ بل كان كل نادٍ منهما يقيس مدى تقدمه بناء على ما يحققه النادي الآخر. لكن ربما يكون العنصر الأكثر إثارة للاهتمام في الوضع الحالي هو الطريقة التي يسعى بها كل نادٍ إلى أن يكون مثل النادي الآخر! دائماً ما يركز الجميع في مباريات «الديربي» على نقاط الاختلاف؛ لكن الحقيقة أن مباراة اليوم بين ليفربول ومانشستر يونايتد تعكس أوجه التشابه بين هذين الناديين العملاقين!


صلاح وراشفورد... لمن ستكون الضحكة الأخيرة (أ.ف.ب)

تن هاغ المدير الفني لمانشستر يونايتد (رويترز)


كلوب المدير الفني لليفربول (رويترز)

أطباق تقليدية مفعمة بالعصرية

«شيك نونا» عنوان أناقة المطبخ الإيطالي

لندن: جوسلين إيليا

يملك الكثير من الطهاة المعروفين، مثل الشيف نوبو ماتسوهيسا، والشيف يانيك ألينو، والشيف ماسيمو بوتورا، وكلهم من حاملي نجوم ميشلان، مطاعم في دبي، وكان آخرها مطعم «شيك نونا» Chic Nonna الإيطالي.

نبدأ بالاسم، ويعني «الجدة الأنيقة»، ونكمل بالديكور الجميل من تصميم المهندس المبدع إيريك كاستر، والمساحة الواسعة للمطعم الذي يحتل طابقين مطلين على ناطحات سحاب عملاقة في الحي المالي لدبي تشعرك وكأنك في «وول ستريت» في نيويورك لتعيدك الموسيقى ورائحة الأطباق إلى أجواء إيطاليا الحقيقية، فقد نجح الطاهي الرئيسي فيتو موليكا بمساعدة رئيسة الطهاة إيلاريا زامبرلين في ابتكار قائمة طعام مميزة ومصممة لتوفير تجربة فريدة تجمع بين طرق الطهي الإيطالية التقليدية واللمسة العصرية المبتكرة.

من ألذ الأطباق وأشهرها على قائمة الطعام في «شيك نونا» طبق «فيتيلو توناتا» المكون من شرائح لحم العجل بالحليب والمطهو على نار هادئة، مع صلصة «توناتا» المحضّرة في المطعم والمكونة من خليط المايونيز مع التونة، وطبق بيض السمان المسلوق مع الفلفل الحلو المشوي وصلصة سمك الأنشوجة Anchovy، المزين بالشبت والأوريغانو. كما يمكن للضيوف اختيار ما يريدونه من قائمة الأطباق الرئيسية، التي تضم طبق السمّان المحشي، المكون من سمان محشو بكبد الدجاج ومشوي على نار هادئة، ويقدم فوق طبقة من البطاطس المهروسة مع الهليون المقلي وصلصة السمان والكمأة السوداء المبشورة، وطبق قطع لحم العجل المشوية، المكون من قطع لحم عجل مشوي مع صلصة لحم العجل والثوم.

وفي «شيك نونا» يجب عليك أن تتذوق طبق «كافاتيلي كاتشو إي بيبي» المكون من باستا طازجة تحضر في المطعم وتشوح في صلصة الفلفل الأسود وجبنة بيكورينو، وتزين بقريدس مازارا الأحمر المتبل والحبار المسلوق، هذا الطبق يعتبر من أكثر الأطباق طلباً في المطعم، والسبب هو أن مذاقه استثنائي.

ويقدم المطعم أيضاً «رافيولي أل توفاليولو» المكون من باستا رافيولي المحشوة بلحم البط.

وتختتم القائمة أطباقها المميزة بمجموعة من خيارات الحلويات الإيطالية الشهيرة المحضّرة بعناية، مثل «تورتا ديلا نونا»، وهي عبارة عن تارت محشو بالكاسترد وحبات الصنوبر الممزوجة بالكراميل وكومبوت الليمون الحامض، ومزين بآيس كريم الفانيلا وقطع الليمون المحلّاة، وطبق «بابا» المكون من كعكة غنية بشراب الفانيلا والحمضيات، ومزينة بقطع التوت المشكلة وكريم شانتييه الفانيلا.

ولمحبي الأجواء العصرية على أنغام موسيقى الـ«دي جي» يوفر المطعم في الطابق العلوي جلسات جميلة بمحاذاة نوافذ ضخمة تمتد من الأرضية إلى السقف بإطلالات مذهلة على برج خليفة، وتضم تراساً مع مقاعد خارجية مريحة. بينما يقدم «كرودو بار» قائمة مميزة من الأسماك والمأكولات البحرية الطازجة، مع خيارات التونة المخصصة لأطباق السوشي والمحار الفاخر والكركند الأزرق الأوروبي، فضلاً عن كافيار كالفيسيوس الإيطالي. كما يتميز بتصاميمه الداخلية، التي تضم أرقى الأرائك الجلدية الإيطالية والكراسي الفاخرة.

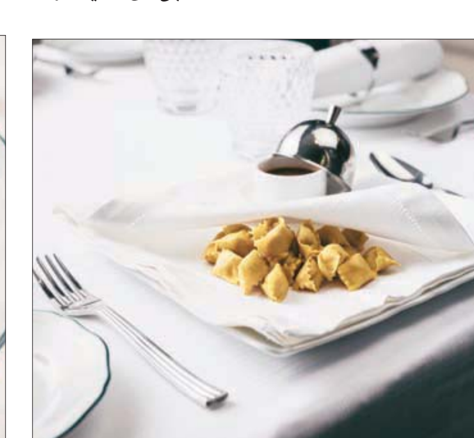
ويوفر المطعم أيضاً ردهة مخصصة لتدخين السيجار، وهي مساحة منعزلة تتيح للضيوف التواصل والاستمتاع بأجواء مفعمة بالراحة والاسترخاء.

وتم تصميم الردهة الراقية على طراز غرف المعيشة الإيطالية، مع مدفأة ونافذة كبيرة، لتوفر من موقعها في الطابق العلوي إطلالات خلابة على برج خليفة.



طبق من «شيك نونا» التقليدي والأنيق في آن

أطباق «شيك نونا» منوعة وترضي جميع الذواقة



وصفات مبتكرة على يد الشيف الإيطالي فيتو موليكا



باستا مع الروبيان والصنوبر من أكثر الأطباق مبيعاً في المطعم

الأطباق تتنافس فيما بينها على المذاق والنكهة



يقدم «شيك نونا» أنواعاً كثيرة من الأسماك أشهرها تلك التي تطهى داخل قالب من الملح



تستخدم المنتجات الطبيعية وتبتعد عن المُعلبات

«تيك توك» يقود فنون الطهي بوصفات سريعة التحضير

القاهرة: إيمان مبروك

يمكنك تجهيز «دجاجة مشوية» مع صلصة الزعتر والليمون والثوم داخل المقلاة الهوائية، دون أي إضافة لقطع الزبدة أو الزيت، حتى «البطاطس المقلية» التي لا تنجو من الانتقادات، يمكن أيضاً تحضيرها من دون زيت مع إضافة النكهات الطبيعية، بديلاً لأكياس «الشيبس» الموجودة في الأسواق.

هذه واحدة من بين تداعيات بزوغ الاتجاه نحو الطعام الصحي، المدفوعة بثقافة «الترند» التي طالت موائد الطعام، والتأثر بما قد يُطرح على مواقع التواصل الاجتماعي، من تجارب حديثة، وربما مبتكرة.

وهنا عوامل عدة تصنع «ترند» الطعام، فبجانب مواقع التواصل الاجتماعي، هناك الظروف السياسية والاقتصادية والأزمات العالمية. فحين ضرب وباء «كورونا» العالم صعد اتجاه «الأكل الصحي»؛ لكن مع تمدد الأزمة الاقتصادية واحتدام تغير المناخ، فإن مائدة العام الجديد من المتوقع أن تعكس بعض التغيرات.

تقول الطاهية المصرية سارة نور الدين، إن ظهور اتجاهات تؤثر على قوائم الطعام، وتبرز وصفات بينما تُخفي أخرى، هو نتاج الانفتاح الثقافي، وتضيف لـ«الشرق الأوسط»: «العالم بات على اتصال على مدار الأربع والعشرين ساعة، ووسائل التواصل الاجتماعي دخلت شريكاً رئيسياً في تشكيل ثقافة الطعام».

وترى الطاهية المصرية أن «(تيك توك) يتوغّل أكثر في المطبخ، فوصفاته تتميز بسهولتها وسرعتها، من ثم تشبه (جيل الألفية) وتحاكي نمط الحياة الحديثة، كما أنه فتح المجال لدخول كل من لديه مهارة الطهي إلى السباق، ليكون الجمهور هو الحَكَم، و(الوصفة الحلوة) هي الفيصل».

شاي بحبات البوبا الآسيوية، وربما «آيس كريم» مصنوع من عجينة الأرز، وجبة كاملة في طبق واحد. جميعها اتجاهات فرضها جيل «زي» الذي بات يشكل المستقبل أولوياته. تقول الشيف سارة: «لن يسمح لك (جيل الألفية) بأن تقدم وصفة يستغرق تحضيرها أكثر من دقائق معدودة، لذلك تصدرت وصفات (الباستا) التي تُجهز في 7 دقائق، مع الصوص الوردي الذي مزج مدرستين في الطعام، وهما صلصة الطماطم وعشاق كريمة الطهي».

وتردف «جيل (زي) لديه وعي بيئي، فهو من تلقف أزمة تغير المناخ وعاش آثارها، لذلك لا نتوقع بزوغ الأكل الصحي فحسب، بل ستتصاعد الوصفات التي تضع حماية البيئة في الاعتبار، مثل أطباق السلطات الغنية بالأوراق المزروعة مع قليل من شرائح اللحم»، متابعة: «أما الصلصة فلا داعي لتلك المحضّرة والمعلبة في زجاجات على أرفف (السوبر ماركت)، حيث إن مزيج زيت الزيتون والثوم وقطرات الليمون والتوابل الطبيعية سيكون الأبرز».

واللافت أنه من بين تداعيات بزوغ اتجاه الطعام الصحي، نمو مبيعات الأفران البخارية والمقالي الهوائية عالمياً، بنسبة قُدرت بـ10,2 في المائة خلال العام الماضي، ومتوقع مزيد من الصعود في العام الجديد، وفقاً لشبكة «فوود نيت ورك» الأميركية، وهي أفران تجهّز الطعام بأقل قدر ممكن من السعرات الحرارية.

وترى الشيف سارة، أن «في هذا دليل على أهمية الصحة والبيئة، كما أن هذه الأفران باتت أساسية في المطابخ العصرية التي نشاهدها كل يوم على مواقع التواصل الاجتماعي، والتي تشكل الصورة الذهنية لأصناف الطعام الصحي».

وفي حين يتسارع العالم نحو المستقبل، ثمة اتجاه يربطنا بالجذور؛ حيث تشير اتجاهات الطعام في 2023 إلى الحنين إلى الماضي ووصفات الجدات، فحسب تصنيف شبكة الطعام الأميركية لاتجاهات الطهي في العام الجديد، فإن العالم يبحث عن السعادة من خلال الطعام، لا سيما مع وجود حرب مُهددّة للمستقبل، لذا عادت الوصفات الأصيلة في كل ثقافة إلى الظهور، ربما للبحث عن الطمأنينة والدفء.

تشير الطاهية المصرية إلى عودة فطائر التفاح اليدوية، والخبز المنزلي، وأنواع «البيتزا» الإيطالية على طريقتها البسيطة التي لا تعرف سوى طبقة العجين وطبقات الصلصة الطازجة، مع رشة الجبن، وربما أوراق الريحان. وتقول: «(على الأصل دوّر)، أعتقد أنه شعار العام، فعلى الرغم من أن أغلب مَن يتابعني هم من جيل الألفية و(جيل زي)، فإني أقدم الوصفات المصرية الأصيلة، مثل (سر الملوخية)، و(البط المحشي) والحمام، بوصفة الجدة، وحتى (الفطير المشلتت)». وترى أن هذا الحنين انعكس بشكل ملحوظ على اتجاه المطاعم، وباتت ثقافة الأكل المصري والعربي الأصيل بارزة. ربما الانفتاح يثير القلق في نفوس لا تهدأ إلا برائحة طعام «بيوت زمان».

مطعم داخل محل لبيع علامات الموضة الراقية، وآخر يتيح تجربة رقمية مثيرة؛ إنها المطاعم المتوقع رواجها في العام الجديد. تقول الشيف سارة: «الإثارة هي التجربة المتوقعة من المطاعم العصرية، ولا أقصد بالعصرية أن نُقتلع من الجذور، إنما الانغماس بما يتناسب مع روح العصر».

وعلى الرغم من التقدم الذي أحرزه الباحثون في ابتكار أطعمة في المختبر، فإن الخبراء لا يتوقعون رواجه في العام الجديد. وتنتهي الشيف المصرية سارة نور الدين إلى القول: «المجتمع المصري والعربي لا يزال بعيداً عن تقبل هذا الاتجاه؛ فهو بطبيعته يميل إلى كل ما هو طبيعي. لا أعرف ما إذا كان سيأتي اليوم الذي أصور فيه مقطع فيديو لوصفة لحم مجهز مختبرياً!».



طبق الشركسية

سارة نور الدين



وجبة متكاملة في صحن واحد

طاجن بامية

بمساحة 2,850 كيلومتراً مربعاً... وتستوعب 740 حصاناً

الكشف عن تصاميم «قرية المعتدل للفروسية» في العلا

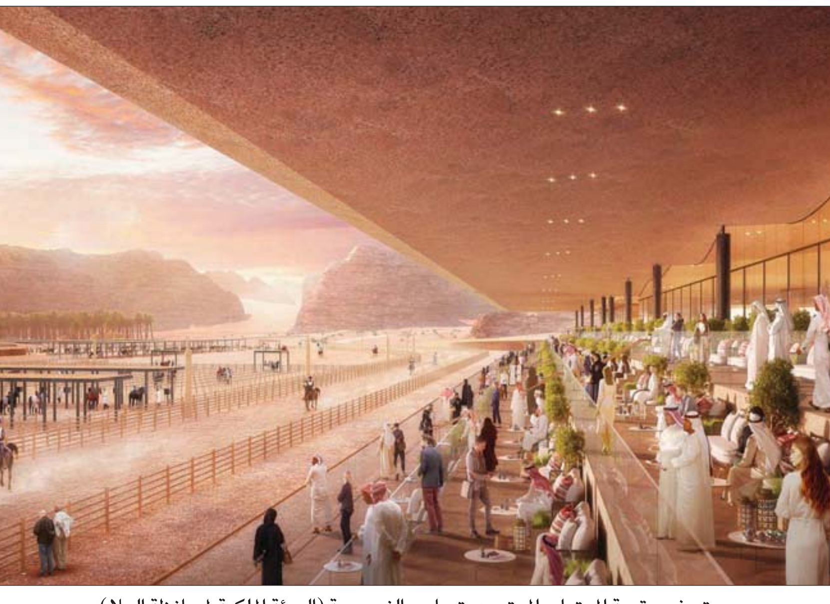
العلا: «الشرق الأوسط»

كشفت الهيئة الملكية لمحافظة العلا عن تصاميم «قرية المعتدل للفروسية»، التي تهدف إلى تحويل العلا إلى وجهة عالمية لرياضات الفروسية، ضمن استراتيجية الهيئة الهادفة لتطوير قطاع الفروسية في المحافظة، ويأتي هذا الإعلان على هامش بطولة كأس خادم الحرمين الشريفين للقدرة والتحمل 2023.

وقالت الهيئة، إن «قرية المعتدل للفروسية»، التي تبلغ مساحتها 2,850 كيلومتراً مربعاً، ستضم عناصر رياضات الفروسية جميعاً، ومن ذلك مضمار رئيسي لسباقات الفروسية، وآخر لسباقات القدرة والتحمل، وتضم كذلك ملعبًا عشبيًا وآخر رمليًا لرياضة البولو، إضافة إلى ساحتين مخصصتين للإحماء والاحتفالات، وكذلك مجمعين للاسطبلات يستوعبان أكثر من 740 حصانًا، إضافة إلى عدد من المرافق للزوار.

كما ستسهم القرية في أن تكون العلا وجهة عالمية في تنظيم واستضافة رياضة الفروسية، ووجهة للفرسان لممارسة رياضاتهم المفضلة وسط البيئة الطبيعية الثقافية للعلا، وتتماشى مع البيئة الطبيعية في المنطقة.

وقال زياد السحيباني المدير التنفيذي لقطاع الرياضة في الهيئة الملكية لمحافظة العلا، إن «قرية المعتدل للفروسية» ستكون وجهة مثالية لاستقطاب هواة عالم الخيول، وأنشطة الفروسية المختلفة، مضيفاً أن القرية ستسهم في تحقيق عديد من أهداف رؤية العلا المتماشية مع رؤية السعودية 2030، مشيراً إلى أن القرية ستوفر إمكانات متعددة لتطوير وجهة متكاملة وجاذبة مخصصة لأنشطة الفروسية.


ستجذب «قرية المعتدل» المهتمين بتجارب الفروسية (الهيئة الملكية لمحافظة العلا)


تصاميم قرية المعتدل (الهيئة الملكية لمحافظة العلا)

> ستسهم القرية في أن تكون العلا وجهة عالمية في تنظيم واستضافة رياضة الفروسية، ووجهة للفرسان لممارسة رياضاتهم المفضلة


ستضم القرية مضماراً رئيسياً لسباقات الفروسية وآخر لسباقات القدرة والتحمل وملعباً لرياضة البولو


من التصاميم فسحة لمرتادي قرية المعتدل (الهيئة الملكية لمحافظة العلا)

ويجري تطوير المخطط الرئيسي لـ«قرية المعتدل للفروسية» من قبل شركة «أيكوم» الأميركية المتخصصة في مجال البنية التحتية، وذلك بالتعاون بين الهيئة الملكية لمحافظة العلا، والاتحاد السعودي للفروسية.

ومن المتوقع أن تسهم القرية في خلق روافد اقتصادية يتم تدعيمها من خلال شراكات بين الهيئة الملكية لمحافظة العلا، وعدد من المنظمات والشركات المتخصصة في المجال، ومن ذلك الرابطة الفرنسية للتدريب على السباقات (AFASEC)، حيث ستعمل على تدريب أبناء وبنات الوطن في العلا في مجالات قطاع الفروسية، علاوة على ذلك، ستسهم الشراكة مع نادي بولو سان تروبيه، في تعزيز تجربة رياضة الفروسية، وتقديم الدعم الفني لرياضة البولو.

الشرق الأوسط
في موسم الجوائز: 4

مرشّحون يواجهون احتمال الفوز للمرّة الأولى

غالبية غير أميركية بين المتسابقين على الأوسكار

هوليوود: محمد رُضا

عندما تُعلن جوائز الأوسكار يوم الأحد المقبل (صباح الاثنين بتوقيت غرينتش) في الثاني عشر من الشهر الحالي، سنشهد، فيما سنشهد، نتائج المنافسة الكبيرة بين مختلف المرشّحين. فعل عادي يقع كل سنة مع الكثير من التوقعات وبعض المفاجآت.

لكن الجديد في سباق هذا العام هو نسبة المرشحين الجدد في مقابل نسبة الأسماء المعروفة والمتداولة. هذا صراع يتبلور ببطء مطرد في كل سنة مع تواصل غياب الأفلام الكبيرة التي تستحق الفوز، والغياب الأكبر لجيل من صانعي المعجزات الفنية التي كانت غالبة من الخمسينات وحتى نهاية القرن الماضي.

صراع الأجيال

الجديد والقديم متوفر حتى عندما نلقي نظرة خاطفة على الأفلام العشرة المتنافسة: من ناحية لدينا «أفاتار: طريق الماء» لجيمس كاميرون (الذي لا يبدو عليه سينجز المهمّة الموكولة إليه) و«توب غن: مافيريك» لجوزيف كوزينسكي و«ذا فابلمانز» لستيفن سبيلبرغ و«ألفيس» لبز لورمان.

في المقابل لدينا «كل شيء كل مكان في آنٍ معاً» للجديدين دانيال كوان ودانيال شاينرت و«مثلث الحزن» لروبن أوستلند، كمثالين للمخرجين الجدد، الذين لم يقفوا على منصّة الأوسكار من قبل. لدينا كذلك «كله هادئ على الجبهة الغربية» للألماني إدوارد برغر.

كذلك يمكن اعتبار «تار» لتود فيلد و«جنيات إنشِرين» لمارتن مكدونا و«نساء يتكلّمن» لسارا بولي من بين الأفلام التي سبق لأصحابها الاقتراب من خط الفوز بدرجات متفاوتة.

> الجديد في سباق هذا العام هو نسبة المرشّحين الجدد في مقابل نسبة الأسماء المعروفة والمتداولة. هذا صراع يتبلور ببطء مطرد في كل سنة مع تواصل غياب الأفلام الكبيرة التي تستحق الفوز

المنافسة بين الجديد والقديم وبعض من هم في الوسط يتبدّى على نحو واضح في سباق الإخراج الذي يتألف هذا العام من كوان شاينرت عن «كل شيء كل مكان...» وستيفن سبيلبرغ عن «ذا فابلمانز» وتود فيلد عن «تار» ومارتن مكدونا عن «جنيات إنشِرين» ثم روبن أوستلاند عن «مثلث الحزن».

بذلك سبيلبرغ هو الوحيد من الجيل الأسبق الذي تم ترشيحه. الدانيالز جدد تماماً كذلك حال روبن أوستلند («مثلث الحزن»). تود فيلد (تار) ورد اسمه في 3 ترشيحات سابقة لكن من دون فوز: اثنان منها عن فيلم In the Room (كمخرج وككاتب سيناريو، 2002) وككاتب سيناريو مقتبس عن Little Children سنة 2007.

الأوسكار الوحيد الذي كان الآيرلندي مارتن مكدونا ربحه سابقاً كان عن فيلم قصير أخرجه سنة 2006 بعنوان Six Shooter. لكنه حظي بثلاثة ترشيحات من دون جوائز عن فيلميه In Burges sk] و 2004Three Billboard Outside Ebbing، Missouri

سبيلبرغ هو شيخ المرشّحين للأوسكار، رغم أن فوزه لم يزد عن مرتين فقط (زائد تكريماً خاصاً سنة 1987). المرّة الأولى عن «قائمة شندلر» (1994) والثانية عن «إنقاذ المجند رايان» (1998). أما الترشيحات التي لم تؤدِ إلى فوزه فبلغت 12 مرّة سابقة بدأت سنة 1978 عن فيلمه «لقاءات قريبة من النوع الثالث» وكان آخرها في العام الماضي عن West Side Story.

مع قوّة اندفاع «كل شيء كل مكان في آنٍ معاً» قد تكون هذه خسارته الجديدة.

المخرجون المخضرمون الذين تم ترشيح أفلامهم هذا العام وغابوا عن ترشيحات أوسكار أفضل إخراج اثنان، هما جيمس كاميرون الذي كان له حظ أفضل مع «أفاتار» الأول (جوائز 2010) الذي حصد ثلاث أوسكارات... وباز لورمان الذي رُشح سابقاً مرّة واحدة عن فيلمه «مولان روج» (2002) لكنه لم يفز به. يومها خطف الأوسكار منه ومن تود فيلد فيلم «عقل جميل» لرون هوارد.


ستيفن سبيلبرغ: أوسكاران سابقان فقط (أ.ف.ب)

ممثلون وممثلات

مسابقة التمثيل الرجالي للأدوار الأولى تحتوي على خمسة كلهم جدد على الأوسكار، إذ إن لا أحد منهم سبق وأن وجد نفسه مُرشحاً عن أي دور قام بتمثيله من قبل وهم: أوستن بتلر الذي لعب شخصية المغني الراحل ألفيس برسلي. هو الأجدد بين كل المواهب المتنافسة (وحظوظه في الفوز تتساوى مع حظوظ برندن فرايزر عن دوره في «الحوت»).

برندن فرايزر أكثر شهرة، بسبب أفلام من نوع «المومياء» و«هروب من كوكب الأرض» و«ج آي جو: صعود الكوبرا»... إلخ، لكنه جديد تماماً على الأوسكار، إذ يسبق له أن تم ترشيحه من قبل. الحال ذاته مع الممثل الآيرلندي كولِن فارل... كثيرة هي أفلامه لكنه لم يطأ الأوسكار من قبل. والحال نفسه مع بل ناين المرشّح عن Living وبول مسكال عن دوره في Afterusun.

بالنسبة لموضوع الأجيال، براندون وفارل من جيل واحد (التسعينات وما فوق) أما الباقون فمن نتاج السنوات الخمس عشرة الأخيرة.

الوضع يختلف بالنسبة للممثلات: اثنان من المرشّحات خبرن المنافسة من قبل وهما كيت بلانشَت وميشيل ويليامز الأولى عن دورها في Tar والثانية عن دورها في «ذا فابلمانز».


تود فيلد رابع ترشيح للأوسكار (رويترز)


برندن فرايزر لم يسبق ترشيحه للأوسكار (أ.ف.ب)

سبق لكيت أن رُشحت ست مرّات للأوسكار وفازت مرّتين. أولها سنة 1999 عن دورها في «إليزابيث» في عام 2005 فازت بأوسكار أفضل ممثلة مساندة وذلك عن دورها في فيلم The Aviator لمارتن سكورسيزي، وذلك سنة 2007 وهو العام الذي ترشّحت فيه عن دور مساند آخر في فيلم «ملاحظات حول فضيحة» (Notes on a Scandal) لريتشارد آير.

الترشيح التالي ورد سنة 2008 عن «أنا لست هنا» في نطاق أفضل ممثلة مساندة أيضاً، هذه المرة كان لديها ترشيح آخر كأفضل ممثلة عن فيلم «إليزابيث: العصر الذهبي». خسرت بلانشَت الفرصتين إذ خطفت تيلدا سوينتون جائزة أفضل ممثلة مساندة عن دورها في «مايكل كلايتون» وفازت الفرنسية ماريون كوتيار بجائزة أفضل ممثلة عن دورها في «حياة وردة» (La Vie en Rose)

في عام 2014 عوّضت خسارتها بفوزها عن فيلم وودي ألن «بلو جاسمين» ثم كان لها الترشح السادس سنة 2016 عن فيلم «كارول».

أما ميشيل ويليامز، التي تنتمي إلى الفترة ذاتها من نشاطها السينمائي، فرشّحت أربع مرات سابقة أولها في عام 2006 عن دورها المساند في Brokeback Mountain وآخرها سنة 2017 عند «مانشستر على البحر».

الباقيات: آنا دي أرماس عن «بلوند» وأندريا رايزبوروف عن «إلى لسلي» وميشيل يووه عن «كل شيء كل مكان»... فلم يجر ترشيحهن من قبل وبالتالي ليست لهن سوابق فوز.

من بلاد برّه

على صعيد آخر، مسابقة هذا العام مزدحمة بالممثلين غير الأميركيين أو من عناصر أصلية غير أميركية.

بدءً بالمخرجين، دانيال كوان، عن «كل شيء كل مكان...» هو صيني الأصل، مارتن ماكدونا «جنيات إنيشِرين» آيرلندي ورون أوستلند («مثلث الحزن») سويدي.

هذا يمنح كوان فرصة لا على مستوى سباق الإخراج بل كأفضل فيلم كون الأكاديمية الموزعة لهذه الجوائز تتطلع صوب التنويع العنصري. أحياناً تُصيب وأحياناً تخيب.

على صعيد الممثلين هناك آيرلنديان هما كولِن فارل وبول مسكال وبريطاني (بل نايي). الباقيان أميركيان بالولادة وهما أوستن بتلر وبراندن فرايزر.

في الجهة المقابلة وحدها ميشيل ويليامز أميركية المولد. الباقيات جئن من أربعة أطراف: ميشيل يواه ماليزية. كيت بلانشت أسترالية، أندريا رايزبوروف إنجليزية وآنا د أرماس كوبية.

في عداد الممثلين المساندين هذا العام هناك كي هاي كوان، الصيني الأصل عن دوره في «كل شيء كل مكان...». لكن غالبية الممثلات المرشّحات لأوسكار أفضل ممثلة مساندة هن غير أميركيات، فكيري كوندون («جنيات إنيشِرين») آيرلندية وكل من ستيفاني سو وهونغ (كل شيء كل مكان.....) صينية الأصل، كذلك هونغ تشاو عن دورها في «الحوت».

لا نأخذ بعين الاعتبار هنا حال الأفلام المتنافسة لأوسكار أفضل فيلم عالمي، كون الجهة المنتجة عليها أن تكون أجنبية (كذلك اللغة السائدة) وهذه الأفلام هي:

«كله هادئ على الجبهة الغربية» (ألمانيا) و«عن كثب» Close (بلجيكا) وEO (بولندا) و«أرجنتينا 1985» (الأرجنتين) و«الفتاة الهادئة» (آيرلندا).

فيلم واحد فقط من إخراج امرأة هو «نساء يتحدّثن» لسارا بولي.

غبريل لوبيل وميشيل ويليامز وصوفيا كوبرا وكيلي كارستن في مشهد من فيلم «ذا فابلمنز» (أ.ب)

الجمهور في وادٍ والنقاد بوادٍ آخر

احتفاء استثنائي بألبوم كارول سماحة... و«مؤسسة محمود درويش» لن تسكت

بيروت: سوسن الأبطح

بعد الضجة التي أثارتها أغنية كارول سماحة «ستنتهي الحرب» من «الألبوم الذهبي» وصدرت منفردة قبل تسعة أيام، وتبين أنها ليست لمحمود درويش كما ادعت صاحبة الأغنية، أبصر الألبوم بأكمله النور يوم الجمعة، في الموعد المحدد له، بأغنياته الـ12 وجميعها من قصائد الشاعر محمود درويش، ليتعمق الخلاف بين سماحة ومؤسسة محمود درويش، وهو ما لم يعبأ به عموم الناس.

وبعد مرور ساعات فقط على نشر الألبوم على صفحة سماحة على «يوتيوب» وباقي المنصات والمتاجر الإلكترونية، تصدّر اسم الألبوم وكذلك صاحبته الترندات في لبنان ومصر وعدد من الدول العربية. وخلال أقل من عشر ساعات كانت أغنيتا «أيها المارون» و«بيروت» قد تجاوزتا المائة ألف مشاهدة.

وجاءت المفاجأة من الإقبال الكثيف ليس على المشاهدة والسماع فقط، بل المديح والتشجيع، والإعجاب الشديد الذي نالته أغنيات الألبوم، رغم أنها جميعها بالفصحى التي تبدو ثقيلة، وليس لها شعبية في العادة، لكن لعب وجود الكلمات مرافقة للفيديو كليبات دون أدنى شك، دوراً كبيراً في إثارة التفاعل السريع والإيجابي، وتقريب الأغنيات من ذائقة الناس.

وواضح أن الاختيار من قبل سماحة جاء للقصائد والمقاطع الأكثر انتشاراً، وهو ربما ما أسهم في تأجيج الحماسة لدى المتابعين وجذب اهتمامهم.

هذا لن يعفي سماحة من النقد، الذي سينهال دون أدنى شك، من قبل المثقفين، حين لا يجدون في الألبوم، ما يمكن أن يقارن مع أداء وألحان مارسيل خليفة، الذي رافق أشعار درويش وأصبح قريناً له، وأحياناً تفوق مارسيل في أدائه المغنى على درويش نفسه في إلقائه الباهر.

أغنيات الألبوم الجديد جميعها من كلمات الشاعر محمود درويش، وموسيقى تيسير حداد، وتوزيع أوركسترالي ألكسندر ميساكيان، كما أن الفيديو كليبات هي من إخراج باسل ناصر. وهذا يمكنه أن يفسر تشابهاً شديداً في الألحان بين عدد لا بأس به من الأغنيات، وكذلك في أجواء التصوير للكليبات.

لكن هذا لم يؤثر على الاستقبال الحافل الذي قوبل به الألبوم. كتب أحدهم يقول: «أغنية (بيروت) تحسسك بالانتماء حتى لو ما كنت لبنانياً. كم أنت عجيبة ومبهرة يا كارول. (الألبوم الذهبي) جواهر كل جوهرة أغلى، وصعب أن تختار بينهم، وتقول هناك أغنية أحلى من الثانية».

وكتب آخر: «السياسة فرقتنا وصوت كارول سماحة جمعنا عربياً في (الألبوم الذهبي)، شكراً على هذا الإبداع يلي لمس ما بداخلنا من وجع وجرح وجعلنا نحلم بالأمل من جديد».

المصريون وجدوا أيضاً ما يثير مشاعرهم في الألبوم من خلال أغنية «طيور النيل». وكثيرون سعدوا وهم يستمعون إلى كلمات وقصائد طالما تناقلوها على صفحاتهم الإلكترونية.

اختارت كارول قصائدها من عدة دواوين. وكان لـ«الجدارية» حصة بأغنيتين.

الأغنية الأولى تبدأ بمقطع:

«سأحلُمُ، لا لأُصْلِحَ مركباتِ الريحِ، أو عَطَباً أصابَ الروحَ،
فالأسطورة اتَّخَذَتْ مكانَتَها - المكيدة، في سياق الواقعيّ. وليس في وُسْعِ القصيدة، أن تُغَيِّرَ
ماضياً يمضي ولا يمضي.
ولا أَنْ تُوقِفَ الزلزالَ، لكنّي سأحلُمُ».

أما المقطع الثاني، فهو من بين الأكثر فهو يبدأ بالعبارة الشهيرة: «سأصير يوماً ما أُريدُ. سأصير يوماً فكرةً. لا سَيْفَ يحملُها إلى الأرض اليباب، ولا كتاب».

ويضم الألبوم أغنية «اعتذار» من ديوان (آخر الليل)، و«لا أنام لأحلم» من ديوان «أثر الفراشة» ومقاطع من قصيدة «بيروت»: «بيروت تفاحة... والقلب لا يضحك... وحصارنا واحة... في عالم يهلك». ومن القصائد التي سبق وغناها مارسيل خليفة في الألبوم: «نحن نحب الحياة إذا ما استطعنا إليها سبيلاً» من ديوان (ورد أقل). كذلك في الألبوم هناك قصيدة «إلهي»، و«قطار الساعة الواحدة» و«أيها المارون»، التي سبق وغنتها أصالة نصري في «التغريبة الفلسطينية»، ومن أشهر القصائد المغناة في الألبوم الجديد «فكّر بغيرك»، وهذه أيضاً سبق لمارسيل خليفة أن غناها.

خلال ثمانية أيام فقط، تجاوز عدد مشاهدي أغنية «ستنتهي الحرب»، التي صدرت كتوطئة لبقية أغنيات الألبوم، المليوني مشاهدة، رغم ضعف النص، ورغم تأكيد مؤسسة محمود درويش أن هذه الكلمات ليست للشاعر الكبير، وأن اسمه يجب أن يسحب عنها، وأنه نص منتشر على وسائل التواصل. وبقليل من البحث نجد البعض ينسب بعض مقاطع أغنية «ستنتهي الحرب» إلى جبران خليل جبران أيضاً. لكن مؤسسة محمود درويش والمثقفين والصحافيين في وادٍ، والجمهور في مكان آخر. ويكفي العودة إلى التعليقات، لتتأكد من أن كارول «عظيمة» في عيون جمهورها، وهي «تعبر عن الشعور العربي»، و«تجعلنا نشعر بالانتماء»، و«هي بحاجة لشركة إنتاج قوية كي تعنى بهذا الصوت»، وهي بالطبع «سيدة المسرح»، ومؤسسة محمود درويش كل ما تريده، هو جعل سماحة تدفع حقوق القصائد، وفق ما نقرأ على وسائل التواصل. وكتب أحدهم «يسجل التاريخ أن فن كارول سماحة مدرسة فريدة من نوعها... سيدرسونها يوماً... لنا الفخر أنك نجمتنا».

هذا رأي الجمهور، وهو يستحق تتبعاً وتحليلاً دقيقاً، لفهم إن كان السر هو في عشق اسم محمود درويش وكل ما يمكن أن ينسب إليه؟ أم هي النفحة الحماسية والوطنية في الأغنيات التي حركت المشاعر؟ أم هي كارول سماحة التي لها كل هذا الرصيد؟

بصرف النظر عن نجاح الألبوم الاستثنائي في ساعاته الأولى، كان يمكن لكارول سماحة أن تقدم، أغنيات أرفع وأكثر قرباً من روح محمود درويش وروح القصائد الأصل. إذ يمكن القول إن بعض الأغنيات قدمت وكأنها أشبه باقتباسات غير مدروسة من القصائد، ولا تعكس مضامينها المعنى البعيد الذي رمى إليه الشاعر. وما لم تلتفت له سماحة، أن شعر درويش غنائي موسيقي، يستبطن نغمه في داخله. وهو كشاعر انتقائي ومتقن إلى حدٍ بعيد، واللعب بكتاباته أو اللعب عليها، يحتاج مهرة وموهوبين وعالمين بشؤون الشعر، كي لا تفقد قصيدته سماتها، وروحها بصماته.

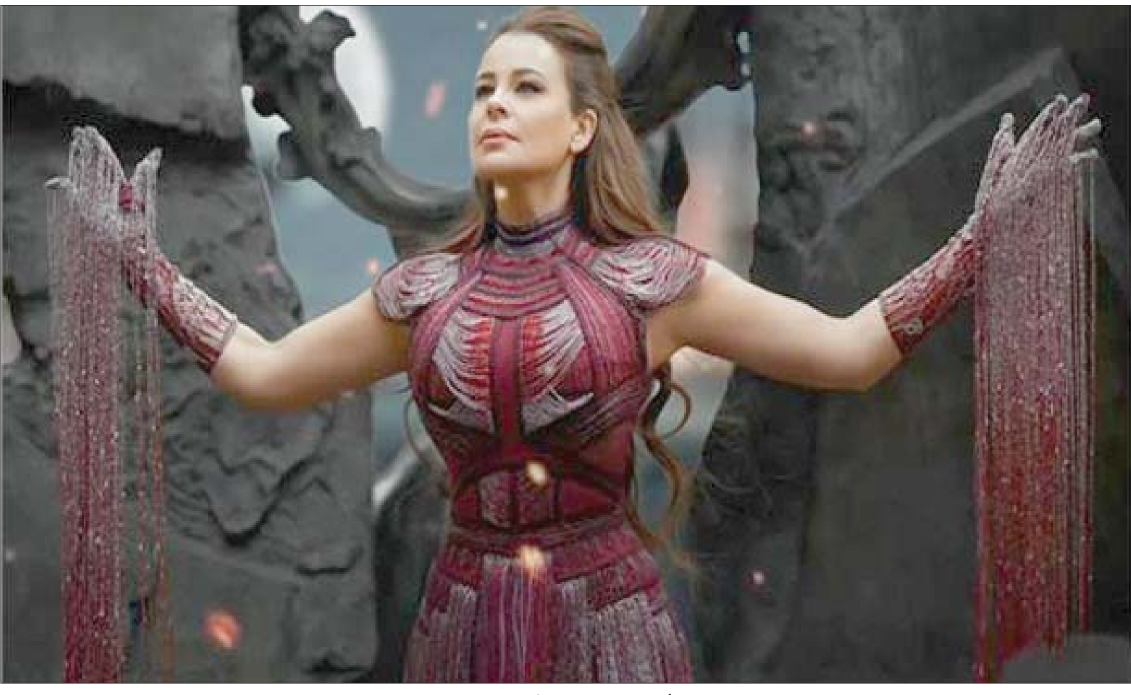
وجدير بالذكر أنه بعد اعتراض مؤسسة محمود درويش على نسبة أغنية «ستنتهي الحرب» له، جاء رد كارول سماحة فيه شيء من الاستياء. إذ قال بيان محاميها التالي: «إن كلمات أغنية (ستنتهي الحرب) نسبت في أكثر من مصدر ومرجع إلى الشاعر محمود درويش، كما هو ثابت على المواقع الإلكترونية العديدة ومنذ زمن بعيد، من غير أن يعترض أحد عليها».

وتابع البيان: «إلا أنه وبعد نشر الأغنية وعرضها من قبل الموكلة، انبرى من شكك في صحتها وتحديداً من مؤسسة محمود درويش، الأمر الذي دفعنا إلى البحث والتدقيق والتعمق والمراجعة ليتبين أن كلمات الأغنية المذكورة هي من التراث والملك العام».

وختم: «وعليه، فإن الموكلة ستعمد لاحقاً إلى تصويب الأمر منعاً لأي التباس أو استغلال».

وكانت مؤسسة محمود درويش قد طلبت من كارول سماحة وشركائها في الإنتاج وقف النشر وحذف كل ما يتعلق بنسب كلمات الأغنية لمحمود درويش، كون الأغنية ليست من أشعاره. وحتى كتابة هذه السطور كانت لا تزال نسخ الأغنية التي تبث تحمل توقيع محمود درويش.

ويبدو أن مؤسسة محمود درويش، والمسؤولة عن إرثه، تستعد للتعامل قضائياً مع قضية كارول سماحة، خاصة أن 12 أغنية تحمل اسمه باتت في الأسواق دون المرور بالمؤسسة.


من أحد فيديوهات الألبوم الذهبي


سماحة تستقبل من جمهورها بحفاوة كبيرة (صفحة كارول سماحة على تويتر)

> خلال ثمانية أيام فقط، تجاوز عدد مشاهدي أغنية «ستنتهي الحرب»، المليونين، رغم ضعف النص، ورغم تأكيد مؤسسة محمود درويش أن هذه الكلمات ليست للشاعر الكبير، وأن اسمه يجب أن يسحب عنها، وأنه نص منتشر على وسائل التواصل

إنعام كجه جي

من كربلاء إلى مسرح الشمس

حين جاء إلى باريس، قبل أكثر من ثلاثين عاماً، لم يكن يعرف سوى أنه يعشق الفن، ويريد أن يتزوج الممثلة آني جيراردو. واليوم يعمل سمير عبد الجبار ممثلاً مع مسرح الشمس. الفرقة الشهيرة التي تديرها المخرجة العالمية أريان منوشكين. شاهدناه في مسرحية «جزيرة الذهب» التي عرضت لأكثر من سنة. يتحرك الممثلون على الخشبة الشاسعة مثل غزلان رشيقة، يشيّدون الديكور ويتلاعبون به ويهدمونه في ثوان.

فتح سمير عبد الجبار عينيه على الدنيا في بيت جدّته الملّاية هدية في كربلاء. امرأة ذات صوت شجيّ تندب في المآتم فتذيب قلوب السامعات. إنه لا يعرف بالضبط تاريخ ميلاده. أعطوه هوية شقيقه الذي كان قد توفي قبل ولادته. وما بين الشارع والتكيات الدينية ولدت هواياته الفنية. أراد أن يصبح رادوداً، على طريقة أمه وجدّته، أي مُنشداً في المجالس الحسينية. لكن حسّ الفكاهة لديه لم يركب على البكائيات.

في المدرسة كانوا يسمونه ابن الفرّاش، أي الساعي. وهو الطبّال في استعراضات الكشّافة، والخطيب في مهرجانات الخطابة، والقافز بالزانة لأربعة أمتار في المسابقات الرياضية. أغراه دور الملك في عرض للمسرح المدرسيّ، لكن المدير استكثر أن يكون ابن الفرّاش ملكاً. أوجعه التمييز الطبقي، فانتقل إلى بغداد ودخل معهد الفنون الجميلة. جاء إلى فرنسا لاستكمال دراسته. من يحصل على «الدكتوراه» يعود بسيارة مرسيدس وله قطعة أرض من الدولة.

عاش في باريس كالممسوس. يدمن مشاهدة المسرحيات يومياً ويقصد مهرجان «أفينيون» العالمي كل صيف. يجلس في الصفوف الخلفية مع منظار مكبر لرؤية ملامح الممثلين. يعود إلى غرفته ويسجل في دفتر كل ما رآه، من رفع الستارة حتى إسدالها. لديه اليوم أكثر من 150 دفتراً. اشتغل بواباً في المصعد الشمالي لبرج «إيفل» وتسجّل في «السوربون». سبع سنوات من الكدّ والسهر. كتب أطروحته وأخرج أفلاماً بكاميرا صغيرة، وأسس فرقة «قوس قزح» المسرحية.

خلال ذلك كانت نيران تشتعل في بلده وأشقاؤه يصبحون رماداً للحروب. ما قيمة شهادته أمام تلك الأهوال؟ كان قد حضر عرضاً لمسرح الشمس في «أفينيون» وأصيب بصعقة. بكى من روعة الإخراج والأداء الديناميكي للممثلين ووقع الموسيقى الحيّة. لا يخجل الفنان من دموعه في حضرة الجمال. كتب رسالة إلى المخرجة يطلب قبوله في دورة بمسرحها. بعد ستة أشهر جاءه الجواب. مقبول في دورة لعشرين يوماً. وجد معه ثلاثمائة متدرب. تبادلوا الأدوار ورقصوا وغنوا وتعاركوا واستبقت المخرجة ثلاثة، أحدهم سمير عبد الجبار.

سألته أريان منوشكين عن سبب اختياره مسرح الشمس. أجاب: «لكي أنسى كل ما تعلمته في السابق». عانقته وصار عضواً في طاقمها. والعشرون يوماً امتدت لست عشرة سنة. وها هو يستعد لاحتفال الفرقة بمرور ستين عاماً على تأسيسها. يقول إنه محظوظ للعمل مع مخرجة وكاتبة ملتزمة مثلها. مع أنها فنانة حادة سليطة اللسان، ترمي الممثل بأي شيء في يدها إذا أساء لمبادئ مسرحها. وهي أيضاً الإنسانة الكريمة التي تتعامل بأمومة، وقد ربطتها صداقات بإنديرا غاندي في الهند، والدالاي لاما في التيبت، وسيهانوك في كمبوديا.

سافر سمير عبد الجبار مع مسرح الشمس إلى كل القارات ووقف على أهم المسارح. بقي الولد الكربلائي الذي يصارع العالم بضحكة. وفي مسرح «اليد الذهبية»، تصادف ذات يوم بعيد أن التقى النجمة آني جيراردو. حكى لها عن حبّه المدفون في صدره وسألها: «هل تتزوجينني؟». نفخت دخان سيجارتها وقالت بصوتها الأجش: «لمَ لا؟».

عرب وعجم

● عبد الله بن حمد السبيعي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى كوت ديفوار، استقبله أول من أمس، الرئيس الحسن وتارا، رئيس جمهورية كوت ديفوار، بمناسبة انتهاء فترة عمله. وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين المملكة وكوت ديفوار، فيما عبر الرئيس عن الشكر للسفير السبيعي على جهوده في تعزيز العلاقات بين البلدين.

● فواز بن محمد آل خليفة، سفير مملكة البحرين لدى المملكة المتحدة عميد السلك الدبلوماسي العربي، أقام أول من أمس، مأدبة غداء على شرف الدكتور أحمد بن مبارك، وزير الخارجية وشؤون المغتربين بالجمهورية اليمنية، وذلك بمناسبة الزيارة الرسمية التي يقوم بها إلى المملكة المتحدة، وبحضور سفراء الدول العربية المعتمدين لدى المملكة المتحدة، وتم خلال اللقاء الاطلاع على أبرز التطورات المتعلقة بالأوضاع الحالية في الجمهورية اليمنية والرؤية المستقبلية فيما يتعلق بالتسوية السياسية في البلاد.

● فرانك هارتمان، سفير ألمانيا في القاهرة، حضر أول من أمس، مؤتمرا صحافيا في ختام زيارته لمحافظة أسوان، أكد فيه على أن بلاده عازمة على دعم مبادرة «حياة كريمة» لتطوير القرى والمدن، التي أطلقها الرئيس عبد الفتاح السيسي، حيث تعتزم التوسع في دعم مجال التعليم من خلال بناء المدارس، وتأهيل أكبر عدد من الدارسين وبناء القدرات في الإدارة المدرسية والمناهج وطرق التدريس، إلى جانب دعم حماية البيئة والتخلص من المخلفات خاصة البلاستيكية التي تؤثر سلبا على الطبيعة في مصر.

● علي يوسف النعيمي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى جمهورية كوت ديفوار، التقى أول من أمس، الدكتور أداما دياوارا، وزير التعليم العالي والبحث العلمي في جمهورية كوت ديفوار، وتم خلال اللقاء بحث عدد من المواضيع ذات الاهتمام المشترك بين البلدين الصديقين.

● عبد الله بن فيصل جبر الدوسري، سفير مملكة البحرين في بروكسل، حضر أول من أمس، ندوة نظمها معهد الشراكة الخليجية الأوروبية، بعنوان «شراكات دول مجلس التعاون الخليجي مع الاتحاد الأوروبي من أجل الأمن الإقليمي والدولي»، بمناسبة تدشين المعهد. وأشاد السفير في كلمته بما وصلت إليه العلاقات الثنائية بين مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الأوروبي، مرحباً باعتماد الاستراتيجية المشتركة للمجلس الأوروبي والبرلمان الأوروبي حول الشراكة مع الخليج، والتي تهدف إلى تعزيز التعاون المشترك.


عبد الله بن حمد السبيعي

فواز بن محمد آل خليفة

فرانك هارتمان

● سودباتار يانغوغ، رئيس ديوان الرئاسة في منغوليا، استقبله أول من أمس، أحمد بن علي الصايغ، وزير دولة بالإمارات، والوفد المرافق له، وذلك في ديوان عام وزارة الخارجية والتعاون الدولي في أبوظبي. وبحث الجانبان خلال اللقاء العلاقات الثنائية بين دولة الإمارات ومنغوليا، كما ناقشا تعزيز سبل التعاون في المجالات الاقتصادية والتجارية، بما فيه مصلحة البلدين والشعبين الصديقين.


نايف بن بندر السديري

إرما بنت سعيد الكثيرية

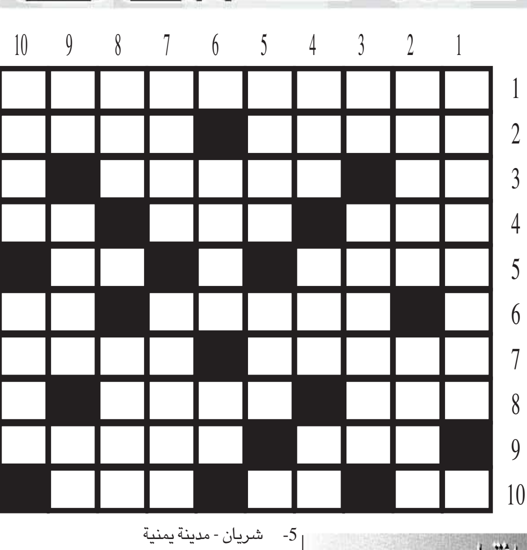
مريم الكعبي

● نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة الأردنية، أقام أول من أمس، مائدة الإفطار الأسبوعية بحضور عدد من الشخصيات الأردنية، في مقدمتهم رئيس الوزراء الأسبق المهندس علي أبو الراغب، وعدد من رؤساء الجامعات بالأردن. وقال السفير، في تغريدة له عبر «تويتر»، إن إفطار الجمعة ناقش آفاق التعاون اللامحدود بين الجامعات الحكومية السعودية والأردنية، وفرص الاستثمار في التعليم والتدريب غير الحكومي.

● إرما بنت سعيد الكثيرية، سفيرة سلطنة عُمان المعتمدة لدى بروناي دار السلام، استقبلتها أول من أمس، السلطانة صالحة، حرم سلطان بروناي دار السلام، وخلال اللقاء عبرت السفيرة عما يجمع الشعبين العماني والبروناوي من مشاعر طيبة وعلاقات عريقة من التعاون والصداقة، متمنية لهذه العلاقات دوام التقدم والازدهار. وأعربت عن اعتزازها بلقاء السلطانة وفخرها بالعمل سفيرة لبلادها لدى بروناي دار السلام، وحرصها على مواصلة تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين في مختلف المجالات.

● مريم الكعبي، سفيرة دولة الإمارات في القاهرة، والدكتور أشرف صبحي، وزير الشباب والرياضة المصري، افتتحا أول من أمس، منافسات البطولة الوطنية الأولى لرابطة أبوظبي لمحترفي الجوجيتسو، وذلك بالصالة المغطاة بالمدينة الرياضية بالعاصمة الإدارية الجديدة، وأعربت السفيرة عن سعادتها بالوجود في افتتاح البطولة بالعاصمة الإدارية الجديدة عاصمة المستقبل لجمهورية مصر العربية، مقدمة الشكر للقائمين على تنظيم البطولة. وقالت السفيرة: «لقد أدركت دولة الإمارات العربية المتحدة منذ تأسيسها عام 1971 الأهمية الكبرى للرياضة بكافة أنواعها في تحقيق النهضة والتنمية للدولة».

كلمات متقاطعة



أفقيا

1- روائي روسي
2- شهر ميلادي - جرسون
3- للنهي - دولة في جبال الهامالايا
4- ابو البشر - قريب - حرف جر
5- اهل بيت واولاد الرجل - جنون
6- من الامارات العربية "معكوسة" - بيت الدجاج
7- شاعر انجلو ايرلندي - مكان لصعود وهبوط الطائرات "معكوسة"
8- يسأم - ضد عطشان "معكوسة"
9- آلة طرب "معكوسة" - من انواع الزواج "معكوسة"
10- مرض صدري - احسان - جرم سماوي مضي "معكوسة"

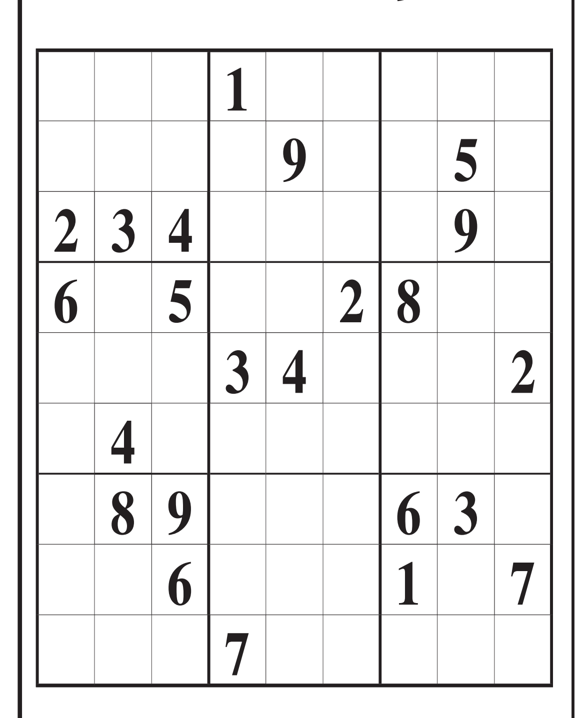
عموديا

1- ممثلة مصرية
2- يدعو - عاصمة البيرو "معكوسة"
3- للتخيير "معكوسة" - عاصمة الفلبين
4- من الفاكهة - ضد نهار - قهوة "معكوسة"
5- شريان - مدينة يمنية
6- شجاع - مقياس ارضي
7- نصل الرمح - مطربة اماراتية
8- صغار النخل - رائحة طيبة
9- محبة - عاصمة عمان - في الفم
10- من الالوان "معكوسة" - واشي

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1-	ف	ر	ا	ن	ك	ف	و	ر	ت	
2-	ا	ي	م	ا	ن		ع	ي	ن	
3-	ي	ب	ن		د	ر	د	ن	ي	ل
4-	ا	ا		ل	ا	ن			ن	ي
5-	ي	ل	ع			ا	ي	ن		ل
6-	و		ي	د	ا	ن		ي	ا	
7-	ن	ا	ب	ل	س		ي	س	ا	ر
8-	ا	ل	ا	ع	م	ا	ل		ا	
9-	ن	ا	ل		ا	ن	ا	ن	ا	س
10-		م		ا	ل	س	و	د	ا	ن

سودوكو



لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

5	7	4	1	3	6	2	9	8
8	9	3	4	2	5	1	7	6
1	6	2	9	7	8	4	3	5
6	5	7	8	4	9	3	1	2
9	3	8	2	1	7	5	6	4
2	4	1	5	6	3	7	8	9
7	8	5	3	9	2	6	4	1
3	1	9	6	5	4	8	2	7
4	2	6	7	8	1	9	5	3

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com
London - Sunday - 5 March 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16168
الأحد 13 شعبان 1444 - 5 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16168

عالم الرياضة

آرسنال يعزز صدارته بفوز صعب على بورنموث... ومانشستر سيتي يواصل المطاردة



سمير عطالله

ديك بن محبوب

لا جديد نقدمه لجنابكم في شأن الأستاذ أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فزازة الليثي الكناني، الذي من البصرة. والذي لقب بالجاحظ لجحوظ عينيه، ونتوء خديه، وبشاعة وجهه. الجديد الوحيد أن البصرة لم تثنِ به حتى الآن في النثر، وأن العصر العباسي ضنَّ بمثيل له، حتى إذا ما توالت العصور، وتوالى العلماء والفصحاء، وأهل الغزارة في البحث والنقد والأخذ والرد، ظل أبو عثمان طليعة من سبقوه ومن لحقوه ومن حاولوا تقليده.

كانت أمه تريد له أن يجلي فيبيع السمك والخبز لكي تخرج العائلة من فقرها، وكان يكره أي شيء سوى القراءة والكتابة، ويكتري في الليل دكاكين الوراقين طالباً المزيد من المعارف في كل ما يخطر للعقل من مغارف. وذات مرة غضبت الأم الجائعة وجاءت له بصدر كبير عليه كراريس وقالت له: «تفضل، هذا هو عشاؤك اليوم».

والحمد لله أنه سمع كلامها. وظلت الكراريس طعامه وغذاءه طوال تسعين عاماً. فلم يترك أمراً فيما يُقرأ، ولا ترك موضوعاً فيما يُكتب. وقد عوض عن الوجه الثقيل بخفة الروح وطيب الحضور. وأكثَرَ من الكتابة حتى ضاع من آثاره الكثير، ولم يبق للدارسين والمعجبين والمستمتعين سوى التحف المعروفة والكنوز المرصوفة مثل «البيان والتبيين» و«البخلاء» و«الحيوان».

ولم يكتف بن بحر بن فزازة بأبحاثه في علم الكلام، بل أجرى الاختبارات العلمية بنفسه على سلوك الحيوان كالضب والنمل والزحافات، سامحه الله في بعضها. وقد أحب منها ما حب وكره ما كره. وكان الديك عدوه الأول. فهو كائن متعجرف مختال بلا عواطف، أو ذاكرة، أو وفاء. يتمشى ويتعشى بين الدجاجات، ثم ينسى تماماً أين تعشى، وأين تمشى، وأين صاح، ظاناً أن الفجر لن يطلع دون صياحه، فيما صاحبتنا الدجاجة، التي تتعب وتبيض، لها عدة مسميات، هي نفسها في الفصحى، وفي عامية القرى، مثل القرق والقوقأة والنقنقة. وكثرت أوصافها لكثرة خيراتها. والقرقة تبيض وتربض وتقاقي صيصاناً جميلة لها ألوان.



عارضة تقدم زياً للمصمم يوجي ياماموتو خلال أسبوع الأزياء في باريس (أ.ف.ب)

مشعل السديري

كلمة ورد غطاها (2)

هذه هي التكملة التي (لا تسمن ولا تغني من جوع):

24- ما نظرتك إلى العالم اليوم؟ - دون نظارة هو جزيرة أحلام، أما بالنظارة فوجه مجدور مليء بالبثور.

25- ما أسعد يوم في حياتك؟ - يوم نبيع آخر برميل من البترول في أرضنا، وقد يكون ذلك أسعد يوم في مماتي.

26- لماذا ارتبطت القروش بالكروش؟ - اسألوا حرف (الشين).

27- إلى أي حد أنت مغامر؟ - إلى الحد الذي أبيع فيه (المية بحارة السقايين)، ثم أموت من العطش، هو في الواقع غباء أكثر من كونه مغامرة.

28- ما الذكريات التي تحملها من الطفولة؟ - الابتسامات الدامعة.

29- كيف تنظر إلى الطفل المعوَّق؟ - بعين وأذن ولسان وقلب (هيلين كيلر)، الكرة الأرضية يا سيدي ما هي إلا جرم معوَّق، ولكنه يتحرك.

30- ما رسالتك لديوان الخدمة المدنية؟ - أنتم البوصلة، وأنتم الترمومتر، وأنتم الكوابح أو الفرامل لهذه القاطرة الهائلة في حجمها واندفاعها.

31- ما أبرز عيب في الموظف السعودي في القطاع الخاص؟ - أنه يشتاق إلى حضن أمه كثيراً، ولو أن الأمر متوقف عند ذلك فقط لهانت، ولكن المشكلة أنه يشتاق لأشياء أخرى كثيرة، وبعضها لا يقال إلا بالوشوشة.

32- التفاؤل والتشاؤم ماذا يعنيان لك؟ - الشهيق والزفير.

33- ما الحلول للخروج من أزمة الحياة؟ - أن تكون عقليتنا كعقلية شعب فنلندا، التي لديها أكثر عدد من بحيرات المياه العذبة في العالم، ومع ذلك فالطفل منهم يغلق الصنبور بإحكام.

34- ومتى تشعر بالضجر؟ - عندما يحاصرك البلداء بمنطقهم البارد، ولا تستطيع أن ترد عليهم.

35- ماذا يضايقك في الصحف اليومية؟ - تقليب الأوراق، واتساخ الأصابع.

36- لماذا يكون هناك رجل أعمال ظاهر ورجل أعمال ظل؟ - أول مرة أسمع عن هذه الأشباح.

37- هل أحسست بالظلم يوماً؟ - أحاول أن أرفض أن أكون ظالماً أو مظلوماً، إلاّ إذا كان ذلك رغماً عن أنفي العزيز المسكين المكسور الخاطر.

38- ما السؤال الذي توقعته... ولم يأتِ؟ - ليس هو السؤال الذي توقعته ولم يأتِ، ولكنه النوم في الليلة البارحة، ألا قاتل الله السهاد.

إلى اللقاء

ما دلالات تعرّض البشر لهجمات الحيوانات؟

سان فرانسيسكو: «الشرق الأوسط»

الحيوانات المفترسة الضخمة لها تأثير بالغ على الأنظمة البيئية التي تعيش فيها، غير أن جهود الحفاظ على هذه الحيوانات تواجه تحديات كبيرة، لا سيما عندما يتعرض البشر لهجمات تلك الضواري.

ويرجع الباحثون أسباب الصراع بين الإنسان والحيوانات المفترسة إلى سيناريوهين مختلفين، أولهما زيادة تعداد البشر في بعض مناطق العالم، مما يضطر السكان إلى توسيع البقعة العمرانية على حساب المناطق البرية التي تعيش فيها هذه الحيوانات، وثانيها، زيادة أعداد البشر والحيوانات بشكل متوازٍ في منطقة ما، لا سيما في المناطق التي هربت منها هذه الحيوانات في مراحل سابقة قبل أن تعود إليها مجدداً وتبدأ في التكاثر فيها بحيث ترتفع أعدادها من جديد.

وأجرى فريق بحثي مشترك تحت إشراف جوليا بومبيري من متحف «ميوز» للعلوم في إيطاليا دراسة تتناول الهجمات التي قامت بها الحيوانات المفترسة على البشر خلال الفترة ما بين 1950 حتى 2019. وسجل 5440 هجوماً قامت بها حيوانات من فصائل الكلبيات والسنوريات والدبيات علاوة على 12 فصيلة أخرى في أنحاء العالم.

وأشارت الدراسة، التي أوردتها الدورية العلمية «بلوس»، إلى أن البشر عدلوا طبيعة استغلال مساحات من الأراضي تتراوح ما بين 50 في المائة و70 في المائة من كوكب الأرض.

وأوضح الباحثون أن الهجمات التي سُجلت خلال فترة الدراسة كانت في تزايد، وأن أغلبها وقعت في الدول ذات الدخل المنخفض. وذكروا أن 68 في المائة من هذه الهجمات تسببت في إصابات للبشر وأن 32 في المائة منها كانت مميتة. وأضافوا أنه رغم أن هذه الهجمات تتنوع باختلاف فصيلة الحيوان والمناطق الجغرافية، فقد وجدوا أنها يمكن تصنيفها أيضاً في إطار اجتماعي واقتصادي، بمعنى أن البشر في الدول الفقيرة يتعرضون لمثل هذه الهجمات أثناء القيام بأنشطة تتعلق بالعمل، في حين أن سكان الدول الغنية يتعرضون لها أثناء القيام بأنشطة ترفيهية.

وعمد الباحثون إلى تجميع المادة العلمية الخاصة بالدراسة من الدوريات العلمية ورسائل الدراسات العليا والتقارير الإخبارية والمواقع الإلكترونية ومحركات البحث المختلفة. وتوصلوا إلى وجود سبعة سيناريوهات مختلفة وراء هجمات الحيوانات المفترسة على البشر، وهي كالتالي: ردود الفعل الدفاعية من الحيوانات، مثل شعور الأم بتعرض صغارها للخطر، والهجمات الناجمة عن المواجهات غير المتوقعة بين البشر والحيوان من مسافات قريبة، والهجمات المتعلقة بالغذاء، مثل الهجمات التي تقوم بها الحيوانات على البشر بغرض التهامهم أو دفاعاً عن الفريسة بعد اصطيادها، والهجمات الناجمة عن استفزازات البشر في حالة شعور الحيوان بالخطر، وهناك الهجمات لأغراض استكشافية مثل عندما يهاجم الحيوان البشر للتعرف ما إذا كان يصلح كفريسة محتملة، وأخيراً الهجمات التي تصدر دون استفزازات مسبقة.





أغلب الهجمات التي تعرض لها البشر وقعت في الدول ذات الدخل المنخفض (أ.ب)

وفاة المعماري رافاييل فينولي... مصمم 600 مبنى بينها ناطحات سحاب

نيويورك: «الشرق الأوسط»

غيّب الموت عن 78 عاماً المهندس المعماري المتحدر من أوروغواي والمقيم في نيويورك رافاييل فينولي، الذي تولّى تصميم ناطحات سحاب حديثة شهيرة، أبرزها برج «ووكي توكي» في لندن، على ما أعلنت عائلته الجمعة.

وكتب ابنه رومان عبر الموقع الإلكتروني الخاص بالشركة التي أسسها فينولي وتتخذ من نيويورك مقراً «باسم عائلتي وزملائي وعدد كبير من شركائنا في العالم، أعلن ببالغ الأسى وفاة والدي (...) بصورة مفاجئة الخميس في الثاني من مارس (آذار) عن عمر ناهز الـ78 عاماً».

وتولّى المهندس المعماري الشهير، الذي كانت بعض أعماله تثير الجدل، تصميم أكثر من 600 مبنى في مختلف أنحاء العالم، منها فنادق وقاعات وملاعب ومطارات.

وفينولي مولود في عاصمة أوروغواي مونتيفيديو عام 1944 وفق تقرير وكالة الصحافة الفرنسية. وأشاد نادي مانشستر سيتي الإنجليزي لكرة القدم، الذي صمم فينولي أكاديميته «سيتي فوتبول أكاديمي»، بالمهندس المعماري في تغريدة عبر «تويتر».

إلا أنّ بعضاً من مشاريع فينولي كانت تثير الجدل، كمبنى سكني فاخر في مانهاتن يبلغ ارتفاعه 426 متراً ومؤلف من 85 طابقاً، إذ يلاحق سكانه فينولي قضائياً بسبب الضجيج والاهتزاز الذي يُسجَّل داخل الشقق. وفي لندن، تناولت وسائل الإعلام ناطحة السحاب «ووكي توكي» عام 2013 لأنّ انعكاس أشعة الشمس على واجهتها الزجاجية، ألحق أضراراً بسيارة من نوع «جاغوار» كانت متوقفة في الأسفل. وقال ابنه إنّ «رافاييل فينولي ترك إرثاً غنياً من التصاميم المميزة جُسّدت في مبانٍ من بين الأشهر في العالم»، مشيراً إلى مركز منتدى طوكيو الدولي ومتحف كليفلاند للفنون.



المعماري شاهد سليم يقف في جناح رمضان 2023 بمتحف «فيكتوريا أند ألبرت» في لندن. الجناح مصمم خصيصاً بمناسبة الشهر الكريم وسيستمر حتى الأول من مايو المقبل (د.ب.أ)

دواء للسكري يُقلل مخاطر أمراض الكلى والجهاز التنفسي

القاهرة: حازم بدر

اكتشف فريق بحثي في قسم الصيدلة بكلية الطب بجامعة هونغ كونغ، أن دواءً جديداً يستخدم لخفض الغلوكوز لمرضى السكري من النوع الثاني، يمكن أن يكون مفيداً في تقليل خطر إصابتهم بأمراض الكلى والجهاز التنفسي، بما في ذلك أمراض الكلى في مرحلتها النهائية، ومرض انسداد مجرى الهواء، والالتهاب الرئوي.

وخلال الدراسة المنشورة في العدد الأخير من دورية «علم الغدد الصماء والتمثيل الغذائي»، قدم الفريق البحثي دليلاً بالتجارب السريرية على أن مثبطات الناقل (SGLT2i)، وهي فئة جديدة من أدوية خفض الغلوكوز لمرض السكري من النوع 2. توفر إلى جانب التحكم في نسبة السكر بالدم، حماية من أمراض الكلى والالتهاب الرئوي.

وشملت التجارب السريرية بالدراسة، 30 ألف مريض يعانون من مرض السكري من النوع الثاني في هونغ كونغ، ووجد الفريق أنه بالمقارنة مع مثبطات (DPP4i) التقليدية التي يستخدمها المرضى، فإن المثبطات الجديدة (SGLT2i)، كانت مرتبطة بشكل كبير بانخفاض خطر الإصابة بأمراض الكلى بمراحله الأخيرة بنسبة 81 في المائة، وانخفاض خطر الإصابة بالفشل الكلوي الحاد بنسبة 70 في المائة، وانخفاض خطر الإصابة بـ«بيلة الألبومين» بنسبة 50 في المائة، فضلاً عن انخفاض أبطأ في معدل «الترشيح الكبيبي المقدر»، وكلها أدلة واقعية تشير إلى أن المثبطات الجديدة يمكن أن تمنح تأثيرات وقائية كلوية إضافية.

وبالنسبة لنتائج الجهاز التنفسي، ارتبطت مثبطات (SGLT2i) الجديدة، بشكل كبير بانخفاض خطر الإصابة بمرض انسداد مجرى الهواء بنسبة 35 في المائة، وانخفاض معدل تفاقم المرض بنسبة 46 في المائة، بالإضافة إلى انخفاض خطر الإصابة بالالتهاب الرئوي بنسبة 41 في المائة. ورغم ما أثبتته الدراسة القائمة على الملاحظة، يؤكد تشيونغ تشينغ لونغ، الأستاذ المساعد، في قسم الصيدلة، أن هناك حاجة لدراسات إضافية لتأكيد النتائج.

ويقول في تقرير نشره الجمعة الموقع الإلكتروني لجامعة هونغ كونغ: «يجب إجراء المزيد من التجارب السريرية المتخصصة والتحليلات المجمعة للدراسات من مجموعات سكانية ومجموعات فرعية مختلفة، للخروج بنتيجة مؤكدة بأن دواء (SGLT2i) يمكن أن يكون عقاراً بديلاً أفضل لـ(DPP4i)، ويمكن استخدامه دواءً لضبط نسبة السكر في الدم».

توقيف 8 أشخاص لبيعهم لوحات مزيفة نسبت للفنان نورفال موريسو

أوتاوا: «الشرق الأوسط»

أعلنت الشرطة الكندية، الجمعة، توقيفها ثمانية أشخاص في إطار ما يُعتقَد أنه عملية احتيال كبيرة يُشتبه بأنها شملت بيع آلاف الأعمال الفنية «المزيفة» التي «نُسبت خطأً» مدى عقود لفنان شهير ينتمي إلى السكان الأصليين.

وأفادت المسؤولة في الشرطة كاري دارت، في مؤتمر صحافي، بأن الشرطة «صادرت أكثر من ألف لوحة يبدو أنها مزيفة»، مضيفة أن «العدد الإجمالي للوحات المُنجزة والمبيعة لم يُعرف بعد».

وبيعت اللوحات على أنها أعمال للفنان نورفال موريسو المنتمي إلى السكان الأصليين، الذي يتحدر أساساً من ثاندر باي في أونتاريو. ويُعد نورفال موريسو، الحائز الوسام الوطني الكندي، أحد أهم الفنانين في البلاد، فيما تعرض متاحف داخل الأراضي الكندية وخارجها أعمالاً له.

وأوضحت الشرطة، في بيان، أن «بعضاً من الأعمال بيعت لأشخاص لم يكن لديهم أي سبب حتى يشككوا في أصالتها، ودفعوا عشرات آلاف دولار للاستحواذ عليها»، طبقاً لتقرير وكالة الصحافة الفرنسية. ويواجه المشتبه فيهم، وبينهم ابن شقيق الرسام، 40 تهمة في المجموع. وأشارت الشرطة التي أطلقت تحقيقاً استمر سنتين ونصف سنة إلى أن عملية الاحتيال المزعومة حصلت على مدى «عقود عدة».

وقالت كاري دارت، إن نورفال موريسو «كان أول فنان معاصر ينتمي إلى السكان الأصليين يدخل عالم الفن في كندا»، معتبرة أن «إنجازاته ونجاحه العالمي ربما جعلاه هدفاً سهلاً لعملية احتيال».

وتوفي نورفال موريسو عام 2007 عن 75 عاماً نتيجة إصابته بمرض باركنسون.

عمل مزيف منسوب للفنان نورفال موريسو عثرت عليه الشرطة الكندية (أ.ف.ب)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية